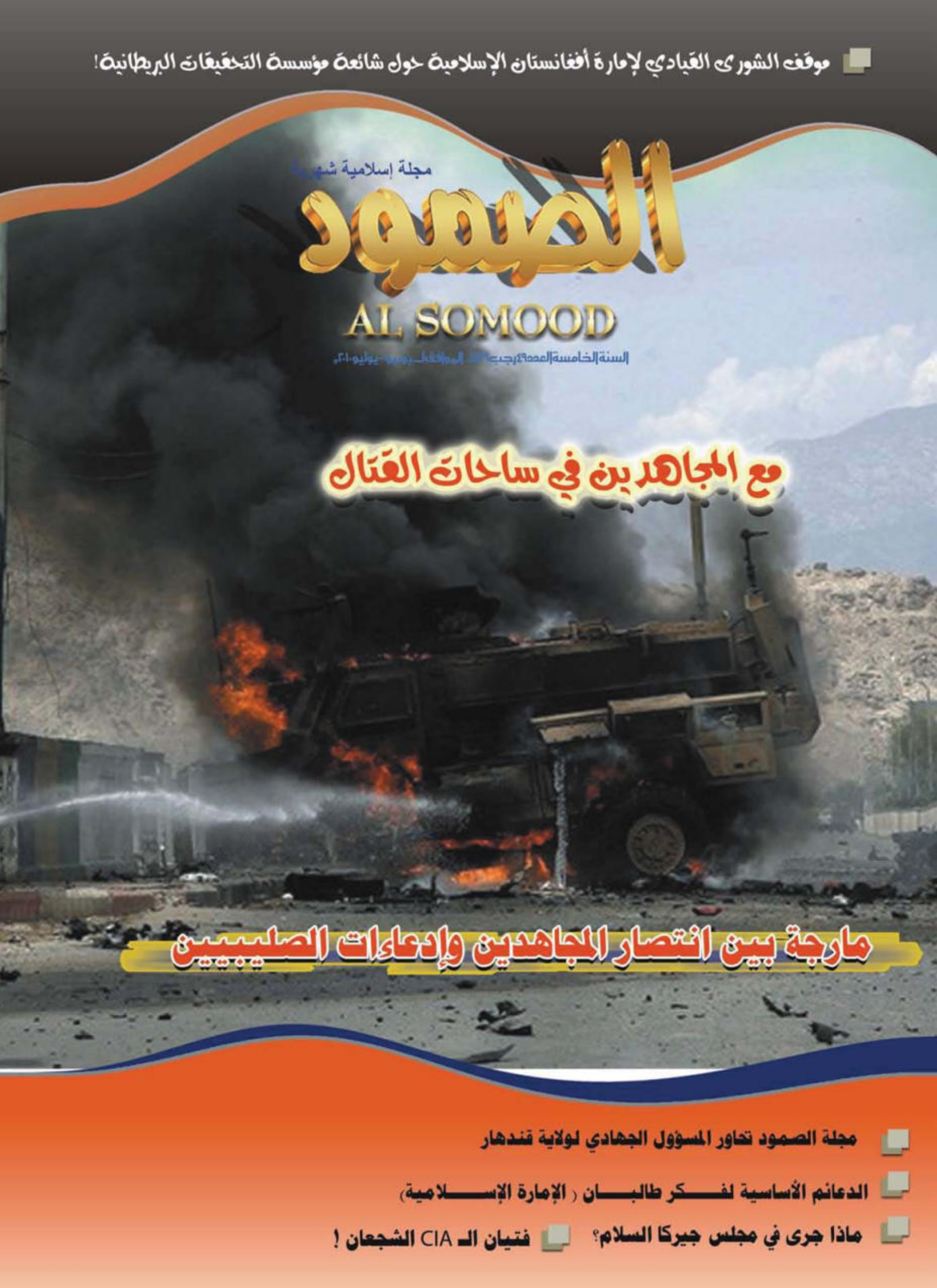


موقف الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية حول شائعة مؤسسة التحقيقات البريطانية!
مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الخامسة | العدد ٤٩ | رجب
مع المجاهدين في ساحات القتال
مارجة بين انتصار المجاهدين وإدعاءات الصليبيين
مجلة الصمود تحاور المسؤول الجهادي لولاية قندهار
الدعائم الأساسية لفكر طالبان (الإمارة الإسلامية)
ماذا جرى في مجلس جيركا السلام؟
فتيان الـ CIA الشجعان !



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الخامسة العدد ٤٩ رجب ١٤٣١هـ الموافق لـ يونيو-يوليو ٢٠١٠م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod.org

الافتتاحية

هل ينتظرون أياما دامية أخرى؟

بتاريخ ١٤ يونيو الحالي ٢٠١٠، قدمت اللجنة الأمنية المشكلة من وزارتي الداخلية والدفاع وجهاز المخابرات الأفغانية تقريرا مفصلا عن الوضع الأمني المتدهور إلى مجلس النواب العميل ومما جاء فيه أن من بين ٣٦٤ مديرية يوجد ١١٤ منها مهددة بدرجة كبيرة و ٥٠ مهددة بدرجة متوسطة و ١٩١ منها مهددة بدرجة منخفضة و ٩ منها خالية عن أي نوع من تهديد مسلحي طالبان (الإمارة الإسلامية).

وكانت اللجنة المذكورة قد أعدت تقريرا مماثلا قبل عشرة اشهر وتحديدا عند إجراء الانتخابات الرئاسية المزورة وذكرت فيه عدد المديريات المهددة حوالي ١٣٧ مديرية. لكن الآن وبعد ازدياد عدد القوات الأجنبية إلى ثلاثة أضعاف حسب اعتراف قائدها العسكري الجنرال ستانلي ماكريستال في اجتماع وزراء حلف شمال الأطلسي في بروكسل ارتفع عدد المديريات المهددة إلى ٣٥٥ مديرية في أنحاء مختلفة من أفغانستان.

يأتي هذا التصعيد في الوضع الأمني المتدهور بعد بذل كافة المجهودات من تعزيز القوات الأجنبية وإجراء العمليات العسكرية وعقد المؤتمرات الدولية وتجهيز الجيش والشرطة العميلة الأفغانية من قبل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

فكل محاولة حاولوها لمواجهة التهديدات الأمنية والتصدي لهجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية من تغير الإستراتيجية العسكرية وإرسال القوات الإضافية وعقد المؤتمرات الدولية والمحلية، زاد الطين بلة وتحولت إلى زيادة في المخاطر الأمنية للقوات الأجنبية وعملائها من جنود حكومة كرزاي العميلة .

فعلى سبيل المثال قامت القوات الأمريكية والبريطانية بشن هجوم حاسم على حد قولهم ضد المجاهدين في مارجة، لكن نفس المعركة الحاسمة تحولت إلى كارثة عسكرية لتلك القوات فلا يمضي الآن يوم إلا وقد يقضي المجاهدين على عدد من الجنود المنهزمين المتواجدين في مارجة وهذه القوات المنهزمة بعد أن كانت تقوم بتضخيم معركة مارجة وتكبيرها إعلاميا وعسكريا وتسميها بالحاسمة، الآن تخجل من ذكر اسم تلك المعركة التي أصبحت حاسمة بالنسبة لعمليات المجاهدين ضد القوات المحتلة وأدت إلى توسيع سيطرة المجاهدين من المناطق الجنوبية وامتدت إلى مناطق شاسعة أخرى في الولايات الشرقية، إلى مديريات بركمتال في ولاية نورستان، كورينجل في ولاية كونار، شيرزاد في ولاية ننجرهار ومديريات أخرى في الولايات الشمالية التي كانت تسميها القوات الأجنبية بمناطق آمنة في أفغانستان.

المجلس الاستشاري القومي أو ما سموه بجيركا السلام الأفغاني كان آخر قوس في جعبة حكام البيت الأبيض المنهزمين والذي استخدمه ضد المجاهدين في أفغانستان وكان مطمع آمال جميع المحتلين وعملائهم، لكنه هو أيضا أخطأ الهدف وتحول عليهم فاخترق صدورهم الماكرة بدلا من أن يصيب المجاهدين بأذى، وذلك بعد تمكن المجاهدين من اختراق كافة الحواجز الأمنية ووصولهم إلي مقر المجلس رغم جميع الترتيبات الأمنية المشددة وتنفيذ الهجوم الناجح على أعضاء المجلس في داخل خيمة اللوياجيركا عند إلقاء كلمة كرزاي الافتتاحية، فتحول المجلس إلى مهزلة وانشغل كل شخص بإنقاذ نفسه بدل الاستماع لكلمة كرزاي حتى اضطر هو الآخر إلى اختصار كلمته والهروب من المكان بواسطة مروحية نحو القصر الرئاسي.

فالذي أنتجه هذا المجلس هو افتضاح حكومة كرزاي دوليا وشعبيا وكشف عن ضعف القوات الأجنبية أمام قدرات المجاهدين العسكرية، وهذا ما أدى بدوره إلى استقالة وزير الداخلية حنيف اتمر ورئيس جهاز المخابرات الأفغانية أمر الله صالح رغم كونهما يصفان أنجح الوزراء في إدارة كرزاي العميلة.
نعم ! كانوا يتمنون من انعقاد المجلس تحقق آمال كثيرة من توسيع سيطرة حكومة كرزاي العميلة وامتدادها إلى المناطق الريفية، وانخراط المعارضين على حد زعمهم في العملية السياسية وإجراء تمثيلية محادثات السلام معهم، والحد عن اتساع سيطرة المجاهدين في المناطق الشمالية، وإقناع العالم والتصوير له بأن هناك حكومة شرعية منتخبة يساندها وجهاء القبائل الأفغانية بعقد جلساتهم وإصدار قراراتهم السلمية...
لكن بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود المجاهدين المخلصة، باءت جميع محاولات الأعداء بالفشل الذريع ولم ينل المحتلون سوى المزيد من الاندحار والهزيمة في صفوفهم وصفوف عملائهم الخونة.
ونشير هنا و باختصار شديد إلى هزائم العدو المتتالية رغم محاولاته الماكرة وأثر تلك الهزائم على كيان الحلف الصليبي الغاشم عسكريا وسياسيا ومعنويا.
- فعسكريا وصل عدد قتلى القوات المحتلة في الربع الثاني من السنة الجارية إلى ثلاثمائة (٣٠٠) قتيل حسب اعترافاتهم الكاذبة ويصفون كل يوم من أيام السنة الجارية بأنه يوم دام للقوات الأجنبية، هذا بالإضافة إلى تدمير المئات من وسائلهم الحربية وإسقاط العشرات من طائراتهم ومروحياتهم العسكرية والاستكشافية.
- وسياسيا فقد الحلف الصليبي الغاشم السيطرة والهيمنة على العالم عامة وعلى أعضاء التحالف الصليبي خاصة والتي كان يحظى بها في بداية الحملة الصليبية على أفغانستان، فظل فاقد الهيمنة عليهم ولم يستجب لمتطلباته أحد من أعضاء الحلف لزيادة القوات العسكرية في أفغانستان، بل يطالب كل منهم بسحب قواته من أفغانستان وخير شاهد على ذلك مطالبة حكومة بولندا في مجلس وزراء الدول الحلف الأطلسي المنعقد مؤخرا في بروكسل بسحب القوات البولندية من أفغانستان.
- ومعنويا لم يمض يوم إلا ونسمع عن استقالة أحد القادة البارزين والمسؤولين الكبار سواء من العسكريين أو المدنيين ، ففي خلال اقل من شهرين استقال رئيس الجمهورية الألمانية هورست كولر من منصبه بسبب فشل جنود بلاده في مواجهة المجاهدين في أفغانستان.
وأجبر قائد القوات الكندية في أفغانستان دانيال مينراد بتقديم الاستقالة من منصبه على خلفية أدائه الفاشل في المهمة الموكولة إليه في هذا البلد ، كما قررت الحكومة البريطانية إقالة رئيس هيئة أركان القوات المسلحة البريطانية مارشال الجو السير جوك ستيروب من منصبه بسبب ما يواجه قواته من هزائم متتالية في المعارك الدائرة بينهم وبين مجاهدي الإمارة.
هذا وقد شاهد العالم بأجمعه إغماء الجنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة الوسطى الأمريكية وفقدان وعيه عند استماعه لأسئلة الأعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي بواشنطن أثناء جلسة متلفزة على الهواء مباشرة حول أفغانستان رغم اتصاف المذكور واشتهاره بالجنرال البطل في أوساط جنرالات وقادة القوات العسكرية الأمريكية.
وبالمناسبة كانت هناك نكتة ظريفة متداولة على ألسنة المجاهدين الأفغان أيام الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وهي: أن حلاق رئيس الاتحاد السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف كان يسأله عن قضية أفغانستان باستمرار أثناء عملية حلاقة شعره، فذات مرة غضب عليه غورباتشوف وعاتبه بأن مهنتك هي الحلاقة وليس التحدث في القضايا السياسة فمالك تسألني كل يوم عن قضية أفغانستان.
فرد عليه الحلاق بأن السؤال عن قضية أفغانستان يساعدني كثيرا في إتمام مهنتي بأحسن وجه وذلك لأنك كلما تسمع كلمة أفغانستان يقشعر جلدك ويستقيم شعرك فحينئذ يسهل عليَّ حلاقته، وأنجز عملي في وقت يسير وليس لي أي غرض سياسي آخر من وراء ذلك...
فهذا هو اسم أفغانستان الذي يقشعر من سماعه جلود الغزاة ويفقدون وعيهم وترتعد فرائصهم حتى في عقر دارهم في مجلس الشيوخ الأمريكي في واشنطن، فما بالكم بتصدي الأبطال المجاهدين لهم والذين يدافعون عن هذا البلد الأبي للغزاة ومقاتلتهم في خنادق الجهاد ، خنادق العز والمجد والكرامة .
وفي الختام تنصح الإمارة الإسلامية حكام البيت الأبيض فاقدي الوعي أن يفكروا في إنقاذ أنفسهم وإنقاذ جنودهم المنهزمين وسحبهم من مقبرة الغزاة قبل أن يدفنوا فيها أو تصبح لحوم وجثث أبناء نيويورك وواشنطن عرضة لأن تكون مأكلا للحيوانات المفترسة الجائعة في جبال ووديان أفغانستان!.
فأبطال العدو الذين يفقدون وعيهم عند سماع اسم أفغانستان ظلوا فاقدي السيطرة على أهل أفغانستان الغيورين وسيفقدون الهيمنة الأمريكية على العالم بأجمعه في وقت قريب بإذن الله إذا استمروا في حماقتهم وبقائهم في أفغانستان .

موقف الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية حول شائعة مؤسسة التحقيقات البريطانية !

ادعت مؤسسة سكول آف اكنامكس اللندنية للتحقيقات في تقريرها المنشور يوم أمس بأن إدارة الاستخبارات العسكرية الباكستانية تمول إمارة أفغانستان الإسلامية عسكريا ولوجستيا، وأن المسؤولين الإستخباراتيين الباكستانيين يشاركون في جلسات ما يسمى مجلس شورى كويتا ويؤثرون على الأعضاء ويفرضون عليهم مطالبهم عنوة.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في الوقت الذي تعتبر هذا التقرير العاري عن الصحة دعاية كاذبة وبلا حقيقة من قبل هذه المؤسسة من أجل حماية المصالح الأمريكية والبريطانية في أفغانستان، تعلن النقاط التالية حولها:

١- قوات أمريكا وبريطانيا والناتو وجميع القوات العسكرية في التحالف الإحتلالي المشؤوم في أفغانستان فشلت في صد هجمات مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية الناجحة، والآن تريد توظيف مؤسساتها العلمية والتحقيقاتية في احتلال أفغانستان وإيذاء شعبها المسلم . ومن الأمثلة الدامغة على ذلك تقرير مؤسسة سكول آف اكنامكس الذي لا أساس له من الصحة؛ لذا فإن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر تقرير ما يسمى المؤسسة العلمية البحثية، تمثيلية مفصلة بطلب من الحكام السياسيين في الغرب، وليس تحقيقا مستندا على الاستدلال والحقائق من قبل مؤسسة علمية محايدة.

٢- يتم التحكم في سير أمور الجهاد وقيادة المقاومة في وجه المحتلين بمساندة من الشعب الأفغاني المجاهد ومن قبل قادة إمارة أفغانستان الإسلامية من داخل أفغانستان، وقد اعترف العدو بأن الإمارة الإسلامية (طالبان) تسيطر على٧٠% من أراضي أفغانستان؛ لذا فإن الإمارة الإسلامية لا تحتاج أصلاً بأن تكون لها مجالس شورى خارج حدود أفغانستان لهذه المقاومة الشعبية.

٣- إن الإمارة الإسلامية دائما تؤكد على أن الكفاح الجاري في أفغانستان هو جهاد إسلامي خالص ومقاومة أفغانية بحتة من قبل الأفغان في وجه قوات الاحتلال الغاشمة ومسيرته إلى الأمام من دون المساندة الداخلية من الشعب الأفغاني أمر غير ممكن ومستحيل، حيث لو كانت المساندة الخارجية تنفع، وتؤثر من دون مساندة الشعب في الداخل؛ فإن إدارة كرزاي العميلة تتمتع بمساندة عسكرية واستخباراتية واقتصادية وسياسية لـ ٤٩ دولة أجنبية؛ لكنها فشلت أمام جهاد الشعب الأفغاني وعجزت عن إيقاف انتشار المقاومة الوطنية للأفغان المجاهدين.

٤- إن مسؤولي الحكومة الباكستانية يعدون أنفسهم في الخط الأمامي للحرب التي بدأتها أمريكا، وهم في سبيل الحرب الأمريكية نفذوا كل ما كان في وسعهم؛ لذا فإن موضوع مساندتهم للمقاومة الجهادية ضد الأمريكيين في أفغانستان أمر لا يقبله العقل السليم، ومن وجهة الاحتكام للضمير الإنساني السليم هو أمر مستحيل، ولو كانت باكستان تساند المجاهدين لكان أثر ذلك واضح وجلي .

٥- إن إمارة أفغانستان الإسلامية تدعو بشكل علني جميع المؤسسات العلمية والبحثية والعسكرية والاستخباراتية في العالم كافة بما فيها مؤسسة سكول آف اكنامكس للمجيء ومعاينة صفوف الإمارة الإسلامية في داخل أفغانستان، والتأكد من أن مجاهديها وموجهيها هم من الأبطال الأفغان وليس أناس آخرين . وتعاين أيضا صفوف إدارة كرزاي العميلة بأن موجهيهم هم من الأفغان أم من أعداء بلدنا المحتلين ، ومن ثم تقدم على أساس الحقائق والثوابت المرئية على أرض الواقع تقاريرها العلمية والبحثية للعالم!. وفي هذه الحالة تكون قد قامت هذه المؤسسات حقا بتحقيقاتها وبحوثها العلمية وفق معيارات مقبولة وثابتة، وتكون قد حافظت على مكانتها وسمعتها، وقدمت تحقيقات أكاديمية مفيدة للعالم، لا تمثيليات فارغة بلا أساس ومعدة بحسب طلب الجبابرة!

في النهاية تناشد الإمارة الإسلامية جميع دول العالم المستقلة وخاصة الدول المجاورة أن تسارع إلى مساندة إمارة أفغانستان الإسلامية من أجل تخليص أفغانستان من احتلال الجبابرة المكابرين كي ينجو مواطنينا المظلومين من بطش واحتلال هؤلاء الظالمين، ويتمتعوا بنظام إسلامي مستقل.

الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية

٢/٧/ ١٤٣١هـ --- ١٣/٦/ ٢٠١٠م

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

الدعائم الأساسية لفكر طالبان

الحلقة الخامسة

- الإمارة الإسلامية

اا - الجهاد و الإعداد

هناك اليوم كثير من الجماعات الإسلامية تدّعي العمل للإسلام، ولكنّ ا تتخذ موقفا سلبياً من الجهاد والقتال في سبيل الله، إمّا بسبب عدم معرفتها لأولويات العمل الإسلامي أو لفهمها الناقص المبتور عن الإسلام، حيث تعتبره مجموعة من الطقوس تُؤدى، وأدعية تقرأ في مناسبات مختلفة، أو بسبب عدم إخلاص ولائها لدين الله تعالى، أو بسبب اعوجاج في فهم الإسلام لتلقيها للتعليمات الإسلامية من المراجع الإستشراقية، أو لتواطنها مع الطواغيت طمعاً في حطام الدنيا والمناصب الحكومية، أو لقصر هممها عن تحمّل المشقات في الطريق الوعر الشاق للجهاد والقتال، والجروح والسجون والهجرة والإعداد.

وهناك نوع آخر من الجماعات الإسلامية تتغنى بذكر الجهاد في سبيل الله تعالى، و لكنها تكتفي به في إطار الشعار فقط، ولا ترغب في تقديم التضحيات، والخروج إلى ميادين القتال، بل تكتفي بالتصفيق وأحياناً بالتكبير لجهاد الآخرين إذا كان يحقق لها بعض الوجاهة الدنيوية ما دامت الحكومات تغض الطرف عن ذلك الجهاد، أمّا إذا رفضت حكوماتها الجهاد، أو حاربت أهله فإنها سرعان ما تتخلّى عن ذكر الجهاد بتجديد ولائها للحكومات الديموقراطية، أو الملكيات العلمانية كيلا تخسر مكانتها في المجتمع المدني الذي يؤمن بالديموقراطية، وحقوق الإنسان، و نبذ التطرف، وغيرها من المفاهيم التي تنفخ فيها أبواق الغرب الفاجر.

أمّا حركة طالبان التي هي كبرى الحركات الإسلامية في هذا العصر جهاداً حيث تخوض أشرس معركة للدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد الحلف الصليبي العالمي في أفغانستان، و تُقدم في هذه المعركة أروع أنواع الفداء والتضحيات، و آلت على نفسها على أن لا تصانع الكفر و الطواغيت، وهي تقاتل الكفار وعملائهم الذين وقفوا اليوم بوضوح تحت راية الصليب، وعاونوا الصليبيين على المسلمين، وإن كانوا يختفون بالأمس تحت التسميات الإسلامية والجهادية.

فما هو تصورها عن الجهاد؟

وما هي معرفتها لمقتضيات الجهاد في العصر الحاضر؟

وما هو هدفها عن الجهاد والقتال؟

وما هي إعداداتها للجهاد ضد الحلف الصليبي العالمي؟

وكيف تنظر هذه الحركة إلى الجماعات الجهادية الأخرى في العالم الإسلامي؟

هذه وغيرها هي من الأسئلة التي يتشوق المسلمون في العالم لمعرفة إجاباتها، ويرغبون في أن يعرفوا بوضوح تامّ تصوّر الحركة عن الجهاد والقضايا المرتبطة به.

وسنحاول الإجابة عليها بإذن الله في هذه الحلقة.

تصوّر طالبان عن الجهاد في سبيل الله تعالى: إن الجهاد في نظر حركة طالبان ليس كفاحاً سياسياً، أو عملاً حربياً عسكرياً يقام به لتحقيق الأهداف القومية، أو المكاسب الوطنية والغايات الدنيوية.

كما أنه ليس حرباً لتحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي ليحكمه طواغيت و ظنيون على غير ما أنزل الله تعالى، بل هو عبادة الله تعالى ببذل أقصى ما يمكن بذله من الجهد في سبيله، و إعلاء كلمته.

وهو من أشرف أنواع العبادات في الإسلام، وقد وصفه النبيّ صلىّ الله عليه بذروة سنام الإسلام.

وكلمة (الجهاد) كلمة جامعة تشمل جميع أنواع السعي والجهد لإعلاء كلمة الله تعالى وإقامة النظام الإسلامي، بخلاف كلمة (الحرب) التي تدل على القتال فقط.

والجهاد في نظر طالبان ليس مجرّد قتال بلا هدف، بل هو لا يكون جهاداً إلا إذا كان في سبيل الله، وإلاّ إذا كان الهدف منه هو القضاء على الفتنة كما قال الله تعالى {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} البقرة١٩٣

ولا يرضاه الله تعالى إلاّ إذا كانت الغاية منه إعلاء كلمته تعالى، كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه. فتبيّن من ذلك أن الله تعالى لا يقبل من الجهاد إلاّ ما كان خالصاً لوجهه الكريم، وابتغاء لمرضاته، ولا يشوبه شيء من الأغراض النفسية أو الطائفية والقومية.

فالجهاد بهذا المعنى هو فى الحقيقية السعي المتواصل لإعلاء كلمة الله، والقضاء على كل الجهود والفتن التي تصرف الناس عن الاهتداء بهدي الله تعالى.

وهو محاربة للكفار إلى أن تعيش الأمة المسلمة في أمن من إيذاء الكفار، وأن لا يمنعها أحد عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أخرجت لها هذه الأمة.

وعلى هذا التصور، وبناءً على هذه القناعات قامت حركة (طالبان) من يومها الأول، فهي قامت ضد الجماعات التي والت الكفار، وأهلكت في البلد الحرث والنسل في الاقتتال الداخلي لتحقيق الأغراض الأجنبية.

فلمّا قامت حركة طالبان للقضاء عليها، وقفت ملل الكفر مؤيدة تلك الجماعات التي كانت تسميها طالبان (جماعات الشر والفساد)، وهذه التسمية وإن كانت لايستسيغها بعض الناس آنذاك فى حق تلك الجماعات المنحرفة، إلاّ أنه تبيّن صدقها جلياً فيما بعد حين وقفت معظم تلك المنظمات تحت راية الصليب بعد هجوم أمريكا على أفغانستان في حربها الصليبية ضد الإسلام.

الاعتقاد بعينية فريضة الجهاد في العصر الحاضر:

تعتقد حركة طالبان أن الجهاد فرض عين في هذا الزمن.

وفرض العين هو الفرض الذي يجب على كل مسلم أن يفعله بنفسه كالصلاة والصوم.

وتتعيّن فرضية الجهاد عند جميع مذاهب أهل السنة والجماعة في الحالات الخاصة كما نقلها عنها إمام الجهاد في هذا العصر الشهيد الشيخ عبد الله عزّام رحمه الله تعالى في أشهر رسالته المسماة بـــ (الدفاع عن أراضي المسلمين أهمّ فروض الأعيان) عن أشهر علماء السلف والخلف ومن يُعتمد على دينه وعلمه من علماء هذا العصر، وهي كالتالي :

١ - إذا دخل الكفار بلدة من بلاد المسلمين.

٢ - أذا التقى الصفان، و تقابل الزحفان.

٣ - إذا استنفر الإمام أفراداً أو قوماً وجب عليهم النفير.

٤ ـ إذا أسر الكفار مجموعة من المسلمين.
فإذا كان السلف و الخلف مجمعون على تعيّن فرضية الجهاد في حال تحقق إحدى الحالات المذكورة، فكيف لا تتعيّن الفرضية في هذا الزمن وقد تحققت جميعها في وقت واحد، حيث دخل الكفار محاربين بالقوة إلى كثير من البلاد الإسلامية، والمعركة قد نشبت بين الصفين منذ عشرات السنين، ويزداد سعيرها مع مرور كلّ يوم، وأمراء المسلمين الشرعيين استنفروا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لصدّ عدوان الصائلين من اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم من ملاحدة البشر.
أمّا عن أسر المسلمين فحَدث ولا حرج، فهناك آلاف المسلمين في سجون الكفار ولا يجدون لهم سوى الله تعالى نصيراً.
أمّا الجهاد في أفغانستان فهو من أوجب أنواع الواجب حيث اجتمعت جميع الدول الصليبية في حلف عالمى بقيادة رأس الكفر العالمي (أمريكا) وأسقطت إمارة أفغانستان الإسلامية، واحتلت هذا البلد بقوته النار والحديد.
وأمّا من يستدلّ على جواز الهجوم الأمريكي على أفغانستان بموافقة الأمم المتحدة عليه فإنه يقع في نوع خطير آخر من الكفر وهو التحاكم إلى غير ما أنزل الله، و الرضى بحكم الطاغوت، ولا يشك مؤمن في أن هيئة الأمم المتحدة إدارة كفرية، وأنشئت لحماية مصالح الدول الكفرية الكبيرة. و أن الاحتكام إلى قراراتها التي تخالف الشرع الإسلامي، و تفرض الذل والهوان على العالم الإسلامي، هو تحكيم للطاغوت، ورضىً بالكفر في القضايا المصيرية للأمة الإسلامية.
فالجهاد المسلّح في هذا الزمن ليس فرض عين فسحب، بل هو ضرورة طبيعية فطرية للمظلومين، ليدفعوا به الشر والذلّ عن أنفسهم، لأن الغرب لن يستنكف عن الاعتداءات علينا، ولا عن إسقاط حكوماتنا، واحتلال بلادنا، وتغيير مناهجنا التعليمية، وفرض ثقافته المادية الملحدة علينا، إلاّ بعد أن يروا القوة الرادعة في العالم الإسلامي.
والمعاملة التي يلقاها اليوم المسلمون من الكفار هي عبارة عن الكيد للمسلمين، وسرقة للثروات، وتذليل للشعوب، واحتلال للبلاد، و إحراق للمدن، و إمطار لملايين الأطنان من الحديد والنار على رؤوس المسلمين، و مساندة عالمية لليهود ضد المسلمين، ونشر للمسيحية والإلحاد في بلاد المسلمين، وتسليط للفجرة و المارقين من الدين حكاما على المسلمين، ومحاربة لدين الله تعالى وشعائره، ومناصرة عالمية للأقليات الكفرية في العالم الإسلامي، إلى جانب محاربة المجاهدين والصالحين من أبناء الأمة الإسلامية، و ملء للسجون منهم، وتمكين للشركات الاستعمارية من السيطرة على اقتصاد العالم الإسلامي، وآلاف من الجرائم الأخرى التي يرتكبونها في السرّ والعلن ضد المسلمين، مستغلين في ذلك الدبابات والطائرات، والجنود المدرّبة والأساطيل البحرية، والبنوك، والمؤسسات الاقتصادية، وآلاف المؤسسات العلمية والثقافية التي تحارب المسلمين في فكرهم، وتسلخهم عن دينهم وعقيدتهم، وتُجهّلهم عما يجب عليهم معرفته تجاه دينهم وآخرتهم.
أمّا الأمم المتحدة هي الأخرى واقفة في خندق العداء للمسلمين، وما قضايا المسلمين العالقة كقضية كشمير وفلسطين، والشيشان، وقبرص، وآسام، وغيرها، إلاّ شواهد على ظلم هيئة الأمم المتحدة لقضايا المسلمين.
ولقد جرّب المسلمون لرفع الظلم عنهم جميع الطرق من المصانعات، والتطبيعات، والذيلية، والدخول مع الكفار في الأحلاف العسكرية والسياسية، والسير في ركاب الدول الغربية الجائرة، والقبول لنظرياتها المادّية الملحدة من الديموقراطية، والعلمانية، والقومية،

والشيوعية، وغيرها من أساليب الحياة الاجتماعية، ولكن الظلم الواقع عليهم ليس لم يرتفع عنهم فقط، بل زاد مع مرور الأيام، وأصبح المسلمون مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: (لئن تركتم الجهاد، و تبايعتم بالعينة، واتّبعتم أذناب البقر، سلّط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه عنكم حتى تعودوا إلى دينكم) أى إلى جهاد كم.

فالعودة إلى الجهاد ضد الكفار المحاربين، ومصالحهم في البلاد الإسلامية ليست فريضة فقط، بل هو العلاج الطبيعي الوحيد لرفع الظلم الواقع على المسلمين، لأن الكفار ما عادوا يقتنعون بالحوار، ولا بالحلول السلمية العادلة للقضايا.

وضوح الهدف من الجهاد لدى طالبان

إن الهدف من الجهاد لدى الطالبان واضح وضوح الشمس، وهو إعلاء كلمة الله تعالى وإقامة الحكومة الإسلامية على منهاج الشريعة الإسلامية، ولا يقبلون في هذا الهدف أيّ نوع من الترقيعات وأنصاف الحلول.

فهم لا يقبلون بالحكومة التي اسمها

حكومة إسلامية وهي في الواقع حكومة علمانية، أو تحتكم إلى أهواء البشر تحت أيّ اسم آخر، فهم لذلك لم يرضوا بإشراك أية جهة في حكومتهم لا تحتكم إلى شرع الله، ولم يتنازلوا عن هذا الموقف مهما اشتدت عليهم المحن، فقناعتهم في هذا الأمر هي أمّا أن تكون حكومتهم إسلامية بالمعنى الحقيقي، أو لا تكون هناك حكومة، ولذلك لا يجرون أي نوع من المحادثات مع الكفار وأذنابهم على نوعية الحكومة، فهذا أمر مقطوع فيه، ولا يتنازلون منه.

إن طالبان بتجرّدهم لدين الإسلام يختلفون كل الاختلاف عن المنظمات الجهادية السابقة التي قاتلت الشيوعية والروس، ولكنها وافقت على الديموقراطية الغربية، وانصهرت في قالبها، ووقفت مع الصليبيين في صف واحد ضد المجاهدين.

ويبدو من هذا أن جهادها لم يكن لإعلاء كلمة الله تعالى، بل كان للاعتلاء على كرسى الحكم، وحين تيسّر لها الوصول إلى كرسى الحكم وإن كان على حساب الإسلام و شريعته، تركت الجهاد، وارتمت في أحضان الصليبية العالمية.

إعداد طالبان للجهاد

> إن الهدف من الجهاد لدى الطالبان واضح وضوح الشمس، وهو إعلاء كلمة الله تعالى وإقامة الحكومة الإسلامية على منهاج الشريعة الإسلامية، ولا يقبلون في هذا الهدف أيّ نوع من الترقيعات وأنصاف الحلول.

إن الإعداد للجهاد والمقاومة ضد الحلف الصليبي العالمي الذي تقوده أقوى وأكبر دول العالم مثل أمريكا، وكندا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وأستراليا، وغيرها من الدول الصليبية أمر صعب، ويحتاج إلى دقة في التنظيم والتخطيط والشمولية، لأن الدول الغازية تتمتّع بإمكانيات حربية وسياسية ومالية وإعلامية هائلة، بينما لا يجد طالبان من يقف إلى جانبهم سوى الله تعالى، و أمر المقاومة الجهادية في هذه المرّة يختلف بكثير عما كان عليه أيام الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي، لأن جميع دول المنطقة في هذه المرّة تقف بشكل أو بآخر مع الغزاة الصليبيين، وتُمدّهم بالمال أو الإمكانيات أو الرجال، أو أنها تُمكنهم من استخدام قواعدها الجوية والعسكرية والأخرى.

ولكن على الرغم من كل ذلك قامت طالبان بالإعداد الكامل وتعبئة قواتهم في جميع مجالات المقاومة بشكل ناجح ومؤثر، وقد قامت طالبان بالإعدادات الناجحة والمؤثرة في المجالات التالية :

١ ـ الإعداد المالي : استطاعت (طالبان) أن تموّل الجهاد من المنابع المالية الداخلية البحتة التي تتمثل في الغنائم، والصدقات، والزكوات، وتنشيط عنصر العطاء في أثريا المسلمين، وحسن التنظيم لهذه الموارد، حيث لم يقدر الحلف الصليبى العالمي بكلّ إمكانياته و وسائله أن يجفف هذه الموارد عن الجهاد العظيم ضدهم.

وهذا يدلّ على أن طالبان تمتلك الكفاءة القوية في تدبير موارد المال وتصريفه بشكل منظم دقيق، كما أنه يدل على أن الأمة الإسلامية أمة مِعطاءة فى سبيل الذود عن حرماتها و إن تقاعست عنه الحكومات.

٢ ـ الإعداد الحربي :

والإعداد الحربي ينقسم إلى الإعداد من حيث الرجال المقاتلين وتوفير السلاح، وصناعة وسائل القتال والدفاع، ووضع الخطط القتالية المناسبة زمانا ومكاناً، وتحديد الأهداف في صفوف العدو، والتغطية الإعلامية لأحداث المعارك، والتدريب على فنون القتال الحديثة، وغيرها من المجالات.

وقد اعترف العدوّ مرّات كثيرة بأن تأثير إعلام المجاهدين أكبر وأوسع من تأثير إعلام الصليبيين وإن كان أكبر حجماً من إعلام المجاهدين.

٣ - الإعداد الأدبي والثقافي: لاشك في أن الأدب والثقافة هما من الوسائل المؤثرة في تحريك كوامن النفوس، وتجييش العواطف، وحضّ الناس على الجرأة والإقدام والبذل والعطاء. وأن الأمم تبقى عزيزة مادامت تتلقى ثقافة العزّ وتتذوق أدب الحرّية والتضحية والفداء.

وقد استطاعت طالبان بفضل الله تعالى أن يكون لها إعداد كبير في هذا المجال أيضاً، فهناك الكتب الفكرية، والعسكرية، والأدبية التي تعمل عملها في إعداد الجيل الجديد من المجاهدين، وهناك ما يقرب من خمسة آلاف نشيد جهادي بأحلى الألحان وأجمل التنغيمات التي تُعتبر قوة روحية هائلة للمجاهدين في دفعهم إلى ميادين القتال والفداء.

وإلى جانب ذلك تفعل هذه الأدبيات الجهادية المؤثرة فعلها في حماية النشأ الأفغاني الجديد من الانحلال في الفساد الخلقى الذي تُشيعه الأغاني الخليعة التي يقوم ببثها إذاعات الصليبيين من قواعدها العسكرية.

أمّا الإعداد القيادي الميداني لدى طالبان فأمره يختلف تمام الاختلاف عن المنظمات الأخرى، ومن صور هذا الاختلاف أن القيادات الميدانية في طالبان كلهم ممن ينتمون إلى العلم الشرعي.

فإما أنهم علماء للشرع، أو قضاة، أومفتون، أوحفاظ لكتاب الله تعالى أو طلاب للعلم الشرعي، وانتماؤهم للعلم الشرعي عامل كبير من العوامل التي تحفظهم من

> **وقد استطاعت طالبان بفضل الله تعالى أن تقوم بالإعدادات القوية في جميع هذه المجالات، حتى أن أعداءهم باتوا يعترفون بتفوّق الإعداد النوعيّ لدى مجاهدي طالبان، فهناك عندهم عشرات الآلاف من المجاهدين المسلّحين، وهناك الكفاية في الأسلحة وإن كانت خفيفة، وهناك تقدّم محيّر للعقول في مجال صناعة المتفجرات والألغام التي عجز العدوّ عن إكتشافه على الرغم من وجود وسائل حديثة لديه.**
>
> **وهناك التخطيط الدقيق لإجراء العمليات النوعية في قلب مراكز العدوّ وأشدّ معاقله أمناً وحصانة، وهناك الإعلام الجهادي القوي الذي يعرض مشاهد هزائم العدو وخسائره في ميادين المعركة على أنظار الناس في العالم.**

الانحراف أو الوقوع في مصائد الماديات، وقد ذكر الله تعالى في كتابه المجيد هذا المفهوم حيث يقول: (كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) (فاطر: ٢٨).

فالعلماء أقدر من غيرهم على مواجهة الفتن والثبات على المِحَن.

ومن صور الاختلاف أيضا أن القيادة الميدانية لا تتمركز في طالبان في عدة أشخاص محدودين لا تخرج عنهم إلى غيرهم، بل هي مجال مفتوح يخرج إليها كل من يريد البذل والتضحية، لأن القيادة في صفوف طالبان ليست مغنماً، بل هي استقبال للموت والأسر، والملاحقة، والابتلاءات، فلذلك لا يتقدم إليها إلاّ من آثر الآخرة على الدنيا، فهذه الميزات تجعل من القادة الميدانين أناسا مرغوبين يلتف حولهم الشباب المخلصون برحابة صدر، ويلبون نداءاتهم للبذل والفداء.

نظرة طالبان لحركة الجهاد والمجاهدين في العالم :

تؤمن طالبان بوحدة الحركة الجهادية في العالم مادام الإسلام والعقيدة الإسلامية والبذل والعطاء للإسلام، والدفاع عن أراضي المسلمين وإعلاء كلمة الله تعالى تجمع المجاهدين، فإذا كان دينهم واحد، وكتابهم واحد، ونبيّهم واحد، ويقاتلهم عدوّ مشترك واحد، وآمالهم في إقامة النظام الإسلامي واحدة، فما الذي يمنعهم من أن يكونوا يداً واحدة ضد الكفر العالمي في كل مكان، وما الذي يمنعهم من المناصرة والمناصحة، والمصابرة، ووقوف بعضهم إلى جانب البعض في قضية الدفاع عن الحق والدين.

فإذا كان الصليبي الأسترالي يقف اليوم جنباً إلى جنب مع الصليبي الكندي، أو يقف الصليبي البولندي مع الصليبي الجورجي، وبينها من الاختلافات ما لا تحصى، فلماذا لا يقف المجاهد المغربي إلى جانب أخيه المشرقي؟

إن قضية الدفاع عن الإسلام وأراضي المسلمين قضية الأمة، وليست قضية الأفراد، أوالدول، أوالمنظمات.

إنها قضية العقيدة والدين الذي يجعل المسلمين أمة واحدة (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون) (الأنبياء /٩٢).

إن العدوّ اليوم يرمي المجاهدين جميعاً عن قوس واحدة، وقد شكل حلفاً عالمياً متّحداً ضد جميع من يدافع عن دين الله تعالى.

فإذا كان الصليبي الأسترالي يقف اليوم جنباً إلى جنب مع الصليبي الكندي، أو يقف الصليبي البولندي مع الصليبي الجورجي، وبينها من الاختلافات ما لا تحصى، فلماذا لا يقف المجاهد المغربي إلى جانب أخيه المشرقي؟

فيجب على المجاهدين في سبيل الله تعالى أيضا أن يكونوا يداً واحدة على عدوهم، وأن يهبَّ بعضهم لنصرة البعض عملاً بقول الله تعالى : (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ) الأنفال / ٧٢.

وقد ضحّت طالبان لقضية وحدة الصف الجهادي تضحية لم يضحَ بمثلها أحد في القرون الأخيرة، فهي ثابتة على العهد، وناصحة للمجاهدين بالصبر والإستقامة ومواصلة الطريق بنفس طويل.

هذا هو جانب من تصور طالبان عن الجهاد والإعداد في العصر الحاضر، ونسأل الله تعالى أن يصدّقه منهم العمل، وأن لا يبقي التصوّر تصوّراً فقط، وأن يوفقهم لإيجاد الصف المرصوص الذي يحبه الله من عباده المؤمنين. (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) الصف /٤.

السيرة الذاتية للملامحمد عيسى آخوند:

ولد الحاجّ الملا محمد عيسى قبل ٤٢ سنة في مديرية (أرغسان) من هذه الولاية.

درس العلوم الشرعية الابتدائية في قريته ثم واصل دراسته في مختلف المدارس الأهلية في أفغانستان وباكستان، رافق الشهيد الملا محمد رباني رحمه الله تعالى في أيام الجهاد ضدّ الروس، وكان من أقرب أصحابه إليه، وعاش مجاهداً آنذاك في كثير من الجبهات الجهادية، وحين تأسست حركة طالبان الإسلامية واصل رفقته مع الملا محمد رباني رحمه الله تعالى معاونا له في تسيير أمور الجهاد في عدة مجالات عسكرية ومدنية.

وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان كان من أوائل من بدأ الجهاد في مديرية (أرغسان)، ثم كان المسؤول الجهادي لهذه المديرية.. كما عمل في اللجنة العسكرية العامة لفترة إلى أن عيّن مؤخراً مسؤلاً جهادياً عامّاً عن ولاية قندهار بأكملها.

وقد أجرت معه مجلة (الصمود) هذا الحوار عن الأوضاع والتطورات الأخيرة في هذه الولاية، ندعوكم لقراءته:

ولاية قندهار :

تقع ولاية قندهار في جنوب غرب أفغانستان ولها أهمية إستراتيجية هامّة، وهي من كبرى الولايات الأفغانية مساحة وأكثرها سكانا، تقدّر مساحة هذه الولاية بـ ٤٧٦٧٦ كيلومتراً مربعاً، و يبلغ عدد سكانها إلى تسعمائة ألف تقريبا حسب آخر التقديرات.

وهناك تاريخ عريق لهذه الولاية في القضايا السياسية والاجتماعية لهذا البلد، وقد كانت عاصمة للبلد في عهد(أحمد شاه الأبدالي).

وتنقسم هذه الولاية علاوة على مركزها إلى خمس عشرة مديرية وهي: (سبين بولدك) و(معروف) و(أرغسان) و(دامان) و(زيري) و(پنجوايي) و(أرغنداب) و(دند) و(ميوند) و(ريگستان) و(شوراوك) و(غورك) و(ميانشين) (نيش) و(شاه ولي كوت) و(خاكريز).

مجلة الصمود تحاور المسؤول الجهادي لولاية قندهار الملا محمد عيسى حفظه الله

الصمود : ترحب بكم مجلة (الصمود) في سلسلة حواراتها مع مسؤولي الولايات، وتسأل الله لكم العزّ والتوفيق، نود في البداية أن تقدّموا لقراءنا صورة موجزة عن الأوضاع في ولاية (قندهار) المجاهدة:

الملا محمد عيسى: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، أمّا بعد.

في البداية نشكركم على إتاحتكم الفرصة لنا لتقديم المعلومات عن الجهاد والمجاهدين في قندهار للمسلمين في الداخل والخارج على صفحة مجلتكم الغراء.

الأوضاع في قندهار في صالح المجاهدين بفضل الله تعالى، والمجاهدون يتواجدون بشكل فعّال ومؤثر في مدينة قندهار والمديريات البعيدة عنها، والمناطق الحدودية، والطرق الهامة في الولاية.

ومن المعلوم للجميع أن المجاهدين يسيطرون على المناطق الريفية على مستوى البلد كله، وتتميز ولاية قندهار عن بقية الولايات في البلد، حيث تعتبر فيها السيطرة الحقيقية على المدينة أيضا للمجاهدين، وقد اشتدت عمليات المجاهدين مع إعلان عمليات (الفتح) الشاملة من بداية ربيع هذه السنة في ولاية قندهار أيضا.

وازدادت علميات المجاهدين الهجومية، والتفجيرية والعمليات النوعية الخاصة ضد العدوّ أكثر من أيّ وقت مضى.

ولعلكم تتابعون في الإعلام أن عمليات المجاهدين أخذت في التصعيد والتطور، مع مرور كل يوم، و تزداد قوة و تأثيراً على الرغم من إعدادات العدوّ الكبيرة وازدياد قواته العسكرية في الساحة.

ويشهد الوضع السائد بوضوح أن زمام المبادرة بيد المجاهدين. وأن العدوّ بات يفكر في الحفاظ على روحه، وكفيه الفرار من هذه الولاية.

وهذا الوضع مظهر من مظــاهر نصــــر الله تعالى للمجاهدين، و يبشرّ بالنصر القريب إن شاء الله تعالى.

الصمود : حبّذا لو قدّمتم لنا شيئاً من المعلومات عن أوضاع مديريات هذه الولاية، بشكل أوسع.

الملا محمد عيسى : إن مدينة قندهار باتت تحت سلطة المجاهدين أكثر مما هي تحت سيطرة العدوّ.

وقد اعترف العدوّ بهذا الأمر أكثر من مرّة.

أمّا المناطق المحيطة بالمدينة، والأحياء الملتصقة بها فهي تحت سيطرة المجاهدين بشكل كامل. ولا يمكن للعدوّ أن يدخلها حتى فى النهار إلاّ إذا كانت معه قوات كبيرة. وتتمركز قوة العدوّ الآن في قلب المدينة وبعض النقاط الحساسة، إلاّ أن المجاهدين لهم عمليات يومية ناجحة بشكل العصابات في مناطق العدوّ المركزية أيضا.

وقلّما يمرّ يوم على المدينة لا تكون فيها للمجاهدين عمليات موفقة وإلحاق للخسائر الكبيرة بالعدوّ.

وقد باءت بالفشل جميع مساعى العدوّ التي يبذلها لإخراج المجاهدين من المدينة.

ولذلك يعيش الآن في يأس كبير، ولا يقدر على إيجاد مشكلة للمجاهدين وصدّ عملياتهم في المدينة، وكثيراً ما يحدث أن يقوم المجاهدون بإجراء عملية خاصة ضد شخصية حكومية في قلب المدينة وينظر إليهم الشرطة في أقرب نقطة أمنية كمشاهدين فقط، ولا يقومون بأيّ عمل ضد المجاهدين، لأنها تعلم جيداً أنها لو تدخّلت في الأمر تتعرض هى بنفسها للقتل.

ومجمل القول عن المدينة أنه لا يوجد مكان في المدينة لا يمكن للمجاهدين الوصول إليه.

وكذلك حسب معلوماتنا الحالية فإن تهديد المجاهدين في بدء عمليات الفتح قد تسبب في إخلاء ٤٢ مكاتب إدارية من أفرادها.. حيث ترك أفرادها العمل مع الحكومة العميلة وفي دوائرها الرسمية..

و الإضافة على إجراء عمليات العصابات يقوم المجاهدون الآن بمواجهات مع العدوّ وجهاً لوجه، مما يدّل على قوة المجاهدين في داخل المدينة.

> وكثيراً ما يحدث أن يقوم المجاهدون بإجراء عملية خاصة ضد شخصية حكومية في قلب المدينة وينظر إليهم الشرطة في أقرب نقطة أمنية كمشاهدين فقط، ولا يقومون بأيّ عمل ضد المجاهدين، لأنها تعلم جيداً أنها لو تدخلت في الأمر تتعرض هي بنفسها للقتل.

وكذلك فإن الوضع آخذ بالتحسن في المديريات أيضا. وعلى سبيل المثال فإن مديريات (دند) و (پنجوايى) و(زيرى) و(ميوند) و(شاوليكوت) و(شوراوك) ومناطق من (غورك) و(ميانشين) هي المناطق التي للمجاهدين فيها عمليات منظمة منذ زمن، ويتكبدّ فيها العدوّ يومياً خسائر كبيرة، ويسيطر المجاهدون على هذه المناطق بشكل كامل سوى مراكز العدوّ، وينحصر فيها تواجد العدوّ في مراكزه العسكرية فقط.

أمّا مديريات (معروف) و(أرغسان) فكانت فيها بعض المشاكل بسبب طبيعة أراضيها الصحراوية التي لا يتمكن فيها المجاهدون من إجراء الهجمات ونصب الكمائن، إلاّ أن الوضع تحسّن في تلك المناطق أيضا، وبدأت ترد منها أخبار عمليات المجاهدين، و سيتحسن الوضع فيها أكثر إن شاء الله تعالى.

وأمّا المديريات الشمالية للولاية فيسيطر العدوّ على الطريق الممتدّ بين (قندهار) و(ارزگان) عبر تلك

المديريات، وللعدوّ فيها نقاط حراسة الطريق بشكل مكثف، و بقية ساحاتها فهي تحت سيطرة المجاهدين. ومدريتا (بنحوايي) و(زيرى) فهي الساحات التي صرف فيها الجنود الكنديون كل قوتهم، ودمروا فيها القرى، وصبوا جام غضبهم على أهلها، و ألحقوا فيها بالناس الخسائر الفادحة، ولكنهم لم يقدروا على إخلائها من المجاهدين، و يتلقون فيها اليوم أيضا أخطر ضربات المجاهدين من الهجمات والتفجيرات، ويتكبدون فيها أكبر الخسائر، هذا موجز أخبار الأوضاع في المديريات، و يحتاج ذكر تفاصيلها إلى وقت طويل.

الصمود : إنكم تحدّثتم عن عمليات مدينة قندهار، وقد سبق أن قام المجاهدون بإجراء عمليات نوعية موّفقة ومؤثّرة، ولازالت حلقات تلك السلسلة في استمرار، فما هي أهمّ العمليات التي قمتم بها مؤخّراً في مدينة قندهار ؟ و حبّذا لو ذكرتم بعض تفاصيلها لقرّاء (الصمود).

الملا محمد عيسى : على الرغم من تشديد حراسة الطرق المؤدية إلى المدينة، والعمليات التفتيشية المتتالية استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يواصلوا إجراء عملياتهم اليومية، وأن يُلحِقوا بالعدوّ الخسائر الكبيرة.

وسنذكر لكم على سبيل المثال جانباً من العمليات التي أجراها المجاهدون في الأسابيع الأخيرة وهي كالتالي:

١ - أطلق المجاهدون في ٢٣ من الشهر الماضي ثلاثة صواريخ على المطار من الجهة الشمالية الغربية من منطقة (قاضى كاريز)، و بعدها بربع ساعة أطلق المجاهدون عدّة صواريخ أخرى على المطار نفسه من الجهة الشمالية من منطقة (خوشاب)، وقد أصابت جميع الصواريخ الهدف حيث وقعت بعضها في وسط الطائرات المروحية، وبعضها الأخرى على مساكن الجنود وخيامهم، حيث أوجدت اضطراباً كبيراً في قاعدة العدوّ، وأقلعت طائراته المروحية والنفاثة لإجراء الطلعات الاكتشافية حتى الصبح.

إنهم زعموا في تلك الليلة أن المجاهدين قاموا بهجوم المشاة أيضا على المطار، و أنهم دفعوا المجاهدين إلى الخلف، ولكن الحقيقة هي أن المجاهدين لم يقوموا بأي هجوم أرضي على المطار، بل اكتفوا بإطلاق ستة صواريخ التي أحدثت خراباً كبيراً في المباني والمروحيات، وقد اعترف العدوّ فى الإعلام بخراب بعض المروحيات، و إصابة وقتل عدد من الجنود في تلك الليلة.

> إنهم زعموا في تلك الليلة أن المجاهدين قاموا بهجوم المشاة أيضا على المطار، وأنهم دفعوا المجاهدين إلى الخلف، ولكن الحقيقة هي أن المجاهدين لم يقوموا بأي هجوم أرضي على المطار، بل اكتفوا بإطلاق ستة صواريخ التي أحدثت خراباً كبيراً في المباني والمروحيات.

٢ - و في اليوم ٢٦ من شهر مايو المنصرم أدخل المجاهدون سيارة مفخخة إلى موقف سيارات المكتب الأمريكي لإعادة بناء الولاية (P.R.T) الذي يأتيه عدد كبير من موظفي ومنسوبى هذه الإدارة لتلقي التعليمات الخاصّة، ففجرّ المجاهدون السيارة المفخّخة في وقت خروج موظفي هذه الإدارة حيث تحطمت اثنتا عشرة سيارة، و ١٧٠ درّاجة نارية إلى جانب مقتل عدد من منسوبي هذا المكتب الأمريكي.

٣ - فجرّ المجاهدون في شهر يونيو في قلب مدينة قندهار، في منطقة (مسلم چوك) بالقرب من بيت أخي (كرزاى) (أحمد ولي كرزاى) لغماً في محطة شاحنات النفط التي توفّر الوقود للقوات الأمريكية، فاشتعلت النيران في المحطة من الساعة الرابعة عصراً واستمرت إلى الساعة الثامنة عشاءً، واحترقت فيها

أكثر من خمس عشرة ناقلة مشحونة لوقود الأمريكيين، بالإضافة إلى الخسائر في الأرواح.

٤ ـ قام المجاهدون في الأيام الأخيرة مرتين بإجراء عمليتين فدائيتين على مراكز العدوّ وألحقوا فيها بالعدوّ الخسائر الكبيرة في المعدّات والأرواح.

وقبل أسابيع قام ثلاثة من المجاهدين بإجراء عملية فدائية على شركة الحرس الخاص للعدوّ بالقرب من مطار قندهار حيث تمكن أحد المجاهدين من إدخال سيارة مفخّخة من نوع (سرف) وتفجيرها في داخل المركز، ثم تبعه مجاهدان آخران بالهجوم على المركز نفسه و قتلوا من بقى من الجنود من خلال قتال استمرّ زمناً طويلاً، فدمّر المجاهدون في هذه العملية ٤٥ سيارة من نوع (سرف) بالإضافة وسائل النقل الأخرى. وقتل في المركز ١٥ جندياً، كما أ صيب ٨٠ آخرون بالجروح حسب تقرير المستشفى المركزي في قندهار لتلك الليلة.

وفي عملية فدائية أخرى بتاريخ ١٧ من شهر مايو استطاع المجاهدون أن يهدموا جانبا من جدار مقرّ جنود (النظم الخاص) في منطقة (ده خواجه) في داخل المدينة بتفجير شاحنة صغيرة من نوع (زرنج)، و دخل بقية الاستشهاديّين إلى المركز وقتلوا فيه أكثر من ٤٥ جندياً إلى جانب إحداث خسائر أخرى بمركز العدوّ.

وفي عمليات استشهادية مماثلة في ١٧ من الشهر الماضي في منطقة (يخوجي) على قاعدة رئيسية لقوى (نظم خاص)..حيث تمكن المجاهدون من هدم الجدار للقاعدة.. وتمكن الباقون من الدخول إلى القاعدة.. واستطاع المجاهدون الإستشهاديون الآخرون من قتل خمس وأربعون جنديا في معركة استمرت لمدة ساعة كاملة.. كما ألحقوا أضرار بالغة أخرى بهم..

وفي شهر يونيو الجاري بتاريخ ٧ قام المجاهدون بعمليتين ناجحتين على القوات العميلة.. كانت العملية الأولى على أكاديمية الشرطة في منطقة (منديسار) حيث قام المجاهد الاستشهادي بإحداث ثغرة في جدار الأكاديمية بواسطة سيارته المفخخة ومن ثم دخل المجاهدون الباقون إلى داخل الأكاديمية وقاموا بقطف كثير من رؤوس العملاء ومدربيهم، هذه العملية البطولية استمرت لمدة ساعة كاملة في داخل الأكاديمية وبعدها استشهد المجاهدون..

والعملية الثانية في نفس اليوم كانت في منطقة (يخوجي) وعلى قاعدة رئيسية للقوات المسمى بـ (نظم خاص)، وهذا العملية كانت عملية تعرضية حيث تحركت وحدات المجاهدين المدججة بالأسلحة والسيارات باتجاه القاعدة وقامت بمعركة شرسة مع الأعداء.. حيث تكبد العدو في تلك المعركة المفاجئة كثيرا من الخسائر، والمجاهدون بفضل الله ونصرته رجعوا من المعركة سالمين غانمين..

هذا كان جانبا من أخبار عمليات المجاهدين في داخل المدينة، وهناك عمليات موفقة أخرى أيضا تسمعون أخبارها عن طريق الصحافة.

الصمود: إن تصاعد عمليات المجاهدين في هذه المدينة هو السبب في أن يجعل الأمريكيون الدفاع عن المدينة على رأس قائمة أعمالهم، وهناك إشاعات أن الأمريكيين سيقومون بإجراء عمليات كبيرة في المنطقة بهدف كسر قوة المجاهدين أو تخلية المدينة منهم، فما هو تقييمكم للوضع ؟ وهل هناك بالفعل ما يدّل على العملية التي يتحدّث عنها العدوّ ؟ وما هي إعدادات العدوّ ؟ و ما هي تخميناتكم لنوعية العملية ؟ وهل هناك من تخطيط لكم لمواجهة العملية ؟ وأخيراً كيف تُقدّرون نتائج العملية للطرفين ؟

الملا محمد عيسى : نعم، إن المجاهدين شدّدوا من حلقة حصارهم على المدينة منذ سنوات قليلة بشكل تدريجي، وهناك ضغط كبير من المجاهدين على العدوّ في داخل المدينة، و يبدو أن المـــــــدينة على وشك

الخروج من سيطرة العدوّ.
وقد دقت مكاتب الأمم المتحدة وغيرها من الإدارات الخارجية أجراس الخطر للأمريكيين، وكإجابة لهذه التحذيرات المتتالية بدأ القائد الأمريكي الجديد الجنرال (مكر كرستال) يتحدث عن إجراء عملية موسّعة من بداية هذه السنة لتوفير الأمن لمدينة قندهار على حدّ زعمه، وعلى الرغم من اقتراب الوقت المحّدد للعملية ليس هناك ما يدلّ على ترتيبات خاصة للعملية، إلاّ أنه يقال أن عدد القوات الأمريكية تُشاهدُ فيها الزيادة.
هذا، ولعلّهم بدأوا هذه العملية بشكل آخر، وهو أنهم يذهبون يوميا إلى ناحية معينة من المدينة ويغلقون الطرق المؤدية إلى تلك المنطقة الخاصة لمنع الخروج منها، والدخول إليها.
ويفرضون حظر الحركة على أهل تلك المنطقة، ثم يدخلون إلى البيوت بقصد التفتيش، وبناءً على المعلومات الموجودة لدينا فإن هذا هو نوع العملية التي يتحدّثون عنها.
إنهم سيؤذون الناس بالتفتيشات المتتالية لبيوتهم، وسرقة نقودهم. إنهم بدأوا هذا النوع من العمليات منذ زمن، ولكنهم إلى الآن لم يقدروا على القبض على أي مجاهد، ولن يقدروا بإذن الله تعالى على الحدّ من نفوذ المجاهدين في المدينة.
أمّا إذا كان العدوّ يريد من خلال عملياته أن يخرج إلى أطراف المدينة، أو أن يخرج إلى المديريات بدورياته، فإن المجاهدين سيلقّنونهم درساً مناسبا إن شاء الله تعالى – لأن المجاهدين في تلك المناطق في حالة استعداد تامّ لمقاومة العدوّ في أيّ لحظة.

يمكننا القول بأن تواجد المجاهدين في المدينة ليس بالشكل الذي يمكن العدوّ من إجراء عمليات أرضية ضدهم.
لأن المجاهدين هناك كلهم من الشعب، وهم لا يتمركزون في موقع معيّن ليستهدفهم العدوّ.

إذا كان يريد العدو أن يقوم بعمليات دهم وتفتيش داخل المدينة فإن عملهم هذا لا يؤثر كثيرا على المجاهدين، فمثلا قبل أيام قامت القوات الصليبية بعمليات تفتيش ودهم واسعة في منطقة (أرك) داخل مدينة قندهار.. وقاموا بتعذيب واهانة كثير من أهالي المدينة، ولكن بمجرد خروج العدو من المنطقة قام المجاهدون بقتل أحد أعضاء مجلس الشورى المدعو (حيات خان).. في نفس المنطقة.. لهذا أقول بأن عملياتهم هذه لا تشكل لنا أي مشاكل على أرض الواقع..
أمّا إن أرادوا سوق قوات كبيرة إلى القرى والأرياف خارج المدينة فإن المجاهدين سيقومون ضدهم بحرب التفجيرات مثلما في بقية مناطق أفغانستان، و خاصة في ولاية (هلمند). وسيلجأون إلى حرب العصابات، وقتال الكرّ و الفرّ. وقد أعدّ مجاهدونا بفضل الله تعالى جميع إعداداتهم لخوض معركة طويلة ضد العدوّ.

> وأمّا عن تقدير نتيجة هذه العملية فيمكنني أن أقول أن النتيجة الوحيدة للعملية ستكون الزيادة الكبيرة في عدد قتلى العدو وجرحاه، لأن المجاهدين سيحصلون على أهداف سهلة للانقضاض عليها، و تفجيرها بالألغام المزروعة.
> وستكون هذه العملية نقطة بداية الهزيمة الكبرى للعدوّ، وهذا الذي جعل العدوّ يعاني من حالة التردّد والحيرة في أمر بدأ العملية أو عدم بدءها، و يشك في نتائجها.

أمّا نحن فبفضل الله تعالى ونصره يمكننا القول بأن العدوّ لا يملك من فرص الوصول إلى الهدف شيئاً، وأنه لن يجني من هذه العملية إلاّ الخزي والعار، وزيادة الخسائر في الأرواح والعتاد.

الصمود : كيف تسير أموركم المدنية إلى جانب عملكم العسكريّ؟ و ما ذا عن شعبية المجاهدين بين الأهالي ؟

الملا محمد عيسى : نعم لقد تحرّرت بفضل الله تعالى تسعون بالمائة من أراضي قندهار من سيطرة العدوّ، فهي تخضع مثل السابق لإدارة الإمارة الإسلامية، وهناك تشكيلات للإدارة المدنية من قِبَل الإمارة الإسلامية في جميع المديريات والمراكز، وتتمثل الإدارة المدنية في التشكيلات العدلية واللجان الخاصة. ويرجع إليها الناس قضاياهم العدلية والحقوقية في المديريات والمركز لثقتهم فيها.

وهناك سببان في توجه الناس إلى إدارت المجاهدين وهما :

أولاً : إن المحاكم العدلية الحكومية متوقفة عن العمل بسبب عدم حضور القضاة الحكوميين الذين تعينوا رسمياً من كابل إلى وظائفهم في الولاية والمديريات.

وثانيا : قد جرّب الناس أن المرجع الحقيقي الوحيد لفصل نزاعاتهم وحل مشاكلهم هي محاكم الإمارة الإسلامية، لأنها تحل قضايا الناس في ضوء الشريعة الإسلامية في مدة قصيرة، وينتهي الناس من المشقة التي يجدونها في كثرة المراجعات إلى المحاكم الحكومية، ثم إن المحاكم الحكومية تؤخرّ قضايا الناس كثيراً ليضطرّ أصحابها إلى دفع الرشاوى للقضاة الحكوميين.

وقد حلت محكمة المجاهدين مؤخراً قضيتين عويصتين في قريتي (پنجوايي) و(سپيد روان) كانتا عالقتين منذ زمن طويل. و هكذا تواصل المحاكم العدلية عملها في جميع المديريات.

الصمود : نظراً لعمليات العدو المتوقعة ما هي مخططاتكم المستقبلية ؟

الملا محمد عيسى : إن عمليات العدو ليس أمراً جديداً للمجاهدين، لأنهم كانوا يواجهون مثل هذا النوع من العمليات في كل مناطق الولاية، والأمريكيون لا زالوا يخرجون بين فترة وأخرى إلى مناطق (أرغنداب) و(دند) و(پنجوايي) بقوات كبيرة، إلاّ أن المجاهدين يلقنونهم بفضل الله تعالى دروساً مناسبة، فهم تعوّدوا هذا النوع من العمليات، وهي صارت من مشاغلهم اليومية.

إننا نسعى في المستقبل أن نكثّف ونشدد من عملياتنا في داخل المدينة، وسنزيد من الهجمات التفجيرية على مقرّات العدو إلى جانب الزيادة في الهجمات الاقتحامية على مراكز العدوّ. وقد بدأت بعض هذه العمليات بالفعل. وعلاوة على ذلك إننا سنقطع بإذن الله طرق الإمدادات بين المدينة ومراكز العدوّ في المديريات للُلجئه إلى ترك المنطقة. وكذلك نعزم على تعزيز وتقوية المجاهدين في أقرب مديرتين محيطتين بالمدينة ليتخذوهما مركزي الانطلاق الاستراتيجيين لإجراء العمليات بشكل مؤثر في المدينة.

وهناك مخططات دقيقة وهامّة أخرى ترتبط بالعمليات في المدينة لا يمكننا البوح بها الآن. ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتطبيقها بشكل جيد ومؤثر.

الصمود : ما هي رسالتكم لأهل قندهار ؟

الملا محمد عيسى : ليس هناك ما نذكر به أهل قندهار، لأن الشعب المؤمن في قندهار المجاهدة يفكرون في القضايا كمجاهدين، ولكن بما أن إشاعات العدو قد ازدادت و تنوعت فنحب أن نضع النقاط التالية أمام شعبنا المجاهد :

١ – إن أهل قندهار المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى أن يخرجوا من الظروف الصعبة بصبرهم واعتماد هم على الله تعالى وحده في أحلك مراحل تاريخهم، فنذكرهم مرة أخرى بأن يعتمدوا على الله تعالى في هذه المحنة أيضا، وأن لا يأخذهم الخوف من تهديدات العدوّ وإدّعاءاته، لأننا على الحق، ولأن الله تعالى معنا وأنّ عدوّ قد جرب قوته لمرّات ومرّات، وسيقوم بعرضها لأيام معيّنة للمّرة الأخرى أيضاً، ولكن النتيجة سوف لا تكون إلا هزيمة العدوّ - إن شاء الله تعالى - فينبغي أن لا ننساق وراء إشاعة العدوّ، وأن ننظر إلى الحقائق، وأن لا ننحرف عن السير على جادّة الحق.

٢ - إن العدوّ يمارس في هذه الأيام حرب الأعصاب عن طريق الإعلام، فيجب أن ننظر إلى إشاعاتهم اليومية نظرة حرب الأعصاب، وأن لا نخضع لتأثيراتها النفسية.

٣ - إن العدوّ سوف يسعى على حدّ زعمه لكسب قلوب الناس بتوزيع المواد التموينية والمساعدات الأخرى عليهم يقصد خداعهم، فلينتبه شعبنا المجاهد إلى مثل هذا البرامج الماكرة، و ليجتنبوا عن أخذها والانخداع بها، لأن استلام هذا النوع من المساعدات و إن كانت مع احتفاظ الكره فى القلوب للكفار يعتبره العدوّ انتصاراً له، ويطمع منها في خداع شعبنا المجاهد.

٤- و ليطمئن أهل قندهار أن المجاهدين كما دافعوا عن حياة الشعب ودينه، وعرضه، وحرّيّته بدمائهم وأرواحهم، سوف لا يزالون واقفين إلى جانبهم، و لن يخذلوهم أبدا، وكما أن أهل قندهار الأباة و ضعوا ثقتهم دوماً على مرّ العصور فى أبنائهم المجاهدين الغيّورين، بدل الوقوف إلى جانب المحتلين، فليثبتوا راسخين على هذه الميزة الطيبة. ويكفي منهم هذا التضامن مع المجاهدين لطمة على وجه العدوّ.

٥ – إن المجاهدين سيصدرون بيانات شفهية و كتابية مناسبة للأوضاع والأحوال لسكان المدينة والمديريات، فالمرجوّ منهم متابعة تلك البيانات، والعمل بمقتضاها ليتمكن المجاهدون من تطبيق برامجهم بشكل جيد.

٦- أهالي مدينة قندهار أو أهالي المديريات الأخرى الذين يخدمون في إدارات مختلفة للحكومة العميلة أو في دوائر الأمن العسكرية.. أقول لهم بصفتي مسؤولا عسكريا لولاية قندهار أن يخرجوا من تلك الدوائر فورا وأن يستفيدوا من عفو الإمارة الإسلامية التي أعلنتها لهم في لائحة المجاهدين العسكرية.. حيث أن جميع الطرق مفتوحة لهم لكي يعودوا إلى أحضان شعبهم وخدمة بلدهم والمشاركة في إخراج القوات الصليبية من أرضهم..

كل ما عليهم هو أن يعلنوا تخليهم عن الحكومة واستسلامهم للمجاهدين الموجودين في مناطقهم من دون أي خوف، وبهذا سيكونون في مأمن من هجمات المجاهدين عليهم وسيكون ذلك خيرا لهم في دينهم ودنياهم..

٤- و ليطمئن أهل قندهار أن المجاهدين كما دافعوا عن حياة الشعب ودينه، وعرضه، وحريته بدمائهم وأرواحهم، سوف لا يزالون واقفين إلى جانبهم، و لن يخذلوهم أبدا، وكما أن أهل قندهار الأباة وضعوا ثقتهم دوماً على مر العصور في أبنائهم المجاهدين الغيورين، بدل الوقوف إلى جانب المحتلين، فليثبتوا راسخين على هذه الميزة الطيبة.

الصمود : نشكركم على قبولكم دعوتنا، وإجابتكم على أسئلتنا، و نسأل الله أن يحفظكم في رعايته.

الملا محمد عيسى : ونشكركم أنتم أيضا.

بقلم: إكرام "ميوندي" حفظه الله

إنهم تناسوا مشكلة الاحتلال

نرى حركات عشوائية في المنطقة ونراقب ممارسات تشبه مراوغات الثعالب، فمرة يُتحدث عن السلام المشبوه وتقديم الرشاوي المالية والمناصب الحكومية والحقائب الوزارية والوظائف العالية، وينعقد للوصول إلى هذا الهدف اجتماعات متنوعة، فهذا اجتماع العملاء باسم (جيرغا السلام الوطنية التشاورية) الذي انعقد يوم الأربعاء ٢ حزيران/يونيو ٢٠١٠م، وذاك اجتماع المحتلين تحت عنوان (مؤتمر "كابول") المزمع عقده بتاريخ ٢٠/ تموز/يوليو ٢٠١٠م.

وعلى صعيد آخر جرت منذ أشهر محادثات ساخنة عبر وسائل الإعلام الغربية عن معركة قندهار وعن اتخاذ التدابير اللازمة لها من إعداد المعدات العسكرية والتجهيزات اللوجستية، ونقل الجنود الأجنبية والوطنية العميلة إليها، وإجراء مفاوضات مع زعماء القبائل لاجتلاب التعاون الشعبي على حد تعبيراتهم المموهة، وأنهم على استعداد لخوض المعركة المرتقبة، وأن الهدف هو إجلاء الطالبان من المنطقة أولا، ثم تقديم خدمات لائقة للشعب على منوال خدماتهم العظيمة التي قدموها في (مارجة) و(موسى قلعه) وسائر مناطق أفغانستان خلال تسع سنوات الاحتلال من الدمار والخراب ؟ !!!.

الاضطرابات المدهشة

ومن جهة أخرى اضطربت تصريحات قادة الاحتلال وعملائهم حول تسمية عمليات "قندهار" وتاريخ بدأها وكيفيتها، فقائل يقول: لن تبدأ قبل الشتاء أو على الأقل قبل وقت الحصاد بنهاية أكتوبر ٢٠١٠م ونسب هذا القول إلى شخص مقرب من توريالاي "ويسا" حاكم ولاية قندهار العميل، ويقول الجنرال شير محمد زازي مسؤول الجـــيش العميل: إنها ستبدأ في يوليو لكنها ستتوقف في منتصف أغسطس في شهر رمضان ثم تستأنف في منتصف سبتمبر هذا العام؛ ويقول آخرون: إنها بدأت بالفعل.

تغيير الاستراتيجية

لكن حسب صحيفة " نيويورك تايمز" (على ما نقلت الشرق الأوسط في عددها/١١٥١٧ بتاريخ/١٠ يونيو ٢٠١٠م) تحولت احتمالات القيام بعملية عسكرية ضخمة في إقليم قندهار إلى استراتيجية تضع جهود الإعمار المدني أولوية أولى وتقصر الدور العسكري على تقديم الدعم؛ وحسب تقريرها قال مسؤولون أميركيون وأفغان ومسؤولون في الناتو ومدنيون في مقابلات: إن التحول في الاستراتيجية جاء نتيجة المعارضة التي يواجهها العمل العسكري من المواطنين والمسؤولين الأفغان في كابل، وإلى جانب ذلك سادت مخاوف أيضا من أن لا تؤدي المواجهة العسكرية دورها المرجو منها كما حدث في منطقة أصغر حجما مثل مارجا في إقليم هلمند المجاور.

الإنكار عن التخطيط للمعركة

وكان المخططون العسكريون الأميركيون قد أكدوا في البداية أهمية المواجهة العسكرية في إخضاع كل المناطق في الجنوب التي تسيطر عليها طالبان تحت سيطرة قوية بنهاية فصل الصيف الحالي، لكن الجنرال "نيك كارتر" قائد قوات الناتو في الجنوب أنكر حسب "الصحيفة" عن

تخطيط عملية لمعركة قندهار أصلا، وأصر على أنه لم يكن هناك عملية عسكرية مخطط لها على الإطلاق، وأن وسائل الإعلام اختارت استخدام مصطلح عملية عسكرية، وقال: نحن تحدثنا بالتأكيد عن عملية تعزيز عسكري، لكننا لم نستخدم مصطلح عملية عسكرية.

الاعتراف بالتخطيط

قال الجنرال "ستانلي مكريستال" قائد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان يوم الخميس ١٠ يونيو الجاري في "بروكسل" حسب (رويترز): إن العمليات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة لاستعادة السيطرة على قندهار ستمضي بإيقاع أبطأ مما كان مخططا لها في البداية ... مستشهدا بدروس من عمليات عسكرية جرت في وقت سابق هذا العام بإقليم هلمند المجاور، حيث استغرقت مدة أطول مما كان متوقعا.

الغريق يتمسك بالزبد

إن جهود المحتلين الحثيثة - في سبيل الخروج عن الورطة التي حفروها لأنفسهم بأيديهم - من الإستراتيجيات المتداولة والمراوغات المتكررة باءت كلها - والحمد لله - بالفشل والإخفاق، وقد اندهشت عقولهم وتحيرت أفكارهم بين الانسحاب الفوري على الذل والهوان والخزي والندامة وبين البقاء الثقيل المكلّف الشيءَ الكثير من الأموال والأرواح لمدة مديدة لا يعلم نهايتها إلا الله العليم الخبير، ومن باب "الغريق يتمسك بالزبد" التجأوا إلى مشورة العملاء المساكين الذين أعمى الله أبصارهم بسبب عصيانهم لله عز وجل حيث اختاروا ولاء الصليبيين الكفرة ونصرتهم على ولاء الله ونصرة أوليائه، مع علمهم بقول الله تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} (النساء/١٣٨- ١٣٩)

من حبائل الشيطان

إن الشيطان له حبائل ومنها الاجتماع المنعقد في فسطاط "بولي تكنيك" في "كابول" العاصمة الذي سمي بـ(جيرغا السلام الوطنية التشاورية) والذي استمر ثلاثة أيام، بدأ من ٢ حزيران/ يونيو إلى ٢٠١٠/٤م فلم يكن إلا تمثيلا مسرحيا هادفا، وكان قصد المحتلين من ورائه رفع معنويات جنودهم الجبانة، وتسكين شعوبهم المغرورة الذين فقدوا ثقتهم بقادتهم، ويئسوا عن النجاح في الميدان العسكري وكسب الحرب الطاحنة.

وقد تنبه أعضاء الجيرغا - المخول إليهم إحلال السلام في ظاهر الأمر- إلى الهدف الأساسي، فجاءت قراراتها ممدة للاحتلال، منصرفة عن النقاط الأساسية التي تتكفل باستقرار الأمن وإحلال السلام في بلدنا الغالي، ومن ثم لم يتعرضوا في مباحثاتهم للوجود الأجنبي الغير المشروع، ومظالم الاحتلال الغاشم، ولم يستنكروا على معركة قندهار المزمع اندلاعها، ولم يطالبوا خروج الهيئات التنصيرية والتبشيرية ولا انسحاب الوحوش الغربية من البلاد، ولا إغلاق أبواب دور الدعارة والخمور والفجور التي كانت على مقربة من خيمتهم.

أين الحياء ؟!!

في الحديث: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" و "الحياء شعبة من الإيمان" لكن شركاء "جيرغا السلام" لم يستحوا من الله ولا من المسلمين، وجاءت في نص القرار الصادر منها كلماتٌ لا يليق بالمسلم أن يتفوه بها، فإليكم النماذج:

"نحن المشتركين في جيرغا السلام نظرا إلى مسؤولياتنا الدينية والوطنية .. نؤيد جهود رئيس الجمهور في سبيل إنهاء الحرب وسفك الدماء .."

"إن شعب أفغانستان يقدّر مساعدة المجمتع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية لإعمار البنية التحتية، ويطالبون منهم استمرار مساعداتهم المؤثرة الوسيعة .."

"نحن المشتركين في جيرغا السلام نطالب الأطراف المعنية أن يلبوا مطالب الشعب من إيقاف الحرب والقتال الأخوي والوصول إلى السلام الدائم وأن يسلكوا طريق المفاوضات.."

انظروا إلى تجاهل العـــارفين فإنهم جعلوا تأييد كرزاي

العميل مسؤولية دينية ووطنية، وافتروا على الشعب أنه يخضع للاحتلال ويقدر الدمار الجاري في البلاد، وسموا الجهاد المقدس حربا وفتنة داخلية وقتالا أخويا.

أعتقد أن هذه التصريحات لم تكن عن غباء أو عدم العلم بالواقع، بل تعمدوها إرضاء للمعتدين وإظهارا لبقائهم على موالاتهم للغرب، وجلبا للأموال وطمعا في مدح الاحتلال.

أين الحقيقة؟!!

إن الحرب الصليبية القائمة في البلاد التي أوقدت نارها عباد الصليب ودعاة الديموقراطية قبل تسع سنوات تقريبا اندلعت ولمّا تلدْ الرحمُ الأمريكي حكومة "كرزاي" بل كانت يومئذٍ نطفة منتنة علقت برحمها حديثا، ثم أجاءها المخاض إلى مؤتمر (بُن) في ألمانيا، فولدت حكومة فاسدة وإدارة غبية لا تعرف مصالحها ولا مصالح آبائها الذين سهروا من أجلها الليالي الطويلة.

فهل يعقل أن تنتهي هذه الحرب الضروس بمصالحة المجاهدين مع هذا المولود الصغير الذي لا يقدر على الكلام إلا بالتلقين، ولا خيرة له في الفعل إلا بالتفويض؟.

فالحرب المندلعة في البلاد لا يقدر على إخماد نارها إلا من بيده راية الحرب، ولا يملك زمامها الصغار مثل "كرزاي" و "رباني" "ومجددي"و"كشاف" وغيرهم.

والحقيقة أن هذه الحرب ليست حربا بين الأفغان أنفسهم، وليست فتنة بين المسلمين كما تلمح إليها عبارات أعضاء "الجيرغا" بإيعاز من ساداتهم الغربية، بل هو جهاد مقدس بمعناه، أفتى به العلماء الربانيون، وقام به من له الغيرة على الدين والناموس من المؤمنين، وسيدوم بإذن الله تعالى إلى أن تضع الحرب أوزارها.

فالحرب بدأت بين جنود الإمارة الإسلامية من جانب وجنود الغرب من جانب آخر، وحين دخلت القوات الأجنبية المدججة بالأسلحة الفتاكة والمتطورة للاستيلاء على البلاد لم يكن لحكومة كرزاي وجود في الخارج.

نعم ساعدت المحتلين على الاعتداء السافر حفنة من المنافقين واللصوص والمعاندين تحت عنوان حكومة كرزاي، وهي إدارة عاجزة لا تملك شيئا ولا اختيار لها، وقد صرح به غير واحد من أعضائها، وبكى رئيسها مرارا على الملأ، فالقتال لطرد هؤلاء المعتدين جهاد مقدس كُتب على المسلمين، وليس فتنة وقتالا بين الإخوة كما زعموا؟.

الكلمة الأخيرة

إن المشكلات الراهنة في أطراف العالم والقضايا العويصة في أكنافه كلها نبعت من ظلم الإنسان وجهالاته وأخطائه، وإن دوامها واستمرارها - رغم جهود البعض في سبيل حلها ورفعها وقمعها عن الجذور- يدور على إصرار الظلمة على صنيعهم الشنيع وتماديهم في الغي والطغيان، فقضية فلسطين لم تفز بالحل رغم استمرار المفاوضات بين الأطراف، وانعقاد المؤتمرات لإحلال السلام في المنطقة منذ سنين طوال، ومسئلة "كشمير" و "الشيشان" و "مورو" وغيرها لم تحظ بالحلول السلمية منذ أمد بعيد.

فالحل الأمثل للقضايا العالقة لا يتصور إلا بإعطاء الحقوق لأهلها ورد المظالم، والاستقرار العالمي لا يتم إلا بالرجوع إلى الحق والإعراض عن التمادي في الباطل، والسلام العالمي يكمن في رفع الظلم عن الشعوب المنكوبة لا غير، والسعادة الإنسانية تدور رحاها على تحكيم شريعة الله عز وجل في المجتمعات، وإقامة العدالة الاجتماعية بين أفراد البشر فحسب. والله الموفق.



بقلم: عرفان بلخي

ماذا جرى في مجلس (جيركا) السلام؟

المجلس الاستشاري القومي أو ما يسمى بجيركا السلام انعقد مؤخرا في مدينة كابول بعد انتظار طويل دام لأكثر من ٦ أشهر، فلنأتي وننظر ما هي حقيقة هذا المجلس الاستشاري وما هي الدوافع الأساسية وراء انعقاده وماذا استفاد الشعب الأفغاني منه؟ هذا ما سنتطرق إليه في الأسطر الآتية.

خطة انعقاد المجلس:

لقد أقدم حامد كرزاي رئيس الحكومة العميلة في كابول بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية المزورة في شهر آب أغسطس من العام الفائت بترتيب خطة ذات ٣٦ نقطة والتي كانت تتمركز في إيجاد سبل كفيلة للمحادثات مع المعارضين على حد زعمهم وانخراطهم في العملية السلمية وذلك من خلال انعقاد مجلس يشارك فيه وجهاء القبائل الأفغانية ومندوبي المعارضين.

وقد عرض حامد كرزاي نفس الخطة على مشاركي مؤتمر لندن في ٢٨يناير من العام الجاري وحظيت بقبول أكثر مساهمي المجلس.

وكان هدف كرزاي من انعقاد المجلس هو دفع التهم الواردة عليه في عملية الانتخابات المزورة وجلب ثقة المجتمع الغربي لحكومته التي ينظر إليها المجتمع أنها حكومة فاشلة ومشكّلة من عناصر فاسدة، ولكن أراد كرزاي بدعوة ١٦٠٠شخص من وجهاء العشائر الأفغانية وجمعهم تحت خيمة (اللويا جيركا) أن يبدي للمجتمع الدولي أنه مازال يتمتع بشعبية جيدة في الأوساط الأفغانية وبإمكانه أن يقضي على العنف على حد زعمهم بطرق سلمية.

من هم المشاركون في المجلس؟

رغم تسمية المجلس بمجلس السلام الاستشاري القومي ورغم إعلان حامد كرزاي بدعوة وجهاء القبائل الأفغانية إلى المجلس المذكور إلا أن الذين شاركوا فيه كلهم كانوا من عناصر رسمية لحكومته وما تم دعوتهم باسم الوجهاء من بعض الولايات الأفغانية فكانوا أعضاء في مجالس الشورى الحكومي لتك الولايات وقد تم تعيينهم واختيارهم من قبل حكام تلك الولايات وتم وإرسالهم إلى مدينة كابول بواسطة المروحيات العسكرية لحفظهم من حملات المجاهدين.

كما استدعى للمجلس بعض المندوبين من الأفغان المتواجدين في مخيمات المهاجرين في ايران وباكستان ولكن أيضا كان اختيارهم وإرسالهم إلى أفغانستان من قبل سفراء حكومة كرزاي في تلك البلاد.

ولم يشارك فيه أحدا من الوجهاء القبائل كما أعلن عنهم وحتى الزعماء بعض الفصائل التي تؤيد حكومة كرزاي ولهم مناصب حكومية رفيعة قاطعوا المجلس ولم يشارك فيه احد.

على سبيل المثال الجنرال الشيوعي دوستم القائد الأعلى للقوات المسلحة في وزارة الدفاع الأفغانية العميلة والذي ينتمي لقبيلة اوزبك وعبد الله عبد الله المنافس الرئيسي لكرزاي في الانتخابات الماضية المزورة ومحمد محقق رئيس اللجنة الثقافية في مجلس النواب الأفغاني والذي ينتمي إلى أقلية شيعية وعطاء محمد حاكم ولاية بلخ ورئيس الإقليمي للولايات الشمالية وكذلك بعض المستسلمين او الذين يعيشون تحت الإقامة الجبرية من عناصر سابقة من الطالبان لم يشارك أحدا منهم في المجلس.

التكاليف الاقتصادية والترتيبات الأمنية للمجلس

قدرت التكلفة المالية للمجلس مبلغ ١٦٠ مليون دولار وقد يجري حاليا نزاع شديد بين أعضاء لجنة ترتيب المجلس بزعامة فاروق وردك وزير التربية والتعليم في حكومة

كرزاي حول كيفية صرف هذا المبلغ فمنهم من يقول أن المبلغ المصروف يصل قدره إلى ١٣٢مليون دولار والبعض الآخر يقول أن المبلغ المذكور هو ١٦٠ مليون دولار.

كما تم تعين ١٥ وحدة عسكرية تضم كل واحدة منها ٥٠٠٠ آلاف جندي من جنود وزارة الدفاع لحراسة المجلس من تعرضه لهجمات المجاهدين.

وقد أعلنت الحكومة تعطيلا عام لجميع القطاعات الحكومية وغير الحكومية في يوم انعقاد المجلس وأقرت الحظر التام على الشوارع المؤدية لمكان انعقاد المجلس وانتشر الجنود المكلفون بحراسة المكان كما أن الطائرات العسكرية والاستطلاعية التابعة للقوات الأجنبية كانت تحلق فوق سماء كابول قبل انقاد المجلس بيومين.

افتتاح المجلس وتعرضه لهجوم المجاهدين رغم كافة ترتيبات الأمنية

وأخيرا وبتاريخ ٢ يونيو حزيران من العام الجاري وفي تمام الساعة التاسعة والنصف صباحا انعقد المجلس واستهل بكلمة افتتاحية لحامد كرزاي ولكنه لم يكمل الفقرة الأولى من كلمته أن اخترق أزيز الرصاص ودوي القذائف أجواء المجلس ودب الرعب والهلع في الحضور حيث تذكر الجميع حادثة هجوم المجاهدين على حفل عرض عسكري في عام ٢٠٠٧ والذي راح ضحيته عددا من الأعضاء المشاركين.

وحاول كرزاي تهدئة الحضور واطمئنانهم وطالب منهم الجلوس والاستماع لكلمته ولكن دون جدوى فاضطر لاختصار كلمته وقال فيه معاتبا القوات الأجنبية وأعضاء حكومته: إن كلما يحدث الآن من هذه المشاكل الأمنية وتنفر الناس منا هو بسبب معاملة القوات الأجنبية السيئة وكذلك المعاملة اللا أخلاقية لعناصر الحكومة مع أبناء شعبهم... ومع اقتراب أصوات طلقات الرصاص اضطر إلى قطع كلمته وخروجه من خيمة المجلس في حراسة أمنية مشددة إلى المروحية التي استدعيت لنقله من موقع الحادث بعد أن أصيب أحد محافظيه باسم أمير محمد بإصابة طفيفة وستة آخرون من الجنود الأفغان حسب موقع الإلكتروني الأفغاني (افغان بيبر).

الأجندة المطروحة في المجلس

رغم كون المجلس استشاريا إلا أن هناك كانت خطة مجهزة مسبقا لعرضها على أعضاء المجلس لأخذ التصويت عليها وعند عرض هذه الخطة على المشاركين احتج بعضهم ببنودها وقالوا أن النقطة الأساسية التي جئنا لأجلها هنا هو تعين وتحديد الجدول الزمني لخروج القوات الأجنبية من أفغانستان إلا أن رئاسة المجلس بزعامة برهان الدين رباني أحد قادة التحالف الشمالي لم يفسح المجال للتحدث في هذه النقطة الأساسية ولم يدرجها في ١٦ بنود التي وافق عليها المجلس في بيانه الختامي.

يقول (ميرويس ياسيني) وهو نائب لمجلس النواب الأفغاني العميل أن نظرية البحث عن تعين جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية كانت مطالبة كل المشاركين ولكن لماذا لم يدرج هذه النقطة الأساسية في البيان الختامي أمرٌ يستغرب منه أعضاء المجلس.

اختتام المجلس وإصدار البيان الختامي :

اختتمت الجلسة الاستشارية بعد ٣ أيام من انعقادها وأصدرت البيان الختامي ما جاء فيه:

الف: تشكيل لجنة المصالحة التي تباشر أمور المحادثات مع الطالبان الذين ينبذون العنف -على حد قولهم - ويقبلون الدستور الأفغاني .

باء: تشكيل لجنة خاصة تهتم بأمور السجناء الذين سجنتهم القوات الأجنبية بتهمة انتمائهم لطالبان غير متورطين في الأعمال الإرهابية -كما يقولون-

ج : مطالبة منظمة أمم المتحدة بحذف أسماء بعض قادة طالبان عن القائمة السوداء.

وكل هذه البنود الثلاثة كانت مدرجة في الخطة التي عرضها كرزاي على أعضاء مؤتمر لندن في ٢٨ من يناير الماضي ولم يكن هناك أي شيء جديد في البيان الختامي الصادر.

الصبغة القانونية للمجلس الاستشاري:

توجد في أفغانستان ثلاث مجالس قانونية (حسب الدستور الأفغاني القديم) يمكنها البحث في الموضوعات

التي تتعلق باستقلال البلد وإحلال السلام وغيرها من الموضوعات الرئيسية، وهو مجلس الشيوخ ، ومجلس النواب ومجلس اللوياجيرغا، أما المجلس الاستشاري فلا يوجد له أي مكانة وصفة قانونية ولا يلزم أحدا بقراراته.

وهذا ما أشار إليه كرزي في المجلس الوزاري وفي مؤتمره الصحفي الذي اعقده بتاريخ ٢٠١٠/٤/١٣ في كابول.

لقد صرح كرزاي بشأن قرارات المجلس أنها غير ملزمة ؛ لكن انعقاد المجلس يعتبر خطوة أساسية في إحلال الأمن والسلام في أفغانستان.

ردود فعل العالمية بشأن جيركا السلام .

لقد رحب كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا و ألمانيا ومنظمة أمم المتحدة بقرارات المجلس واعتبروا انعقاده خطوة ايجابية في سبيل إحلال الأمن في أفغانستان.

لقد أصدر الأمين العام لمنظمة أمم المتحدة بان كي مون بيانا أكد فيه وقوفه بجانب حكومة كرزاي لأجل تطبيق قرارات المجلس وطالب المجتمع الدولي حمايته لمساعدة حكومة كرزاي في سبيل القضاء على التمرد حسب قولهم في أفغانستان.

كما أصدرت السفارة الأمريكية بيانا مشابها لبيان بان كي مون في تأييد قرارات المجلس والحماية منه بكل ما يمكن لإحلال الأمن في هذا البلد المنكوب.

الخلاصة:

رغم وصف المجلس من قبل أمريكا وحلفائها وحكومة كرزاي بخطوة ايجابية إلا أن رأي أكثر مشاركي المجلس كان على خلاف ذالك ونحن نكتفي هنا بقول اثنين من مشاركي المجلس وهو الملك حاجي عثمان احد زعماء المنسوبين لقبيلة (شينواري) حيث صرح في لقائه الصحفي يوم انعقاد المجلس مع قناة (آشنا) الأمريكية ومن داخل خيمة لويا جيركا:

إن (الجيركا) هذه لم يفدنا شيئا ولم يكن له أي أثر على تهدئة الوضع الأمني المتدهور في البلد.

ويقول صالح محمد المندوب المنسوب لولاية لوجــر في تصريحاته لنفس القناة بشأن المجلس انه مجلس دعائي بدل أن يكون فعلا مجلس السلام لإحلال الأمن في أفغانستان لأنه لم يشارك فيه أحدا من المخالفين أما الذين اجتمعوا هنا فليس بينهم أي مشكل فنحن مع من نتشاور ؛ هل نتشاور مع أنفسنا؟.

وفعلا انه كان مجلس دعائي بحت، ولم يحقق شيئا مما كان يتمناه كرزاي ومساعديه من الأمريكان وغيرهم لأن افتتاح المجلس كان بإطلاق القذائف والطلقات النارية واختتامه كان يوما داميا للقوات الأجنبية حيث قتل فيه أكثر من ١٢ جنديا أجنبيا وهذا ما اعترفت به المصادر الإعلامية للقوات الأجنبية، وبعد يومين من اختتامه اضطر اثنين من أهم الوزراء في حكومة كرزاي إلى ترك مناصبهما وتقديم الاستقالة إلى كرزاي، وحسب المحللين السياسيين يعتبر ذلك ضربة قاصمة على كيان حكومة كرزاي الفاشلة، ولكن رغم كل تلك الأحداث الدامية اعتبر الأمريكان ومن على شاكلتهم انعقاد المجلس خطوة إيجابية في إحلال الأمن لأنه لم يبق لهم إلا هذه الخطوة التي يسمونها إيجابية، وهي في الحقيقة خطوة فاشلة تلحق بالخطوات التي أخذت من قبل الأمريكان وحلفائهم في أفغانستان ولم يستفيدوا منها شيئا.

الغريب في الأمر أن نفس كرزاي يعتبر قرارات المجلس غير ملزمة ويؤكد جميع أعضاء المجلس بأنه لم يحقق أي نجاح في إحلال الأمن، وتعلم أمريكا وحلفائها فشل هذا المجلس ولكن مع هذا يصرفون عليه أكثر من ١٦٠مليون دولارا أمريكيا ويوظفون لحمايته أكثر من ١٥٠٠٠ جندي ويرتبون ويجهزون له منذ ستة اشهر.

فكل ما صرف من عشرات المليارات من الدولارات صرف في مثل هذه المشاريع الدعائية التي لم يستفيد منها الشعب الأفغاني المنكوب الذي جعله كل الناس مصدر جمع الأموال والدولارات ويريدون أن يستمروا في معاناة هذا الشعب المضطهد لكي يستفيدوا أكثر في جمع الأموال والمساعدات ويصرفونها في تحقيق مصالحهم الشخصية.

بيان الإمارة الإسلامية حول الاجتماع الوطني المزعوم للمشاورة المنعقد في كابل

إن عقد الاجتماع الوطني المزعوم للمشاورة في كابل لهو حلقة أخرى من مسلسل الجهود الفاشلة للأمريكيين الغزاة وعملائهم في أفغانستان، وإن هذا الاجتماع الذي قدّم أطروحته مندوب البيت الأبيض الخاص لأفغانستان وباكستان (ريتشارد هالبروك) كان قد أجّل عقده لمرتين عن موعده المقرر بسبب المشاكل الأمنية والسياسية التي يواجهها الأمريكيون والإدارة العميلة في أفغانستان، ويتزامن الآن عقده مع تفاقم ضربات المجاهدين المميتة في عمليات المجاهدين الناجحة التي تشمل البلد كله ضد الأمريكيين وأذنابهم من العملاء، و ليس الهدف من عقد هذا الاجتماع المزعوم إلاّ صرف أنظار العالم بالنفخ في أمر هذا الاجتماع عن حقيقة ما يجري في أفغانستان.

إن عقد الاجتماعات الوطنية بين الأفغان هو من الخصائص العريقة في ثقافة هذا الشعب، وقد فضّوا على مر العصور في مثل هذه الاجتماعات في كثير من النزاعات الداخلية فيما بينهم، وفي الحين الذي تحترم فيه الإمارة الإسلامية هذا العرف المجيد لشعبها المسلم الأبي، تعتبر عقد اجتماع المشاورة الذي تفرضه وصايات الأجانب إهانة لأعراف وتقاليد الشعب الأفغاني المؤمن، وتعلن عن موقفها حيال هذا الاجتماع في النقاط التالية:

١ - بما أن أفغانستان الآن تعتبر تحت السيطرة الأجنبية، فلذلك يعتبر هذا الاجتماع وكل الجهود المبذولة فى ظل السيطرة العسكرية الأجنبية جهود الحفاظ على مصالح الغزاة المحتلين الخاصة، وليس من ورائها أيّ أمل لإسعاد الشعب الأفغاني المضطهد.

٢ - إن حرب أمريكا الاستعمارية ضد ما تسميها بالإرهاب في أفغانستان فقدت مصداقيتها من جانب، ويخرج الناس في أفغانستان والعالم أجمع لإدانة هذه الحرب الظالمة في مظاهرات كبيرة، ومن جانب آخر دوّخت ضربات المجاهدين المتصاعدة وخاصة عمليات (الفتح) الناجحة الأمريكيين، فتريد أمريكا الآن أن تتظاهر زوراً لجنودها وشعبها أنها ترغب في السلام، ولكن المشكلة في الطالبان وخصومهم من ممثلي الشعب في اجتماع المشاورة الوطني، حيث لا يرضى الطالبان بالحل السلمي، ولا يقبل مخالفوهم شروط الطالبان، لكى يُظهروا بهذه الطريقة أن حرب أمريكا في أفغانستان حرب اضطرار، وليست حرب اختيار. وهكذا تستفيد أمريكا من هذا الاجتماع في إغفال أذهان الناس، و ذرّ الرماد في أعينهم، ولذلك يعتبر عقد هذا الاجتماع حلية أخرى لاستمرار الحرب في أفغانستان، لا توطئة إحلال السلام كما يزعمون.

٣ – إن القوات المحتلة وعملاؤها تستغل هذا الاجتماع كبوق إعلامي للإشاعة، و يسمونه اجتماع المشاورة الوطني، ويقدمونه كأنه يمثل الشعب الأفغاني، وفي الحقيقة يرتبط جميع مشاركو هذا الاجتماع بإدارة (كرزاى) العميلة باسم أو آخر، ويتقاضون الرواتب من المحتلين والإدارة العميلة، ويعملون للحفاظ على مصالحها، فهم ليسوا وجهاء الشعب، ولا يمثلون الشعب الأفغاني المجاهد بأيّ شكل من الأشكال.

٤ - إن المشكلة الأساسية الكبيرة للشعب الأفغاني هى تواجد القوات الغازية على أرضه، وما عقد هذا الاجتماع المزعوم إلاّ محاولة لتوفير العيش الآمن للقوات الغازية في أفغانستان، وليس الهدف منه إصدار الأوامر للقوات الغازية بالخروج منها، ولذلك يُعتبر مشاركو هذا الاجتماع مؤيّدين للتدخل الأجنبي، ولا يُعتبرون ممثلين حقيقيين للشعب.

٥ - لقد سبق أن عقد الغزاة الأجانب وعملاؤهم فاقدوا الصلاحية اجتماعات مشابهة فاشلة أخرى أيضاً، مثل الاجتماع الطارئ الكبير، والاجتماع الأمني للمنطقة، ولكنها لم تعالج أيّ داء، وما هذا الاجتماع إلاّ محاولة فاشلة أخرى لتلك الجهود المكررة لِشَغل أذهان الناس، وهو لا يحمل في طياته أيّ حل لمشاكل الشعب الأساسية.

٦ - إن الإمارة الإسلامية تعتبر مشاركي هذا الاجتماع ومؤيّديه العاملين الأصليين لنكبة أفغانستان، وتقاوم جميع القرارات الغير الشرعية لهؤلاء الناس بمواصلة الجهاد الإسلامي ضدهم، وستواصل كفاحها بنصر الله تعالى، ثم بمؤازرة شعبها المسلم لإقامة نظام إسلامي حرّ، و سنُجبر الغزاة الأجانب للرضوخ لحل واقعي وأساسي للقضية - بإذن الله تعالى - وبذلك سوف نضع نقطة النهاية للنكبة المؤلمة لشعبنا المؤمن – إن شاء الله تعالى – وما ذلك على الله بعزيز.

إمارة أفغانستان الإسلامية

١٤٣١/٦/١٨ - ٢٠١٠/٦/١

بقلم: عبد الرؤف حكمت



مارجة منطقة ميدانية سهولية، وتقع في غرب مدينة (لشكرگاه) بعد منطقة (تريخ ناور)، هذه المنطقة التي تعتبر الآن من أخصب المناطق الزراعية وأكثرها كثافة سكانية كانت في الأصل بادية صحراوية، وتحولت إلى منطقة زراعية قبل عدة عقود من الزمن حين بنت الحكومة سدّ (كجكي) على نهر (هلمند)، و شقت منه قنوات الرّيّ إلى مديريات (نادعلي) و(كرمسير) وغيرها، ومن هذه القنوات قناة (بغرا) التي تمتد من الشرق إلى الغرب لسقي الأراضي الواسعة في منطقة (مارجة) أيضا من خلال القنوات الفرعية وشبكة من جداول الرّيّ إلى مديرية (ناوة) في الجنوب.

وقسّمت آنذاك أراضي هذه المنطقة على حساب الوحدات، وأسكنَ فيها من كانوا لا يملكون الأراضي الزراعية من مختلف القوميات، إلاّ أن معظم سكانها من الهلمنديين أنفسهم من أهالي المديريات الأخرى.

وتمتد في المنطقة شبكة من الطرق المنظمة بنفس التنظيم الذي أعتُمِد عليه في تقسيم الواحدات الزراعية والمناطق السكنية، حيث تلتقي جميع الطرق مع بعضها في المفرق المركزي للمنطقة.

كما توجد هناك مفارق فرعية أخرى في المزارع والوحدات السكنية، و بذلك هي من المناطق القليلة التي عُمّرت في البلد على أساس تخطيط حكومي منظم.

وبهذه الميزات تُكوّن هذه الأرض منطقة (مارجة) التي تحدها من الشرق مدينة (لشكرگاه)، وتقع في غربها بادية سيستان إلى حدود ولاية (نيمزوز). كما تقع في جنوبها مديريتا (ناوه) و(كرمسير)، وفى شمالها تجري قناة (بغراء) الكبيرة، ومن ورائها صحاري شاسعة تمتد إلى (دلارام).

كانت منطقة (مارجة) فيما سبق جزءا من مديرية (نادعلي)، ولكنها عُرفت كمديرية مستقلة قُبَيل بدأ العمليات (المشتركة) للصليبيين وعملائهم لإبرازها هدفاً عسكرياً مهماً، ومن ذلك الوقت أصبحت تُعرف بمديرية (مارجة).

عمليات (المشترك)، أسبابها و نتائجها :

إن منطقة مارجة هي إحدى المناطق التي لم تمتد إليها سيطرة الغزاة الأمريكيين على الرغم من قرب وقوعها من مركز الولاية، إلاّ أن طبيعتها الإستراتيجية المعقدة جعل أمر سيطرة الأمريكيين عليها في غاية الصعوبة، ولذلك لم يقدروا على مد سيطرتهم إليها.

ولما جاء الجنرال الأمريكي الجديد (ستانلي مك كرستل) لتطبيق إستراتيجية (أوباما) العسكرية الجديدة، جعل من أولويات عمله استعادة مناطق ومديريات المجاهدين الحرّة إلى سيطرته، وكانت هناك إشاعات إجراء عملية كبيرة في مارجة من بداية السنة الميلادية الجديدة، وقد قام إعلام العدوّ بإشاعات كبيرة لتهيئة الرأي العام في حق هذه العملية، وكان الجنرال (مك كرستل) وكبار الحكوميين في الإدارة العميلة يتحدثون بصراحة عن إجراء عملية كبيرة، وصفوها بأنها ستكون من العمليات

المصيرية، وأنها ستكون الاختبار الأخير للقوة الأمريكية. وقد بدأوا في إعدادات لها منذ شهور، وجعلوها مركز اهتمامهم الكبير. وأخيراً بدأت العملية في عصر اليوم السابع من شهر فبراير، وأصبحت أخبارها تُشكل أهمّ عناوين الأخبار في وسائل الإعلام العالمية.

إن وسائل إعلام العدوّ وإن كانت تضرب طبول تقدّم القوات الأمريكية بين حين وآخر، إلاّ أنها كانت في الحقيقة تعمل من حيث لا تدري لإكمال خطة المجاهدين التي وضعوها مسبقاً لجرّ البحّارة الأمريكيين إلى ميدان المعركة.

وكان أكبر مكاسب الأمريكيين في هذه المعركة بعد تحمّل خسائر كبيرة هو سيطرتهم على بعض مفارق الطرق، وإحداث النقاط العسكرية فيها، واغتنموا هذا الفرصة وأعلنوا عن فتح (مارجة) وانتصارهم في هذه المعركة، غافلين عن أن المعركة الحقيقية كانت تنتظرهم بعد إعلانهم الفتح ولانتصار، وهكذا كان.

وكان المجاهدون قد دخروا قوتهم العسكرية وإمكانياتهم القتالية من خلال (تكتيك) عسكري لمثل هذا اليوم، وكانت خسارة المجاهدين في الأرواح لا تتعدى عن استشهاد خمسة عشر مجاهداً، وما أن هدأت نشوة النصر الكاذب في رؤوس الأمريكيين إلاّ وبدأ المجاهدون قتالهم التكتيكى ضد القوات الأمريكية، والذي لازال مستمراً حتى الآن، ومن ذلك اليوم لم يمرّ يوم على القوات الأمريكية لم يروا فيا خسائر كبيرة في الأرواح والمعّدات.

الوضع السائد في مارجة

بعد إجراء العملية، المشتركة للصليبيين وعملائهم قدم الإعلام الغربي صورة عن (مارجة) وكأنها بالفعل خضعت للسيطرة الأمريكية، وبسبب الإشاعة المركزة للإعلام العالمي عن هذا لإدّعاء لازالت تلك الصورة المكذبة عن الأوضاع في أذهان الناس، والمسؤولون في حكومة (كابل) أيضا يصرّون أمام العالم على أن مارجة خضعت لهم، وأنه لا عائق هناك في طريق تنفيذ البرامج الحكومية في الساحة، إلاّ أن من يذهب إلى المنطقة ويشاهد الأوضاع هناك عن قرب يدرك مدى كذب الإدّعاءات الأمريكية، وعدم صحة مزاعم الحكومة العميلة، لأن حقيقة الأوضاع هناك على عكس ما يزعمها العدوّ.

إن الأمريكيين على الرغم من إحداث نقاط عسكرية مكثفة، و تعبئة قوات كثيرة، لم يقدروا على أن يسيطروا على الأوضاع.

فلو نظرنا إلى كثرة عدد القوات الأمريكية في مارجة، ونظرنا من خلال هذه الكثرة إلى الوضع العام هناك، لرأينا أن المجاهدين الذين لهم السيطرة الحقيقية على المنطقة.

إن المراكز العسكرية الأمريكية في مارجة تنقسم إلى نوعين: نوع منها قواعد عسكرية كبيرة فيها مئات الجنود الأمريكيين إلى جانب مئات آخرين من العملاء، و في هذه القواعد أنواع من الدبابات، والمدفعية الثقيلة، والمروحيات التي تقوم بوظيفة إيصال المدد، والحماية للجنود، وقد نصبوا في هذه القواعد أبراجاً عالية لوسائل المخابرة والاتصالات، و تقع هذا النوع من القواعد في مناطق (تريخ ناور) و(كيمپ) و(كروچاراهي) و (لويه چاراهي) و(وكيل وزيرچاراهي) و(پمپ چاراهي) و(سيستاني سفين) و(شترك السفلى والعليا) و(قارى صدي) و(عباد الله كولف). وقد أحدثوا هذه القواعد في المباني العامة، والأسواق أو مباني المدارس الحكومية.

والنوع الأخر: هي المراكز العسكرية الصغيرة، ونقاط التفتيش على الطرق العامة و المناطق السكنية، و قد اتخذوا من بيوت الناس مراكز لهم. فعلى سبيل المثال هناك مركزان بين (كيمپ) و (پمپ چهاراهي) ومن (پمپ چاراهي) إلى (كروچاراهي) هناك ثلاث مراكز آخرى.

ومن (كروچاراهى) إلى جهة الغرب إلى (شترك) على الطريق العام هناك نقطتان أخريتان للتفتيش. و يقدرّ عدد جميع قواعدهم الصغيرة والكبيرة بأكثر من خمسين مركزاً، والتي يقع معظمها في مركز مارجة وأطراف مكتب المديرية الجديدة، والمفرق الكبير، وعلى الرغم من إحداث المراكز الكثيرة لم يقـــدروا على تعـــــزيز

سيطرتهم في المنطقة، أو إخراج المجاهدين منها.
ولا توجد الآن منطقة في مارجة لا يتواجد فيها المجاهدون بشكل فعّال. فعلى سبيل المثال هناك دوريات منظمة للمجاهدين في مناطق (تريخ ناور) و(سيستاني) و(قارى صدي) و(كيمپ)، وتكون لهم مواجهات مستمرة مع العدو. وتنحصر سيطرة العدو في المنطقة المركزية التي يقاتلهم فيها المجاهدون بقتال الكرّ والفرّ. أمّا المناطق الأخرى فلا يمكنهم فيها أن يخرجوا من مراكزهم المحاطة بجدران الأكياس المملوءة من الرمال و التراب.
كما لا يمكنهم التنقل بين المراكز إلاّ بغاية الحيطة والصعوبة بسبب الألغام المزروعة من قِبَل المجاهدين، وكلما خرجوا بسياراتهم في الدوريات الأمنية انفجرت عليهم ألغام المجاهدين، لأن المجاهدين زرعوا في جميع شوارع وطرق مارجة الألغام التي يُتحكم فيها عن بعد.
وبذلك أوجد المجاهدون عائقا كبيراً أمام دوريات سيارات العدوّ، مما جعل العدوّ يخرج في الدوريات مشياً في مجموعات يصل عدد أفرادها إلى مائتي جندي.
هذا وقد اتّخذت دوريات مشاة العدوّ شكلاً مضحكا وطريفاً، وهو أنهم كلما أرادوا أن يخرجوا في دورية تسبقهم مجموعة من الكلاب الباحثة عن الألغام، وتكون هناك مجموعة ثالثة فى حالة استعداد تامّ لإطلاق النار تحرس المجموعة الباحثة عن الألغام، و تراقب حركة المجاهدين في حالة قلق واضطراب، و يتوقعون الخطر في أيّ لحظة.
يقول مسؤول جهادي في مارجة أن الألغام المزروعة لوحدها ليست سببا وحيداً في أن يجنّ جنون الجنود الأمريكيين، بل هناك عدد كبير من قنّاصة المجاهدين الذين يصطادون الجنود الأمريكيين من كل بستان، وقناة، و بيت. وسواء أكانت خسائر العدو اليومية كثيرة أو قليلة، فإن العدوّ لا يمكنه البقاء في هذه المنطقة لمدة طويلة بسبب الحالة النفسية القلقة التي يعيشها جنوده، لأنهم في ضيق الحال، ويجلسون طول يومهم في مراكزهم المنعزلة الجرداء.
وكلما همّوا منها بالخروج كانت قنّاصة المجاهـــدين لهم بالمرصاد.
وعلاوة على ذلك فإنهم لا يمكنهم أن يخالطوا سكان المنطقة، لأن السكان يكرهون الغزاة أشدّ الكره، بل يشتمونهم في وجوههم، ولذلك يحاول معظم الجنود الأفغان الآن الفرار من مارجة كلما سنحت لهم الفرصة، و كثيراً ما يحدث أن يتخلى الجنود الأفغان عن أسلحتهم وبدلاتهم العسكرية في المزارع، و يفرّون فى الملابس المدنية عن دورياتهم، مستغلين ظلام الليل.
و بعد أن ضعفت حركة العدوّ في الآونة الأخيرة، و فقد قدرة القيام على العمليات الهجومية غيّر المجاهدون أيضا نوعية عملياتهم، حيث كانوا فيما سبق يفجّرون الألغام على العدوّ، أو كانوا يقومون بالعلميات الفردية. فإنهم يقومون الآن بإجراء هجمات صاروخية على قواعد العدو، و يهاجمون قوافله في عمليات منظمة شاملة.
يقول مسؤولو المجاهدين في مارجة أن المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى بعد جهود قليلة أن ينظموا تشكيلاتهم من جديد مثل السابق، و قد قسّموا مارجة في المرحلة الجديدة من إجراء العمليات ضد العدوّ إلى ثلاثة مقاطع، حيث ينقسم المجاهدون في كل مقطع إلى مجموعات صغيرة لإجراء عمليات شاملة من كل نوع ضد قوات العدوّ. كما قاموا بإعادة تشكيل الإدارة المدنية للمنطقة، والتى تتمثل فى مجلس شورى العلماء و التشكيلات العدلية، وشورى الوجهاء من أهل المنطقة.
وقد بدأت الإدارة المدنية عملها من جديد، وكان لفعاليات شورى الوجهاء أثر إيجابيّ على مؤثّريّة عمليات المجاهدين، و إبطال مخططات العدوّ.
ولذلك يبتعد الآن الأهالي كلّ الابتعاد عن مخالطة الجنود الصليبيين، حتى أنهم منعوا أولادهم الصغار من أن يقتربوا من الجنود الأمريكيين. كما أعلنوا مقاطعتهم الصريحة لبرامج الإغاثة الشيطانية التي يحاول الأعداء كسب قلوب الأهالي من خلالها. وبذلك أبطلوا مزاعم الجنرال الصليبي (مك كرستل) الذي زعم أنه سيشتري ولاء أهل مارجة بالمال والمساعدات.
وقد حدث كثيراً أن ذهب الجنود الصليبيـــــون بمضخات

المياه، ووسائل الطاقة الشمسية، والطعام، و الملابس، إلى القرى و الأحياء لكسب قلوب الأهالي، ولكنهم وجدوا الناس إمّا أنهم امتنعوا عن استلامها، أو استلموها، ولكنهم أشعلوا فيها النيران، و كان لهذا النوع من ردّ الفعل آثار سيئة على معنويات العدوّ.

ويقول سكان مارجة إن جميع ما تتحدث عنه الحكومة العميلة من أعمال إعادة بناء قنوات الرّيّ والأعمال التنموية الأخرى فإنها كذب محض، وليست لها أيّة حقيقة، لأن السكان أعلنوا عن مقاطعتهم لهذه البرامج الخادعة، أمّا المدارس التي كان يدرس فيها أولاد المنطقة، فقد شغلها الجنود الصليبيون بإحداث القواعد العسكرية فيها، وبذلك حرموا أعداداً كبيرة من الأطفال من مواصلة دراساتهم.

أمّا المداهمات، وتفتيش بيوت الناس التي يقوم بها الأمريكيون، والتدخلات الظالمة في شؤون الناس، فهي كلها أسباب أخرى في تضييق خناق الحياة على أهالي المنطقة.

وعلاوة على ذلك فإن الصليبيين أحدثوا معظم مراكزهم الصغيرة في البيوت التي فرّ منها أهلها أيام الحرب، أو انتقلوا منها إلى قرى وأماكن أخرى فراراً من مجاورة الجنود الصليبيين لهم.

فلذلك يعيش الناس في أحيائهم في ضيق ومشقة من هؤلاء الكفار، وكلمّا استهدفهم المجاهدون في دورياتهم في الطرقات لجأوا إلى بيوت الناس واتخذوها خنادق للقتال.

ولا يراعون في هذا العمل أيّ نوع من حساسيات أهل المنطقة، و بسبب مثل هذه المضايقات اجتمع قبل أيّام عدد كبير من أهالي المنطقة ووجهائهم، وذهبوا محتجّين غاضبين إلى الأمريكيين، وقالوا لهم ولممثل الحكومة الجديد أنهم لا يريدون هذه الحكومة، وأنهم في غنى عن الخدمات الحكومية المزعومة، فليتركوهم وحياتهم المسكينة. وليخرجوا من المنطقة، لأن أعراض الناس باتت مهددة بعد مجيء الأمريكيين إلى المنطقة.

وقد اعتراف العدوّ أيضا أن سخط الناس على الأمريكيين من علل فشل العدو في المنطقة، وأن إستراتيجية كسب قلوب الناس باءت بالفشل الذريع.

وإذا أردنا أن نجمل القول في الموضوع فنقول : إن إستراتجية (أوباما) بخصوص مارجة وأحلام (الجنرال مك كرستل) وجميع تنبؤاته عن إحراز الانتصارات وترجيح كفة الحرب لصالح الصليبيين ذهبت أدارج الرياح بفضل الله تعالى، ثم بالمقاومة الباسلة من المجاهدين، والمقاطعة الشاملة من أهل مارجة، وبإظهارهم الكراهية العقدية للصليبيين.



وأصبح الرأي العام يتجه إلى غير ما كان يتوقعه العدوّ، وحين عاد مُخطِطُ هذه العملية الجنرال (مك كرستل) قبل أيام إلى أمريكا أُستُقبل هناك استقبال من خسر المعركة، بدل أن يستقبل استقبال القائد المظفر. وكتبت الصحافة الغربية أن فشل العمليات في مارجة جعل هذا القائد المنفوخ فيه يشعر بالخجل و العار، ولا يطيب له الآن أن يحضر النوادي الصحفية ليضرب المنصات بيده أثناء الأحاديث للصحفيين.

إن مارجة منطقة صغيرة، ولكن الله تعالى أراد مرة أخرى أن يُريَ فيها قدرته وسنته في خزي الكافرين للبشرية أجمع، ويبدو من الأوضاع كأن الله تعالى يريد أن يهزم أكبر قوة فرعونية في قطعة صغيرة من الأرض، وبأيدي جند من أصغر جنوده. و صدق الله القائل : (إنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الأذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لأغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي إنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (المجادلة/٢٠/ ٢١).

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي — الحلقة (٤١)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢١٥- الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد يونس (مغفور) بن الملا نياز محمد بن المولوي جلات رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق/١٩٧٦م في قرية (غيبي خيل) مديرية (ناوه) ولاية (غزني) التي تقع في غرب عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تركاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، وفي عين الوقت كان يشترك في المعارك برفقة القائد الباسل الملا ناصر حفظه الله تعالى، ثم سافر لطلب العلوم الإسلامية إلى مدينة (كويتا) عاصمة إيالة بلوشستان الباكستانية، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الإسلامية عام ١٤٢٨هـ، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الصليبي المكار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، متوسط اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا تقيا يلتقي الناس بوجه طلق، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) بعده والدة وزوجة وابنة وأختا وأخوين: محمد يوسف ومحمد اسماعيل، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية في دورتها الأولى، حيث التحق بجبهة القائد الشهير الملا ناصر حفظه الله تعالى، وعمل فيها بصفة مجاهد شاب غيور، واشترك في معارك مضطرمة في الولايات المختلفة، ورؤي فيه رجل مغوار وأسد باسل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر

المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية في المنطقة، وجعل يهجم على قوافل المعتدين وعملائهم، ويقعد لهم كل مرصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسده ورأسه ويده في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوحة جنانه، وجعلنا من شيعتهم والمخلصين من عباده.

محنته: أسر المولوي محمد يونس (مغفور) مرة من قبل الأعداء في شهر رجب عام ١٤٣٠هـ وحبس في سجن ولاية زابول، ثم انتقل إلى سجن "باجرام" الكريه، ونجاه الله تعالى من القوم الكافرين في شعبان تلك السنة.

من بطولاته: أنه هاجم لوحده دورية المعتدين حين اجتمعوا في منطقة " شبار" من توابع مديرية "شاجوي- زابول" فباغتهم ونكى فيهم بالقتل والإصابة، فحاصروا المنطقة وقابلوه بالرشاشات والمدافع والطائرات العمودية، وقصفوا المنطقة طوال الليل، لكن الله تبارك وتعالى بنصره نجاه من الظالمين، وبفضله سبحانه لم يمسسه سوء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد يونس (مغفور) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١٨ ربيع الآخر١٤٣١هـ الموافق/٠٢ نيسان/ إبريل ٢٠١٠م)، وذلك حين نازل الأعداء وباشر القتال بنفسه النفيس في قرية "ليونو" بمديرية "نوبهار-زابول" فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٦- الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد نبي (مولانا) بن سيد غفور بن طوطي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى بتاريخ/ ١٢ ربيع الأول ١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (بيروزي) مديرية (نوبهار) ولاية (غزني) التي تقع في غرب عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة من علماء المنطقة، ثم سافر لطلب العلوم الإسلامية في أنحاء البلاد، وأخيرا سافر إلى منطقة "باجور" في "وزيرستان" ووضع هناك على رأسه عمامة الشرف، وحصل من مدارسها على الشهادة العالية في العلوم الشرعية عام ١٤٢٦هـ، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد المعتدين الصليبيين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، أحمر الشعر، نجل العيون، متوسط اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا تقيا، شابا مليح الطبع بين الإخوان، وشديدا على الأعداء، عالما يدعو إلى الله، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعمل على قمع البدعات ورد الخرافات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) بعده والديه وزوجة وابنتين وأختين وثلاث إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد الاحتلال الصليبي، وتقلد

قيادة سرية عسكرية في مدينة "قلات" عاصمة ولاية زابول، كما وسد له رئاسة اللجنة العسكرية المنسقة لشؤون المجاهدين في مركز ولاية زابول، فكان من السابقين إلى الخير، والقاهرين للعدو الصليبي المكار، وقد بذل جهدا كبيرا في جمع شمل المؤمنين، ولم يكن يخاف في الله لومة اللائم، كما سهر الليالي في وضع التراتيب والاستراتيجيات الحربية وصنع التدابير القتالية المؤثرة، وكان ناجحا في الهجمات المباغتة والحملات عن طريق زرع الألغام، ولم يقعد ولم يسترح يوما عن قتال العدو وسبابهم، ومطاردتهم.

من بطولاته أنه كان يباغت يوميا دوريات الأعداء، ويفجر دباباتهم وسياراتهم العسكرية عن طريق زرع الألغام، ويصدهم عن السير على شارع " كابول- قندهار" ويسد عليهم الطريق.

ومن بطولاته أنه قتل اسحاق توخاي أحد المسؤولين في استخبارات ولاية زابول في مكيدة صنعها له وأخذ سلبه من أسلحته وسيارته وما معه من المال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ/ ١٧ رمضان ١٤٣٠هـ الموافق/٠٧ أيلول/ سبتمر ٢٠٠٩م)، وذلك حينما يزرع الألغام في طريق الأعداء، فاستكشفته كشافات العدو، وأمطرت عليهم القنابل، وهنالك استشهد سيدنا المولوي محمد نبي (مولانا) رحمه الله وأصيب أخوه الصغير عبد الهادي بالجروح العميقة، وبعد عشرة أيام استشهد سيدنا عبد الهادي، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٧ـ الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نصر الله (هاشمي) بن الحاج قطب بن خداي رحيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٩هـ الموافق/١٩٦٩م في قرية (ناخوني) مديرية (بنجوائي) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورزاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، ثم اشتغل بخدمة الأسرة، وحين طلع نجم الطالبان عام/ ١٤١٥هـ التحق بجبهة القائد الشهير الملا عبد المنان، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى أسمر اللون مائلا إلى السواد، طويل القامة، ضخم الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، خفيف اللحية والشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا كبيرا، رجلا شديدا على العدو، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد نصر الله (هاشمي) بعده زوجة وابنتين وخمسة أبناء: عزة الله (١٦- سنة) وأحمد الله (١٣- سنة) وحميد الله (١١- سنة) وعناية الله (٩- سنوات) ونقيب الله (٣- سنوات)، كما خلف ثلاث إخوة وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية في دورتها الأولى بقيادة القائد الشهير الملا عبد المنان، وبصفته مجاهدا شابا كان يخوض المعارك الدامية.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وجعل يعد للقتال عدته، وينظم زملائه ويقوم بتجهيزهم، ومن ثم وسد له قيادة سرية عسكرية في المنطقة، فطفق يهاجم مراكز الأعداء ويباغت قوافل المعتدين، ويقوم بمطاردة العملاء، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن نال بشهادة سعيدة في سبيل الله سبحانه.

محنته:

١- أسر نصر الله (هاشمي) مرة من قبل العملاء عام/ ١٤٢٧هـ وحبس في سجن الاستخبارات بقندهار، ثم نجاه الله تعالى.

٢- وحوصر مرة في منطقة "ذلخان" ٧ أيام، وفي "باشمول" ١٢ يوما، وفي سبيدروان ١٥ يوما، وفي كل مرة خرج بالمجاهدين عن المحاصرة بالنجاح

٣- وأصيب بجروح في الصدر ثلاث مرات، وشفاه الله تعالى عنها ليكمل مسيرته الجهادية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نصر الله (هاشمي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ/ ٠٨ رمضان ١٤٣٠هـ الموافق/٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٩م)، وذلك حينما اندلعت الحرب الضروس بين جند الرحمن والصليبيين، فقاتلهم قتال الأبطال إلى أن فاز بالشهادة في سبيل الله، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٨- الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا راز محمد (عباس) بن عبد الله جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (بازجاي قلعه) مديرية (آب بند) ولاية (غزني) التي تقع في غرب عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (سولخيل) من قبيلة (تركاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، ثم سافر لطلب العلوم الإسلامية في أنحاء البلاد، لكنه لم يكمل دراساته في المراحل القادمة، وذلك لالتحاقه بقافلة الجهاد المبارك إبان حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا تقيا، شابا متواضعا يكره الترأس وينكر عن تقلد المناصب، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا راز محمد (عباس) بعده والدة وزوجة وابنه الوحيد: يار محمد الذي يناهز (٣-سنوات)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية في دورتها الأولى قبل الاعتداء الصليبي، واشترك في تلك الفترة في معارك ضارية في الجبهات المختلفة، ورغم حداثة سنه يشار إليه بالبنان، ويوصف بصفات الرجال، ويذكر محاسنه في المجالس.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، واشترك في معارك كثيرة ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، ولم يشعر بالتعب والنصب في سبيل الجهاد وخدمة الإسلام والمسلمين، وإن أصيب بتحمل المصائب والصعوبات، لكنه سلك الطريق الشائك إلى آخر رمق في حياته المباركة.

محنته: أسر الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى مرة من قبل العملاء في السنة الثانية من الاحتلال الأمريكي في مديرية "آب بند" وأصيب بجروح في نفس المنطقة مرة أخرى، وبعد النجاة والشفاء عاد إلى معسكره بالروح والكفاءة العاليتين، ولم يشعر بالكسالة، ولم يُرَ منه التواني.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا راز محمد (عباس) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٢٣ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق/١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٩م)، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٩- الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا جان محمد (أنوري) بن باز خان بن الحاج سرور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٠هـ الموافق/١٩٧٠م في قرية (زرغون) مديرية (ناد علي) ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (دوتاني) من قبيلة (تركاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، وترقى في الأخذ والتعلم وأكمل دراسة المرحلة المتوسطة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك إبان حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، معتل الجسم، أحمر الشعر، نجل العيون، كث اللحية، متوسط الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا تقيا مليح الطبع، متواضعا بين إخوانه، شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا جان محمد (أنوري) بعده زوجة وابنه: سيف الرحمن، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية في حكومتها الأولى، واشترك في معارك كثيرة في المناطق المختلفة، وكان شابا جلدا ذا شكيمة وصبر، لم يشعر بالضعف ولم يعرف شيئا باسم الجبن والخوف من العدو.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وقام بتنسيق زملائه وإعداد عدته، وتقلد قيادة جبهة عسكرية في منطقة (هزار جفت - هلمند)، وجعل يهاجم القوات الغازية والعميلة، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن ذاق عذوبة الشهادة في سبيل الله، فهنيئا له الحور العين والنعيم المقيم.

محنته: وقع جان محمد (أنوري) في محاصرة المفسدين إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى في ولاية (باميان) كما أصيب بجروح في الرجل في تلك الفترة، ووقع في الأسر وهو جريح لمدة قليلة، ثم غلب المجاهدون ونجّوه، ثم أنعم الله عليه بالشفاء، وعاد إلى ما عزم عليه من الدوام على القيام بالجهاد في سبيل الله سبحانه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا جان محمد (أنوري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" خلال عام/ ١٤٢٨هـ الموافق/٢٠٠٧م) في معركة دوار "حاجي كرم" قرب منطقة "ميرآغا" بمديرية "هزار جفت" وذلك حينما هاجمته مقاتلات العدو مفاجئة، فقاتلهم قتالا شديدا، ثم استشهد مع ستة من زملائه، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٢٠- الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الأحد (نوراني) بن عبد الرؤوف بن شير محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م في قرية (ديمراسي) مديرية (بنجواني) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورزاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، ثم ذهب إلى مدينة (قندهار) فحصل على العلوم العصرية والدينية في المرحلة المتوسطة من مدارسها، ثم التحق بجبهة القائد الملا عبد المنان إبان حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى أبيض اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، كث اللحية، متناسب الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا تقيا، شابا ذكيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) بعده والديه وزوجة وابنه: دوست محمد (١٠- سنوات) وثلاث إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس في عهد إمارة أفغانستان الإسلامية في دورتها الأولى قبل الاعتداء الصليبي، وكان جنديا مخلصا ومجاهدا مطيعا في جبهة القائد الشهير يومئذٍ الملا عبد المنان، فيشترك في المعارك ويقوم بخدمة المجاهدين، ويعمل لتحكيم شرع الله ودحر الفساد وردع الباطل حسب المستطاع.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وتقلد قيادة سرية من المجاهدين في المنطقة، وبذل جهودا مكثفة في سبيل تحرير البلاد من براثن الاحتلال الأمريكي الغاشم، تقبل الله منا ومنه صالح الأعمال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الأحد (نوراني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" خلال عام/١٤٢٤هـ الموافق/٢٠٠٣م)، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: ملا احسان بهادر

فتيان الـ CIA الشجعان!

إذا قدر الله لأحدكم أن يكون استشهادياً يقتحم مبنى الـ CIA فسيجد أمامه عبارة قد نقشت على الرخام (ومنوط بك أن تعرف الحقيقة، وتلك الحقيقة سوف تجعل منك إنساناً حراً)، فعليه ألا يغتر بهذه العبارة أو غيرها، إذ أن هذه الحقيقة وهذه الحرية تمر عبر هتك أعراض النساء وقتل الأبرياء وقصف الأعراس و الأفراح بل وحتى الجنائز.

هذه هي الحرية التي تنشدها أمريكا عبر فتيانها في الـ CIA الذين يعتقدون أن حرية أمريكا ثمنها قصف أعراس أفغانستان و هتك النساء الشريفات في العراق، وهؤلاء الفتية الفاشلون في أول دروس الحياة لا يعلمون أن الأثمان التي يدفعونها من دماء غيرهم ستدفع لهم بالمقابل كاملة وسيستوفيها المجاهدون بلا نقص من دمائهم، فالسن بالسن و الدم بالدم.

بحثت كثيراً حول سبب استهداف الأبرياء من خلال القصف بدعوى تواجد بعض الإرهابيين المجاهدين بينهم حتى ولو كان القصف للأعراس أو الجنائز بأي دعوى ! و عن الثمن الزهيد للدماء المسلمة التي تراق رخيصة في كل قصف أمريكي بطيار أو بدونه !

وما هي الإنجازات التي يمكن أن يحققها الشبان الذي يمسكون بزمام لوحات التحكم للطائرات بدون طيار، بنفس عقلية أي صبي بيده لوحة تحكم للعبة السيارة ذات التحكم عن بعد !

لقد أثبتت الأيام بكل وضوح أن مقتل القيادات الجهادية لا يؤثر على العمل الجهادي، فمقتل الملا داد الله - رحمه الله - لم يؤثر إطلاقاً على العمل الجهادي، بل ازداد مع الأيام توقداً وقوة وكذا القتل أو الاعتقال لغيره من القيادات الميدانية، وكذا مقتل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي - رحمه الله - في العراق لم يزد الجهاد هناك إلا اشتعالاً و قوة.

بل إن دراسة راند ذات المصداقية العالية عند الإدارة الأمريكية، أثبتت أن مقتل القيادات لم يساهم في القضاء على الجماعات التي أسموها بالإرهابية خلال الفترة التي شملتها الدراسة إلا في حدود ١٧% حسب زعم الدراسة غير الموثوقة بالنسبة للمسلمين، و أنا متأكد أن هذا العدد على قلته لو صح، هو في غالبه يتركز على جماعات غير إسلامية أصلاً، والتي تتعلق غالباً بقياداتها وتتمحور عليها، بخلاف الجماعات الجهادية التي تتعلق بشرعية القضية ووضوحها لدى الأتباع، فموت القيادات لا يعني موت القضية لأنها غير متعلقة بأشخاص.

وحتى لو وجد من الـ ١٧% جماعات إسلامية فإن هذا كان قبل الصحوة الجهادية العارمة التي تجتاح العالم الإسلامي اليوم، فها نحن نرى النماذج الحية أمامنا من الجماعات الجهادية لا تموت بمقتل قياداتها، ربما تضعف أو يقل نشاطها في فترة من الفترات لكنها سرعان ما تعاود نشاطها أكثر قوة و أشد بأساً من قبل، و هذا ما يشهد له الواقع بكل وضوح.

وبالتالي فإن مقتل العشرات من الأبرياء لأجل مقتل أحد القيادات الجهادية أو لأجل مقتل مجموعة من جنود المجاهدين هو عمل أحمق بكل المقاييس، لأن الثمن الذي يدفعه الصليبيون أعلى من الربح الذي يريدون تحصيله.

فازدياد صورتهم تشوهاً و الحماس للجهاد الذي يعتري قلوب أقارب هؤلاء الأبرياء والغضبة القوية من قبل المجاهدين التي تدفعهم للانتقام والثأر لدماء إخوانهم.. كلها أثمان باهظة تثقل ظهر التحالف الصليبي المثقل أصلاً

بالديون والخلافات الداخلية والأزمات الاقتصادية داخل بلادهم والنصر البعيد الذي تيقنوا من عدم حصوله وغيرها من الأمور التي تتراكم على كاهل المحتلين الصليبيين.
ويظهر أن سبب استمرار هذه الحماقات وعدم المبالاة بالأثمان الباهظة الناتجة من هذه التصرفات الحمقاء.. يدور حول أمرين :
الأول :
أن الإدارة الأمريكية قد أعطت الزمام لفتيان المخابرات الأمريكية ليفعلوا ما يريدون دون حساب و لا عقاب، حتى قيل إن المخابرات الأمريكية حكومة داخل الحكومة، و لعل عملية المجاهد البطل أبي دجانة الخراساني - رحمه الله - أظهرت بجلاء حجم الاستياء البالغ من المؤسسة العسكرية و المسئولين الأمريكيين عن الشأن الأفغاني من تصرفات المخابرات الأمريكية الرعناء التي تريد العمل لوحدها وباستقلالية تامة بعيدة عن التكامل مع الأهداف التي تحددها المؤسسة العسكرية الأمريكية.
ونتيجة لهذا التدليل الزائد للمخابرات الأمريكية أصبحت تعمل ما تشاء دون حساب للعواقب التي أضرت كثيراً بالسياسة الأمريكية التي حاول أوباما جاهداً تحسين صورتها من خلال الخطابات و اللقاءات و التعهدات الكثيرة للمسلمين، التي كذبتها الصورايخ التي تهبط على ملاعب الأطفال و أسواق و بيوت المسلمين الضعفاء.
الثاني :
وهو الأهم.. الحقد الصليبي الدفين على المسلمين، فالجميع يعلم قصة احتلال الصليبيين لبيت المقدس حيث قتل عشرات الآلاف من المسلمين دون رحمة و صارت الدماء تجري في الأسواق و الشوارع و الأزقة.
و من يمسك بلوحة التحكم من فتيان الـCIA هم من عباد الصليب ولعل بعضهم يجلس على كرسي لوحة التحكم للطائرات بدون طيار وهو لتوه خرج من كنيسة قد دعا فيها الراهب لقتل المسلمين استئصال شأفتهم، وقام بالصلاة لأجل انتصار التحالف الصليبي في أفغانستان.
فالحقد الدفين يدفعهم لقصف الأسواق والبيوت الآمنة والجنائز والأعراس لإشباع حاجة نفسية بثمن زهيد تدفعه الحكومة الأمريكية عنهم، بالإضافة إلى شعورهم بالعجز عن تحقيق النصر واستمرار مقتل إخوانهم الجنود المحتلين، يجعلهم يصبون جام غضبهم على المسلمين الضعفاء الذين لا علاقة لهم بالجهاد إطلاقاً، لأنهم هم أقرب وأسهل الأهداف بدل البحث والمتابعة الدقيقة والمتعبة للمجاهدين فضلاً عن ما تتعرض له هذه العملية من أخطار الاستهداف والإسقاط لتلك الطائرات باهظة الثمن.
ولا أدل على ذلك من حادثة " قندوز " التي خرجت فيها الطائرات الصليبية لقصف تجمع المسلمين الأبرياء حول شاحنتي وقود، فرّ عنها جنودهم، فتم قصف الشاحنتين ومن حولها من فقراء المسلمين الضعفاء، ولا يمكن أن يقال : إن هذا اشتباه أو خطأ.. فكل عاقل يعلم أن المجاهدين أو الإرهابيين لم يكونوا ليظهرا بهذا العدد الكبير وفي هذا المكان المكشوف، وبالتالي فهم بطبيعة الحال من القرويين البسطاء..
وكل عاقل يمكنه أن يعرف ويميز بسهولة أن الغالبية من أولئك المجتمعين حول الشاحنتين لم يكونوا يحملون السلاح..
فلم يبق من دافع على هذا القصف الإجرامي إلا أنه كان مجرد حقد صليبي على المجاهدين، فبما أنهم لا يستطيعون النيل من المجاهدين أرادوا النيل من بني قومهم الضعفاء الفقراء، تماماً كما فعل أجدادهم من قبل في بيت المقدس وفي غيرها من البلدان.
وعلى كل حال فأمريكا قد أيقنت بالهزيمة ولم يعد لديها ما تخشى أن تخسره، لكن الشيء المؤكد هو أنها تساهم في تأليب الناس عليها وزيادة الأعمال الجهادية بازدياد الذين لم يعد لديهم ما يخسرونه أيضاً.
وأيضاً، سوف تختم أمريكا تاريخها بسجل ناصع السواد، يجعلها لعنة على كل لسان، و إن كان هذا بالطبع لا يهم فتيان الـ CIA فسجل وكالتهم حافل بالأعمال القذرة التي تبرر غايتهم في تحقيق الأمجاد الشخصية التي كانت مدخلاً لهلاك ٧ من ضباطهم حيث أنها أنستهم أبسط القواعد الأمنية.

بقلم: صلاح الدين مومند

رجب و ذكرى المعراج والإسراء

قال العلماء إن السماء تنفرج بالأمل في أحلك الساعات دائما ولقد شاء الله تبارك وتعالى أن خص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باية الآسراء في ليلة مباركة قبيل عام من إذن الهجرة، ولقد كان هناك ارتباط بين قيام المجتمع المؤمن المتكامل ثمرة نهائية لجهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وبين هذا المدد الإلهي الذي شد أزره بآية كونية جليلة هي الإسرى والمعراج في عام من احلك الأعوام التي مرت به صلى الله عليه وسلم على مدى الكون في نضال الدعوة، الملاحقة بالسخرية والتكذيب، عام الإيذاء والاضطهاد والمقاطعة له ولأصحابه المستضعفين، عام الحزن الكبير على أبي طالب العم الرحيم صنو أبيه ناصره المطاع سيد البطحاء وعلى السيدة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها الزوجة الوفية البارة انيسة قلبه ووزيرة الصدق في دياجير المحن التي كانت له في كل الشدائد والملمات عزاء وامنا وسكنا، فكانت هاتان المحنتان من أشد مالقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احزان الدنيا وشاء الله تبارك وتعالى أن يداوي جرح النبي وأن يسري عنه همومه واحزانه فكانت معجزة الاسراء والمعراج هي التسلية والتأييد والدافع إلى الثبات وإتمام الدعوة.

جاءت آية الإسراء في موعدها لتكون في ذروة التكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم من قومه بشرى له بايمان قومه بعد الصدود والتكذيب... بشرى دخول المؤمنين في دين الله أفواجا دعاة مهتدين ومعلمين بدينهم وايمانهم بين مشارق المسجدالحرام في مكة واطراف المسجد الأقصى في القدس الى آخر ماتبلغه أضواء المسجدين واصداؤها شرقا وغربا في وطن المسلمين الكبير.

كان الاسراء والمعراج من المعجزات الكبرى لنبينا عليه وعلى آله الصلوة والسلام بل تعتبر اكبر معجزة بعد القرآن الكريم وذلك لورودها في الذكر الحكيم وصحيح السنة النبوية ومنح له ولأمته بفريضة الصلوة ورؤية الحق عزوجل وامامته عليه وعلى آله الصلوة والسلام الأنبياء، وتجاوزه إلى مكان توقف الأمين جبرائيل عليه السلام إلى غير ذلك مما لا يحصى من المشاهد والعبر.

وهناك تأيدت للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في وجه سخرية المكذبين وصدود المستهزئين حقيقة هذا الاتحاد الذي لاينفصم بين الايمان بالله والأمن في الحياة ويعود الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة....يعود الإنسان الرسول المؤمن المشفق إلى مكانه الذي انطلق منه يعود بعد ليلة حافلة مباركة، اهدأ بالا على دعوته وأعظم تفاولا بمستقبل أمته وأشد نفاذا ببصره في ملكوت السماوات والأرض من حوله واكثر بلاغا باليقين إلى الأنصار... الذين تكاثرو في صحبته وثبتوا في تأييده...حتى كانت الهجرة وكان الجهاد وكان النصر وكان البناء وكان الإنطلاق في أرجاء الأرض وقد رأى ضمن ما رأى من آيات ربه الكبرى، رأى قوما يزرعون ثم يعودون فيحصدون مازرعوا وكلما حصدوا عاد زرعهم كما كان فيحصدونه ثانية وهكذا فسأل جبريل عليه السلام فقال هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات...إلى عشر والى سبعمائة وإلى ما شاء الله تعالى وما أنفقوا شيئا فالله يخلفه.

وتمرالسنون على تلك الليلة ومعانيها وذكرياتها واليوم تمر بالأمة الاسلامية والدم المسفوح لأبرياء المسلمين في كل مكان وتمر بنا الليلة وبلاد المسلمين تئن تحت وطأة الاحتلال والاستعمار وتمر بنا ليلة المعراج كلما مست ابناء الأمة البأساء والضراء وزلزلوا وهم في انتظار لطف الله. وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. صدق الله العظيم.

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية

حول الهجوم الوحشي الإسرائيلي على أسطول الحرية

أسطول الحرية الذي نظم بابتكار من مسلمي تركيا ومشاركة نشطاء من دول العالم أصحاب الضمائر اليقظة فقط لإظهار التعاطف الإنساني والأخلاقي مع مسلمي غزة المظلومين في فلسطين المحتلة، وأرادوا بقدومهم كسر الحصار المفروض على غزة من قبل قوات الاحتلال الصهيونية الغاشمة منذ أربع سنوات.

لكن قوات الاحتلال الصهيونية استهدفت بهجوم وحشي أسطول الحرية والسلام في المياه الدولية قبل وصوله إلى غايته، حين كان أكثر المسلمين المشاركين فيه يؤدون صلاة الفجر المفروضة.

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلية ابتداء بمحاصرة أسطول الحرية عن طريق البحر بعشرات من سفنها الحربية وعن طريق الجو بمروحياتها العسكرية، ثم هاجمت على جميع سفن الإغاثة في أسطول الحرية الستة بواسطة الكوماندوز وجنود قوات البحرية الصهيونية هجوما مسلحا ووحشيا، مما أسفر عن استشهاد ٩ مشاركين غير مسلحين وإصابة أكثر من ٥٢ آخرين في ذلك الأسطول.

الهجوم البربري اللا إنساني واللا أخلاقي من قبل الوحوش الصهاينة على نشطاء التعاطف والتعاون والسلام هو عمل يتنافى مع جميع النواميس السماوية والأنظمة البشرية الوضعية ولا يرى مثيلها في أي ثقافة إنسانية سوى ثقافة الصهاينة الهمجية.

أدانت جميع الدول الإسلامية، وجميع الناس أصحاب الضمائر اليقظة في العالم والجمعيات الإنسانية قتل نشطاء السلام المظلومين من قبل الكوماندوز الإسرائيليين الوحوش، واعتبروه عملا إجراميا بشعا؛ لكن رئيس وزراء الكيان الصهيوني الإحتلالي / بنيامين نتنياهو في حديثه الأخير دافع عنه واعتبره عملا فخورا لعساكره.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في الوقت الذي تقدر وتثمن المبادرة الأخلاقية والإسلامية للشعب التركي المسلم الغيور نحو إخوانهم المسلمين المظلومين في غزة، وتعتز بهم ، في الوقت نفسه تدين بشدة الهجوم الصهيوني الوحشي على أسطول الحرية، وتسأل الله عز وجل لشهداء المجزرة جنة الفردوس، وتأمل الشفاء الكامل والعاجل للجرحى.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تنادي حكام الدول الإسلامية والشعوب المسلمة أن تسير على خطى الشعب التركي المسلم الغيور في سبيل الدفاع والمساندة لإخوانهم المسلمين في فلسطين، وأن يؤدوا مسؤوليتهم الإسلامية والأخلاقية في تحرير المسجد الأقصى أولى القبلتين للمسلمين، وكسر الحصار عن مسلمي غزة المظلومين.

إن الإمارة الإسلامية على يقين بأن منع المظالم وبطش الصهاينة الغاصبين ومسانديهم من الأمريكيين الصليبيين على مظلومي ومستضعفي العالم لا يتم إلا بالوحدة الإسلامية والجهاد المقدس والتضحيات فقط.

يجب أن يتحد جميع الحكام المسلمين والشعوب المسلمة في وجه هؤلاء من طواغيت العصر الجبابرة الاستعمارين، وينتزعوا حريتهم من استعمار هؤلاء بجميع أنواعه، بالجهاد وتضحيات الأنفس. ومن الله التوفيق،،،.

إمارة أفغانستان الإسلامية

٢١/ ٦/١٤٣١هـ ٣/ ٦/ ٢٠١٠م

ترجمة: عبد الله الوزير

المصدر: موقع ناشيونال بوست

أحمد ولي كرزاي:

من غسيل الصحون في المطعم إلى سدة الحكم في قندهار

منذ ١٨ عاما، كمدير لمطعم العائلة في شارع هولستيد في مقاطعة رجليفيل بشكاغو، احمد ولي كرزاي قضى أيامه في تقديم الاشاك (الزلابية)، الدوبيازا (طبق لحم الضأن بالبازلاء والبصل)، ولحم التندرليون المسلوق مع البازلاء الصفراء المقشورة والبصل.

اليوم، هذا الرجل السمين ذو الـ ٤٩ عاما والأخ الأكبر الغير شقيق لحامد كرزاي الرئيس الأفغاني، هو أقوى رجل في جنوب أفغانستان.

"ملك قندهار" بنى إمبراطورية سياسية وتجارية مبهمة تلمس فعليا كل النفوذ المؤسسي والفردي.

وبالروابط مع حكومة أخيه والحلقات الذي كونها مع زعماء الحرب المحليين ومع كبار تجار المخدرات، أصبح أحمد كرزاي زعيم ذو تأثير سياسي على مستوى عالي.

ويقال انه يأخذ نصيب من اغلب المعاملات التجارية القانونية والغير قانونية في ولاية قندهار، وله حصص واسعة في مجال العقارات، الاتصالات، الأمن و النقل.

وقد تم اتهامه بأنه يستخدم نفوذه في مساعدة تجار المخدرات وإرهاب خصومه السياسيين والتلاعب في صناديق الاقتراع لمصلحة أخيه أثناء الانتخابات الرئاسية في الخريف الماضي.

في بداية هذا الشهر، اتهم تقرير أعده كبار المسؤولين في الجيش الأفغاني بولاية قندهار، أحمد كرزاي بأنه استخدم نفوذه وساعد شركاؤه بشكل غير قانوني في مصادرة ٣٩٠٠ هكتار (٩٧٠٠ فدان) من الأراضي المملوكة للحكومة داخل وحول قندهار.

تقرير وزارة الدفاع حدد ١٦ ملكية كبيرة سرقت من بينها بقعة يشغلها الآن ٢٩٠ محل و ٤ فنادق قام بعد ذلك أحد أقارب احمد كرزاي ببيعها.

وبالرغم من أنه ينفي، فصحيفة النيويورك تايمز تؤكد أن احمد كرزاي على قائمة أجور السي أي إيه لمدة ٨ سنوات وكان يعمل كمخبر و كعميل مزدوج، في حين أن القوات الخاصة الأمريكية في قندهار تعتمد عليه في تأجير قواعدها الرئيسية.

مجموعة آسيا الأمنية وتديرها عائلة، لها صلات بأكثر من ١٠٠٠٠ عضو في المليشيات الخاصة والمجموعات الشبه عسكرية، والقوة الضاربة في قندهار التي ساعدت السي أي إيه والقوات الأمريكية الخاصة في تعقب الخلايا المشتبه في انتمائها لطالبان في قندهار.

وهناك عائلة تدير عمل أخر، واطن لإدارة المخاطر، وهي مورد كبير للحراس الذين يعملون في حماية قوافل الناتو التي تتحرك من باكستان إلى أفغانستان ومن كابل على قندهار، كما توفر الأمن لسد (دهالا) وقيمته ٥٠ مليون دولار بالإضافة لتأمين مشروع الري الكندي في قندهار.

الأعمال الأخرى التي تديرها عائلة كرزاي ، تشمل أحد أكبر البنوك الأفغانية، وأكبر مصنع للأسمنت، وشركة

استثمار، وعمليات استخراج الفحم بالإضافة لعقد مبيعات حصري مع شركة تويوتا.

"أنا مجرد زعيم قبلي"، هذا ما قاله مؤخرا لمجلة التايم. "هذا واجبي أن أساعد الناس الذين يطرقون بابي. هذا كل ما أفعله"

وفي مقابلة أخرى في وقت لاحق مع كاثي غانون من الاسوشيتيد برس، أذعن وقال، "هذه البلد حكمها الملوك، أشقاء الملك، أولاد العم، الأبناء وكلهم أقوياء. هذه أفغانستان. ستتغير ولكن لن يأتي التغيير في ليلة وضحاها."

لمدة سنوات، اتهمت الولايات المتحدة والناتو أحمد كرزاي بشكل سري انه يدير حكومة فاسدة تحمي تجار المخدرات وتحصد مكاسب ضخمة من تسهيل شحنات الأفيون من خلال جنوب أفغانستان.

المنصب الرسمي الوحيد لأحمد كرزاي هو رئيس مجلس الشورى المحلي في ولاية قندهار، وهو منصب ضئيل لا يضعه قريبا من مركز السلطة.

في أغسطس الماضي، وصف تقرير صادر عن لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي أن أحمد كرزاي هو مثال لادعاءات الفساد التي تطارد الحكومة الأفغانية.

التقرير قال أن مشكلة أفغانستان في المخدرات انفجرت في ٢٠٠١، عندما دعمت الولايات المتحدة زعماء الحرب بروابط عالم المخدرات للمساعدة في إسقاط طالبان، وذكر التقرير هذه العبارة بالنص: " تمهيد الطريق لروابط الفساد بين عالم المخدرات والحكم والتي تخللت في هرم السلطة الآن"

كلما ألحت الحكومات الأجنبية على أفغانستان لمحاربة الفساد وبناء حكومة فعالة، يبدءون نقاشهم بالإشارة إلى أحمد كرزاي، والذي يقول عنه ستيف كول محرر في مجلة نيويورك وصحفي سابق في أفغانستان، " الرمز الأكثر وضوحا وعنادا للفساد وشكل من أشكال إدارة المالح الخاصة تقوم به حكومة كرزاي في جنوب أفغانستان.

وعلى الأقل اثنين من سفراء الولايات المتحدة قد برروا بشكل سري للرئيس كرزاي ضرورة إزاحة أخيه الغير شقيق من قندهار، وربما تعيينه في منصب بأحد السفارات الأفغانية كمفوض أو سفير .

ولكن الأخويين يقولان أن جميع الادعاءات المنسوبة إليهما بالفساد وتجارة المخدرات ليس إلا مجرد هجمات ذات طابع سياسي من خصومهم وأنه لا يوجد دليل.

ولكن مجرد ملاحظة أحمد كرزاي وهو يتصدر العصبة التي تتحكم في مركز السلطة وفي زعماء الحرب قد رفع المخاوف لدى المسؤولين الأمريكيين أن أحمد كرزاي قد يتسبب في النهاية في إخراج خطط مكافحة التمرد في قندهار عن مسارها.



بقلم : مصطفى حامد

مع المجاهدين في خنادق القتال

من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

- حرب المتفجرات : إستخدامات عبقرية، وعقل يدير العمل الاستشهادي
- حظر التجول : يفرضه سلاح المتفجرات وسلاح القناصة.
- جريشك تفرض حظر التجول على رئيس وزراء بريطانيا.

للمتفجرات دور محوري في نشاط المجاهدين في أفغانستان، وقد طوروا أساليب استخدامها فأثبتوا براعة كبيرة تشهد عليها نتائج الميدان.

والتطوير هنا ليس تقنيا فقط بل هو أيضا في تكتيكات الاستخدام وذلك هو الأهم حيث امتزجت الشجاعة الهائلة بالذكاء الخارق.

فالعمليات الاستشهادية لم تعد شجاعة مجردة، بل أصبحت مهارة تكتيكية موظفة ضمن رؤية إستراتيجية للإمارة.

فإلى جانب ما صار مشهورا من استخدام سيارة مفخخة يقودها استشهادي، أو استشهادي يرتدى سترة مفخخة، ظهر بوضوح في العمليات الأخيرة في أفغانستان استخدام العمل الاستشهادي في إطار هجوم تكتيكي بالأسلحة الخفيفة، يحمل هو الآخر/ في الغالب/ الصفة الاستشهادية، مع وجود احتمال للنجاة وإن كان ضعيفا.

ومن أهم العمليات التي وقعت مؤخرا وأوضحت مواصفات العمل الاستشهادي الجديد في أفغانستان، كانت عملية قاعدة باجرام الجوية، والتي تعتبر أهم العمليات الاستشهادية التي شهدتها الحرب الحالية في أفغانستان.

وسبقها في الوقوع عملية لا تقل أهمية، وإن كانت ذات تأثير سياسي ونفسي أكبر وهي عملية دار الأمان، وفيها اقتحم استشهادي بسيارته المفخخة موكبا لقيادات من حلف الناتو وأوقع التفجير في وسط موكبهم، ولما كانت دار الأمان تقع قريبا من التكدس السكاني للعاصمة فإن صداها الإعلامي والسياسي كان أعلى من تلك التي وقعت في باجرام، ذلك أن العدو في الأماكن البعيدة عن التجمعات السكانية والتي لا يشهدها الناس بأعداد كبيرة يستطيع أن يتكتم على خسائره.

والسكان حول قاعدة باجرام هم مجموعات من القرويين، فليس هناك بعثات دبلوماسية ولا إعلام دولي على عكس العاصمة حيث تقع دار الأمان على إحدى حوافها.

سوف نستعرض بإيجاز مجموعة عمليات إستشهادية مؤثرة تصلح كنماذج لتوضيح رؤية الإمارة لذلك النوع من العمليات، وتوظيف عائدها لصالح العمل الجهادي في مجموعة، وهي عمليات حدثت في الفترة الأخيرة.

وحيث أن الشباب الذين يضحون بأرواحهم في تلك العمليات هم من أنفس الذخائر البشرية لدى شعب أفغانستان وإمارته الإسلامية، لذا وجب أن يكون التخطيط والأهداف على نفس المستوى من الإحكام والدقة.

١ ـ عملية استشهادية في مطار خوست :

قاعدة الاستخبارات الأمريكية CIA

وهي عملية صورها المجاهدون بأكثر من كاميرا ومن زوايا متعددة وتظهر جسارة غير عادية في مهاجمة الهدف بعد الترصد الطويل والتخطيط الدقيق كما هو شأن كل العمليات الاستشهادية لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

نفذت العملية بواسطة المجاهد الشاب (ذبيح الله) وهو من سكان ولاية لوجر

في الساعة الثانية والربع من صباح يوم الاثنين ٣مايو ٢٠١٠ تقدم الاستشهادي نحو تجمع لسيارات المخابرات

الأمريكية وهي على وشك التحرك لتنفيذ مهامها في أرجاء المنطقة، وفجر ذبيح الله سيارته المحملة بحوالي نصف طن من المتفجرات وعلى الفور تم تدمير ١٢ سيارة من أنواع رينجر وسيرف التابعة لقاعدة الاستخبارات، ويعتقد أن قتلى العدو تجاوز العشرين جندي وعشرات الجرحى والمصابين بحروق شديدة.

ومطار خوست القديم هو أكبر قاعدة للاستخبارات الأمريكية في أفغانستان، ومنه تدار عمليات الطائرات منزوعة الطيار العاملة في باكستان وأفغانستان، ومنذ ستة أشهر تمت هناك عملية للمجاهدين قتل فيها ١٢أمريكيا من عناصر وقيادات الاستخبارات الأمريكية بما فيهم امرأة كانت قائدة القاعدة الأمريكية وقتها.

٢ ـ نيمروز : الإستشهاديون يسيطرون على مقر الولاية

في يوم الأربعاء (٥ مايو) وبنفس ميزات الجسارة في التنفيذ والتخطيط الدقيق نفذت العملية مجموعة استشهادية مكونة من ستة من مقاتلي الإمارة الإسلامية، مزودين بالأسلحة الخفيفة وقواذف صواريخ وسترات مفخخة.

استولى الأبطال الستة على مقر الولاية، وفي هجوم صاعق حولوه إلى ركام وحرائق وقتلوا عددا كبيرا من الجنود ومسئولي حكومة كرزاى في الولاية.

بدأ الهجوم في الحادية عشر صباحا في مقر الولاية في مدينة (شهرناو) العاصمة الإقليمية، وقدرت مصادر الإمارة عدد القتلى من الجنود والموظفين بثمانية عشر مع عدد كبير من أعضاء شورى الولاية كما احترقت عدة سيارات.

٣ ـ قندهار : الاستشهاديان (جميل وصديق)

يدمران مركزا لشرطة نظم خاص الحدودي

في الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد (١٦مايو) دمر المجاهدان دراجة نارية مفخخة في جدار مركز العدو الواقع قرب الدوار الثاني من الناحية الخامسة من مدينة قندهار. ومن تلك الثغرة دخلا إلى الموقع وهما مزودان بأسلحة رشاشة وقذائف صاروخية وسترات مفخخة وقنابل يدوية.

وفي ظرف نصف ساعة من القتال الشرس كان هناك ٤٥ قتيلا من ضباط وجنود العدو مع ٢١ مصابا بجروح خطرة إضافة إلى ٦ سيارات مدمرة تماما وقد انهار جزء كبير من المبنى نتيجة التفجيرات والقذائف.

وقال بيان الإمارة أن العملية جاءت في إطار عمليات الفتح المقررة من قبل الإمارة وأن العملية كانت الأشد التي تصيب شرطة الحدود

٤ ـ عملية دار الأمان الاستشهادية

تمت العملية في الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء ١٨مايو ٢٠١٠ في منطقة دار الأمان في العاصمة كابول حيث اقتحم مجاهد استشهادي يقود سيارة مفخخة / تحمل ٧٥٠ كيلو جرام من المتفجرات / قافلة من السيارات الفخمة لقيادات الاحتلال من نوع كروزين، دمر الانفجار ٦ سيارات منها على الفور.

تكتم العدو كالعادة على خسائره، التي لا يذكر سوى مجرد نماذج عنها، ولكن عرف فيما بعد أن من بين القتلى جنرال كندى.

وباقي أعداد القتلى والجرحى ورتبهم وجنسياتهم مازالت من الأسرار العسكرية لقيادة العدو، ولكن يعتقد أن الضحايا بالعشرات.

وكانت تلك العملية مجهزة من قبل قيادات المجاهدين ضمن برنامج عمليات الفتح التي أعلنت عنه الإمارة الإسلامية.

وقد أذاع المجاهدون إن البطل الاستشهادي يدعى عصام الدين وهو من سكان مديرية قره باغ في شمال العاصمة كابول.

٥ ـ عملية استشهادية في مطار باجرام

(الأربعاء ١٩مايو) ـ كانت هي العملية الأهم والأكبر حتى ذلك الوقت، كما أنها توجهت إلى أقوى نقاط العدو في كل أفغانستان وهي قاعدة باجرام الجوية الشهيرة في شمال كابول والتي لا تقل شهرتها كسجن للتعذيب عن شهرتها العسكرية.

شارك في العملية ٢٠ استشهاديا في مجموعتين :

المجموعة الأولى: مكونة من أربعة استشهاديين خاضوا معركة لفتح الطريق أمام مجموعة الاقتحام، وقد فجروا الدفاعات الأولى للقاعدة.

المجموعة الثانية: انقسمت إلى مجموعات توجهت كل مجموعة إلى هدف محدد سلفا لتدميره.

بدأت العملية في الساعة الرابعة إلا ربعا فجرا واستمرت خمس ساعات متواصلة، والمجموعات المهاجمة كانت

مزودة بأسلحة رشاشة وقنابل يدوية وقواذف صواريخ وسترات مفخخة، واستمرت الاشتباكات خمس ساعات.
أسفرت العملية عن دمار كبير داخل القاعدة واشتعال مستودعات بنزين وآليات ومعدات مختلفة ومنشآت أخرى بالقاعدة، كما قتل ٤٥ من جنود الاحتلال منهم ضباط كبار.
وكما هو واضح كانت العملية أحد أعمدة عمليات الفتح التي أعلنت عنها الإمارة الإسلامية وقالت بأنها ستبدأ من كابول. من ضخامة العملية بدا وكأن عملية اليوم السابق في دار الأمان على ضخامتها وهول خسائر العدو فيها إنما جاءت كمقدمه لعملية مطار بجرام.

٦ ـ عملية استشهادية في أورجون

تدمر مقر اللواء الحدودي

في يوم الجمعة (٢١ مايو) ونتيجة لهجوم صاعق استمر ساعة ونصف قام به ثلاثة من الاستشهاديين من شباب الإمارة الإسلامية حدثت خسائر فادحة في مقر اللواء الحدودي في مدينة الأورجون عاصمة ولاية باكتيكا.
أسفر الهجوم عن مصرع ٤٨ من العسكريين في المقر، معظمهم من جنود الاحتلال، أما الخسائر المادية في المبنى والسيارات وباقي الآليات فكانت فادحة.
بدأ الهجوم بتفجير سيارة مفخخة يقودها الاستشهادي الشاب (نعيم الله) من سكان مدينة برمل في نفس الولاية. وكانت الشاحنة محملة بسبعة أطنان من المتفجرات، قتل على الفور عشرة من جنود الاحتلال والجنود والمحليين، وانفتحت ثغرة كبيرة في المبنى، ومنها دخل ستة من المهاجمين مزودين بالرشاشات والقنابل اليدوية وقاذفات الصواريخ والسترات المفخخة، وبدأ المهاجمون في تنفيذ هجمات مخططة سلفا وتدمير أهداف بعينها داخل المبنى المستهدف.
في الهجوم استشهد ثلاثة من المهاجمين، وتمكن ثلاثة آخرون من الانسحاب بسلام بعد تنفيذ مهامهم.
يصف بيان الإمارة تلك العملية بالثالثة على التوالي من العمليات الاستشهادية الضخمة التي بدأت بعملية دار الأمان التي أعقبتها عملية قاعدة باجرام الجوية.

٧ ـ استشهادي في خوست يدمر مركزا عسكريا

في يوم(٣٠ مايو) قام الشاب الاستشهادي عبد الغفار وهو من مدينة جرديز بعملية استشهادية في منطقة "كرم سراى" شرق مدينة خوست، فاقتحم مركزا للجيش العميل بشاحنة مفخخة تحمل ٢٠٠ كيلو جرام من المتفجرات فدمر المركز وأحدث خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.
قتل على الفور ١٩ جنديا وأصيب ٢٣ آخرون بجراح بليغة. كما قتل في الحادث ٣ من كبار ضباط الاحتلال، ولأجل إخلائهم حضرت طائرات الهيلوكبتر إلى موقع الحادث. وطوقت القوات الأجنبية المكان ومنعت الوصول إليه. وكان الحادث قد وقع في الثامنة إلا ربع مساء ذلك اليوم.

٨ ـ كابول :عملية استشهادية على اجتماع لوياجركا

في يوم (الأربعاء ٢ يونيو) استخدم المجاهدون ملابس الجيش الحكومي في عملية اختراق لنطاقات الأمن التي أقامها ١٢ ألف جندي محلي واحتلالي لحماية انعقاد ذلك المؤتمر الدعائي نظرا للمراهنة الكبيرة على نتائجه السياسية، ومن أجل إيجاد ستار لاستمرار الاحتلال وبقاء حكومة كرزاى.
الرد على ذلك المؤتمر جاء على يد فريق الاستشهاديين الذين هاجموا المؤتمر في تعبير عملي عن موقف الإمارة من انعقاده ومن أي قرارات يصدرها.
بدأ الهجوم الاستشهادي بكسر الحاجز الأمني في منطقة "أفشارو" على بعد كيلو متر من خيمة المؤتمر في منطقة بولى تخنيك، واستخدم الاستشهاديون أسلحة رشاشة وسترات مفخخة وقنابل يدوية وأسلحة ثقيلة أخرى.
تمكن استشهاديون آخرون من الاشتباك مع جنود الجيش وعناصر الشرطة المحلية.
وسقط صاروخ على فندق الإنتركونتنتال قرب مبنى المؤتمر في رسالة واضحة للمشاركين فيه الذين دب فيهم الذعر فخرجت أعداد كبيرة من الموظفين من المؤتمر وقت الهجوم، وتصدر كرزاى للهاربين محاولا إبقائهم في المؤتمر.
ولم ترد تفاصيل عن الخسائر المترتبة على الهجوم حيث أن الهدف منه الهجوم كان إعلان موقف سياسي يتمثل في

رفض الإمارة للمؤتمر وأي قرارات شكلية لا وزن لها قد تصدر عنه.

العمليات الإستشهادية هي واحدة من الصور العديدة التي اتخذتها حرب المتفجرات في أفغانستان. وهناك صور أخرى عديدة نفذها مجاهدو الإمارة الإسلامية بإبداع أثار الرعب في صفوف المحتلين وأوقع بهم خسائر فادحة. من تلك الصور الإبداعية كانت كمائن المتفجرات.

كمائن المتفجرات ومصائد المغفلين

وهي أفخاخ لخداع العدو وجذبه إلى منطقة الموت وهو يظن أنه آمن من الخطر.

وقد ظهرت البراعة الملفتة للنظر في استخدام ذلك الأسلوب لدى مجاهدي هلمند وتحديدا في مارجه وما حولها، وباقي مناطق هلمند الشهيرة مثل "نوزاد - نادعلي - جريشك - سنجين - موسى قلعة... إلخ" يساعد على ذلك الطبيعة الصحراوية للمنطقة التي تسهل دفن الألغام وإخفائها، ثم تأتي الريح لتزيل آثار أقدام المجاهدين فتظهر المنطقة لكشافة العدو وكأن قدم إنسان لم تطأها منذ بدء الخليقة. وهنا تظهر مشكلة الكلاب المدربة التي تكتشف رائحة المتفجرات، والملفت للنظر أن تلك الكلاب تقتل بكثرة في هلمند وأنها في حالات متعددة كانت عاملا مساعدا في جذب جنود العدو إلى كمين المتفجرات، وهنا يظهر الذكاء والبراعة التكتيكية للمجاهدين.

ولا ينافس عدد القتلى من الكلاب المدربة سوى عدد القتلى من المترجمين المرافقين لقوات الغزو.

- ليست العبوات الناسفة التي يزرعها المجاهدون على مجنبات الطرق يسهل تفكيكها دوما. ومحاولات كهذه أدت إلى مصرع الكثير من الجنود والكلاب، كما حدث مثلا في مارجه بتاريخ (٥/٢٠).

ثم حدث في باكتيكا بتاريخ (٥/٢٤) حين قتل ضابط وثلاثة جنود حاولوا تفكيك عبوة مزروعة فوق هضبة للترصد في مديرية (أومنى).

زرع الألغام لا يتم عشوائيا فالمجاهدون يراقبون ألف مرة قبل أن يقرروا زرع لغم أو حقل متفجرات.

فلا بد من دراسة عادات العدو في الحركة والمعيشة كما في القتال والراحة والاستجمام، وبعد مراقبة طويلة، يوضع اللغم القاتل، أو الكمين الفتاك الذي نادرا ما يخطئ هدفه.

- في منطقة فارم باغ في خوست على سبيل المثال لاحظ المجاهدون أن جنود الجيش في دورياتهم يستخدمون شجرة كبيرة كمقر للاستراحة، فزرعها المجاهدون بالألغام وفي اليوم التالي استراح الجنود راحتهم الأبدية، وكان ذلك في الأول من يونيو الماضي.

مع ملاحظة أن المراقبة الدقيقة للعدو تفتح الأبواب لأعمال تكتيكية ناجحة وبكافة الأساليب، فليس بالمتفجرات وحدها تدار الحروب.

ولإثبات ذلك عمليتان قام بهما المجاهدون في شهر يونيو ٢٠١٠.

- الأولى في ولاية زابل مديرية "شاه جوى" عندما اكتشف المجاهدون البرنامج الرياضي لجنود العدو، فحضروا معهم مباراة لكرة القدم كانت هي نهاية الموسم الرياضي وانتهاء اللاعبين ما بين قتيل وجريح وكان ذلك في أول شهر يونيو.

- الثانية عندما لاحظ المجاهدون في ولاية وردك أن جنود الشرطة لهم أسلوب معين وطريقة معينة في الحصول على الماء، فوضعوا لهم السم في الماء فكان شرابهم الأخير في الخامس من يونيو الماضي.

نستنتج إذن إن العنصر القاتل هو الترصد الدقيق للعدو وليس السلاح الذي يستخدم ضده، ومنذ آلاف السنين قال حكيم الحرب الصيني "صن تسو" (كن قريبا من أصدقاءك، وكن من أعدائك أقرب).

فبناء على الترصد الدقيق يحدد القائد نوع السلاح المستخدم والتوقيت الملائم والعناصر البشرية المناسبة للتنفيذ، بل أن الترصد الدقيق يمكن القائد من إبداع تكتيكي مدهش، ومجاهدو أفغانستان يقدمون أمثله لا تحصى.

هل يمكن أن نتصور مثلا أن يتمكن المجاهدون من تلغيم أبراج الحراسة المحيطة بموقع عسكري لقوات الاحتلال ثم تفجيرها عند العصر - وليس عند العشاء مثلا - فيدمرون الأبراج ومن فيها من حراس ؟؟..

حدث ذلك في منطقة "سورى جارى" من مديرية سنجين بولاية هلمند في ٢٧مايو الماضي، ويدل ذلك على إصابة الجنود بحالة من الشلل حين رؤيتهم للمجاهدين فلا يشتبكون معهم طلبا للسلامة، وقد حصلوا عليها بتفجير أبراج الحراسة وهم بداخلها وراء أسلحتهم الآلية.

والأمثلة على ذلك كثيرة في مناطق أفغانستان المختلفة وقد اتضح في أفلام فيديو صورتها الإمارة، حيث زرعت الألغام المضادة للأفراد أو الآليات ليس فقط على مجنبات الطرق وتحت الجسور بل بالضبط أمام بوابات مراكز الشرطة ومعسكرات الجيش، وذلك شيء لم نسمع بمثله في وقت الجهاد ضد الجيش الأحمر السوفيتي.

حدث مثل ذلك في خوست حين تم تلغيم مدخل مركز شرطة. ثم تكرر مرات أخرى، واحدة منها في جريشك حيث زرعت عبوة أمام مقر جديد للشرطة بهدف اصطياد ضابط معين وقد تم ذلك.

وبمناسبة "المقر الجديد" للشرطة أو الاستخبارات يمر معنا ذلك التعبير مرات كثيرة في بيانات العمليات لأن أمريكا تنفق الكثير الآن لبناء مثل تلك المنشآت "الديمقراطية" بعد أن دمر المجاهدون معظم "البنية التحتية" القمعية خلال السنوات الأخيرة.

حظر تجول.. بالمتفجرات

من الاستخدامات الجديدة والمبتكرة لسلاح المتفجرات هو ما أبدعه المجاهدون باستخدامه كأداة لفرض حظر التجول على قيادات ورجال الأمن، وكذلك الدوريات العسكرية المزودة بالدبابات والمصفحات.

فكثيرا ما نلاحظ أن الكمين الأول الذي تستقبل به تلك القوات يبدأ مباشرة عند بوابة المعسكر " !! " فما بالك بالطرق، خاصة إذا كانت متربة ومقفرة كتلك التي في معظم أفغانستان، وذلك من الفوائد القليلة للتخلف العمراني.

ومن المشهود به حتى من المراقبين المنحازين هو أن القوات الأجنبية تلتزم موقعية الكمون في مراكزها الحصينة، وتتجنب قدر الإمكان الخروج إلا في أضيق نطاق أو عند الضرورة القصوى، وعندها تخرج إلى أرض مزروعة بكمائن متفجرات لا تنفع معها الكلاب المدربة أو كاسحات الألغام، فقد طور المجاهدون عملهم بحيث أصبحت تلك الوسائل قديمة وشبه عديمة الفعالية، فالكلاب المدربة أصبحت تدفع تكلفة عالية في الأرواح نتيجة جبن وغباء مستخدميها.

بواسطة المتفجرات :

منع المرتزقة من تدريب الشرطة

(الخميس ٢٠ مايو) - ضربة أخرى بالمتفجرات تلقتها شركات المرتزقة العاملة في تدريب الشرطة والجيش العميل.

حافلة صغيرة أعدها الخبراء في الإمارة وحملوها بعدة مئات من الكيلوجرامات من المتفجرات، ووضعوها في مكان آمن قرب مطار جلال آباد في انتظار باص آخر يحمل مرتزقة يعملون في تدريب شرطة النظام.

وفي اللحظة الحاسمة تطاير الباصان قطعا صغيرة ملتهبة من الحديد، عشرون مدربا تحولوا إلى أشلاء من اللحم المحترق، وخمسة وعشرين كانت إصاباتهم خطيرة.

قوات الاحتلال أغلقت المنطقة حتى تتمكن من جمع أشلاء قتلاها من فوق ساحة واسعة حول نقطة الانفجار.

سلاح القناصة.. يفرض حظر التجول

أظهرت البيانات كيف أن فرق المتفجرات لدى المجاهدين استطاعت بث عبواتها في أماكن غير متخيلة - وقد تم تصوير عدد تلك العمليات - أمام مداخل معسكرات أو مراكز أمنية وخلافه.

وقلنا أن المتفجرات أصبحت "سلاح لفرض حظر التجول" على القوات المحتلة بل على ضباط الشرطة والأمن أمام مقار عملهم أو قريبا منه.

إلى جانب المتفجرات ساعد (سلاح القنص) كثيرا على فرض العمى على حراسات العدو، وبحيث أن وجود الحارس أمام بوابة المعسكر أو المقر الأمني أو حتى داخل برج الحراسة، أصبح بفعل بنادق القناصة عملا خطيرا إلى درجة كبيرة، فالحارس يختبئ بعناية، أو يغمض عينيه إيثارا للسلامة، فتتم عمليات التلغيم والتفخيخ بهدوء ودقة.

وبذلت البيانات العسكرية للإمارة دقة أكبر في الآونة الأخيرة في تغطية عمل القناصة الذي كان إلى عهد قريب يعتبر عملا ثانويا لا يؤبه له.

فنرى البيانات ترصد عمليات القنص التالية كنموذج:

قنص جنديين حكوميين في خوست (٣ يونيو)
قنص ٣ جنود أمريكيين أثناء تبادل لإطلاق النار مع المجاهدين في نورستان، وقد تمكن القناصة المجاهدين من اصطيادهم بعناية ومعهم جنديان حكوميان، في عملية واحدة (٥ يونيو).
قنص شرطي حكومي في غزني كان واقفا أمام نقطه أمنية(٤يونيو) .
قنص جندي في الجيش حكومي في مديرية بنجواى في قندهار وكان واقفا في برج حراسة.
قنص ٢ من جنود الاحتلال في مديرية سنجين في هلمند (٩ يونيو).

إذن فكلا السلاحين/المتفجرات وبنادق القناصة/ واستخدامهما التكتيكي البارع فرضا حظرا للتجول على قوات العدو العسكرية وعناصره الأمنية.

وإذا أضفنا إلى ذلك براعة مشاة المجاهدين ومجموعاتهم الفدائية في نصب الكمائن وشن الغارات، نرى أن المجاهدين تمكنوا من حشر العدو في موقع دفاعي إستراتيجي ينكمش فيه مدافعا على قواعده الأساسية، أو للحفاظ على العاصمة والمدن الكبرى ولو خلال فترات النهار فقط.

ومن عمليات حظر التجول الشهيرة تلك التي تحدث في هلمند، أو حيثما توجد قواعد هامة بريطانية أو أمريكية.

من أمثلة تلك العمليات:

- في يوم (٥/٤) حاولت قوة أمريكية الخروج من قاعدتها قرب مدينة لشكرجاه عاصمة هلمند في منطقة (باباجى) فانفجرت عبوة ناسفة أطاحت بالدبابة الأمريكية فحطمتها وقتلت كل من كانوا فيها.

- وفي نفس الولاية وعصر نفس اليوم تم التفجير الشهير الذي حول دبابة أمريكية إلى طائرة أقلعت في الجو ثم هبطت في نهر بوغرا - وقد نشرنا إعلانا مفصلا بخصوص ذلك الحادث الذي وقع في منطقة شاول من مديرية (ناد على).

ونعطى بشكل سريع أمثلة أخرى من المناطق التي يعتبرها الاحتلال الأمريكي ساحات قتال رئيسية بالنسبة له، لنكتشف بؤس موقفه الإستراتيجي وهزائمه التكتيكية المخزية، والشلل الذي أصاب قواته نتيجة الخسائر الفادحة في كل محاولة هجومية أو حتى عملية بسيطة مثل تسيير دورية راجلة وإن كانت مدعومة بالمدرعات مع غطاء جوي من طائرات الهيلكوبتر.

ولنرى أمثلة على ما يحدث في جريشك ومارجه في ولاية هلمند ثم نلقى نظره على ما يحدث في قندهار مع أمثلة يصعب حصرها في الولايات الأخرى.

نتخير مثالا من منطقة زدران في باكتيا حيث فجر المجاهدون سيارة لجنود حرس الطرق السريعة في حال خروجها من النقطة الأمنية فقتل ثلاثة جنود وجرح جنديان. وهكذا يكون الاستقبال للخارجين من مواقعهم الثابتة الحصينة فوريا وحاسما.

- في قندهار دمر المجاهدون بعبوة ناسفة دبابة كندية في حال خروجها من مقرها العسكري بمنطقة عمارت، ودمرت الدبابة وقتل جميع طاقمها (٢٠يونيو)

جريشك تفرض حظر التجول على رئيس وزراء بريطانيا:

في يوم ٢٤ مايو ٢٠١٠- جريشك هي الأخرى فرضت حظر التجول على القوات البريطانية في يوم له دلالة كبيرة تشرح لنا لماذا أقدم رئيس وزراء بريطانيا الحالي (ديفد كاميرون) على إلغاء زيارة له كانت مقررة لقوات بلاده في هلمند بتاريخ ١٠يونيو٢٠١٠.

وحينها رفض رئيس الوزراء البريطاني الموافقة على زيادة قواته العاملة في أفغانستان.

فلننظر ما حدث يوم ٢٤مايو حتى نفهم سر الرعب الذي اجتاح رئيس وزراء بريطانيا:

قبل ظهر ذلك اليوم دارت معركتين مباشرتين بين المجاهدين والقوات البريطانية التي حاولت عصيان حالة حظر التجول، ولم تفلح القوات البريطانية في كسر طوق الحصار، وبعد الظهر دارت معركة ثالثة ولكن البريطانيين جوبهوا بهجوم معاكس لم يقاوموه طويلا فانسحبوا للمرة الثالثة، نلاحظ أن ذلك كله يحدث في منتصف يوم مشرق والعدو لديه سيطرة جوية كاملة، ولكنه يخشى استخدامها ضد المجاهدين (خاصة طائرات الهيلوكبتر التي تصاعدت وتيرة خسائرها بشكل لافت للنظر)، ولكن العدو بعد كل معركة تقريبا يرسل قاذفاته لتدمير القرى المجاورة لمكـــان

هزائمه لمعاقبة المدنيين.

حصار قاتل في مارجه

أما قرية مارجه الشهيرة فإن (انتصار) العدو الذي مكنه من احتلال مدرستها الابتدائية (بشكل غير كامل) سبب له نزيفا لا يتوقف وحصارا خانقا لقواته لا ينكسر إلا على دماء غزيرة من جنوده وبعد محارق لدباباته.

- حاول جنود الاحتلال الوقوف أمام أحد مراكزهم الأمنية في منطقة (عبد الرحمن تشاراهي) في يوم ٢٣ يونيو الماضي. وكان الوقت عصرا والنسيم عليلا، وقد ضج الجنود من حالة الاعتقال الدائم في مقرهم الأمني، ولكن نسائم هلمند تحمل لهم الموت دائما وباغتهم المجاهدون بغارة سريعة راح ضحيتها أحد الجنود وجرح ثلاثة آخرون.

- في اليوم التالي (٢٤يونيو) ومع نسائم العصر أيضا فجر المجاهدون دبابة للاحتلال فدمروها تماما وقتل جميع طاقمها، وكان ذلك في منطقة دوست محمد التابعة لمنطقة مارجه.

- في نفس اليوم ومع نسائم العصر أيضا، حاولت دورية للاحتلال الاستفادة من نسائم جاءت بعد يوم قائظ، ولكن عبوات المجاهدين حولت نزهتهم المسلحة إلى جحيم إذ انفجرت ثلاث عبوات ناسفة فسقط منهم خمسة جنود بين قتيل وجريح وجاءت طائرات نقل الموتى لتنقلهم إلى مثواهم الأخير.

ذلك كان جانبا من تكتيكات الحصار الذي تفرضه الإمارة الإسلامية على قوات الاحتلال أينما وجدت عل أرض أفغانستان.

والإعلان التالي يوضح نوعية ذلك الحصار المضروب حول قوات الاحتلال والجزاء الرادع الذي ينتظرهم إذا حاولوا تحديه:

(إعلان)

نعلن عن انه في الثالث من شهر يونيو ٢٠١٠ في منطقة نادعلي من ولاية هلمند اطاحت عبوة ناسفة زرعها المجاهدون بدبابة امريكية وتسببت في طيران الدبابة في الفضاء الجوي ثم هبوطها بشكل اضطراري في نهر بوغرا.

كما نعلن عن مصرع جميع طاقم الدبابة المذكورة نسفا وحرقا وغرقا.

وما زالت ثلاث جثث منهم مفقودة في مياه النهر. أما الدبابة نفسها فما زالت راقدة في قاع النهر تنتظر مجهودا دوليا لإخراجها.

ويشترط على المتقدمين للإنقاذ الحصول على تصريح خاص من الإمارة الإسلامية.

موسم تساقط الطائرات

إشارات خطر للأمريكيين يحملها تساقط طائرات الهيلوكبتر.

ازداد تساقط طائرات الهيلوكبتر الأمريكية بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وكذلك تلك الطائرات منزوعة الطيار المخصصة لعمليات الاغتيال الجوي وهي العمليات التي تديرها المخابرات المركزية الأمريكية في أفغانستان وباكستان.

ومعروف أن طائرات الهيلوكبتر هي عصب العمليات الأرضية للجيش الأمريكي، ليس لأنها تنقل القوات إلى أرض المعركة (وقد أثبتت تلك العمليات فشلا كبيرا في أفغانستان خاصة في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية كما سوف نلاحظ في تلك الجولات الجهادية) ولكن لأن طائرات الهيلوكبتر توفر دعما بالنيران للجنود أثناء المعركة وتترصد لهم على المجاهدين، والأهم هو إخلائهم من ميدان المعركة عند إصابتهم أو قتلهم، ويخشى الجنود الأمريكيون وحلفاؤهم أن يقعوا في الأسر، ذلك لأنهم يعذبون الأسرى الأفغان ويدمرونهم نفسيا وصحيا بما يؤدى إلى وفاتهم لاحقا، لذا فهم يتوقعون معاملة مماثلة، رغم علمهم أن الإمارة لا تلجأ أبدا إلى تعذيب أسراها.

يبدو أن ثقة الجندي الأمريكي في طائرات الهيلوكبتر بدأت تتزعزع بعد أن تزايدت حوادث إسقاطها، وفي مرات كثيرة سقطت وهي ممتلئة بالجنود، ورغم أن السلطات الأمريكية تحترف الكذب في كل أقوالها إلا إن الأخبار تنتقل بين الجنود بسرعة فيعرفون أخبار إخوانهم الذين احترقوا داخل طائرات أسقطها المجاهدون.

ولا يصدقون أن كل تلك الأحداث المأساوية كانت نتيجة أخطاء فنية أو إن الطائرات الضخمة لا تحمل أبدا إلا

شخصا أو شخصين يصابوا دوما بجروح بسيطة حسب قول بياناتهم العسكرية بعد كل عملية (هبوط اضطراري لأسباب فنية) حسب تلك البيانات.

في عمليات الإسقاط المتزايدة، ذكرت بيانات المجاهدين لمرات قليلة فقط بأن السبب كان استخدام "صواريخ"، بدون ذكر نوعية تلك الصواريخ، وذلك يثير الخيال والتكهنات.

وقد لاحظنا في شهر مايو أن طائرتي "سنجين" اللتين أسقطتهما المجاهدون في تلك المنطقة أثناء اشتباكهم مع القوات الخاصة إنما أسقطوهما بواسطة صواريخ.

ثم عادوا مرة أخرى وأعلنوا في التاسع من يونيو عن إسقاط طائرة هيلوكبتر أخرى في سنجين أيضا مستخدمين صاروخاً.

أما بغلان التي أعلنت في شهر مضى عن إسقاط هيلوكبتر بصاروخ فقد عاد مجاهدوها في أول يونيو وأسقطوا طائرة أباتشي أمريكية بواسطة صاروخ أيضا.

والسؤال هنا: هل هو صاروخ مضاد للدروع ـ كما يفعل المجاهدون عادة عندما تكون الطائرة قريبة جدا، أو أنه صاروخ موجه بأجهزة متابعة ذاتية، مثل صواريخ ستينجر وسام ؟؟.

ليس من المتوقع أن يجيب أحد عن ذلك السؤال ولكن فقدان الجندي الأمريكي ثقته بطائرات الهيلوكبتر التي تمثل بالنسبة له "الملاك الحارس" سيكون له نتيجة سلبية معنويا، وكذلك على أدائه في المعارك الذي هو أداء متدني جدا في الأساس.

والآن مع جولة مع حطام الطائرات التي أسقطت واحترقت معها الهيبة الأمريكية في أفغانستان، وسمعة السلاح الأمريكي، بل ومكانة أمريكا في العالم وزوال وشيك لتواجدها كقوة دولية.

١ ـ إسقاط أباتشى في لغمان

(٣ مايو) ـ إسقاط طائرة أباتشي أمريكية في ولاية لغمان مديرية علينجار كانت تطير على ارتفاع منخفض فطالتها نيران أسلحة المجاهدين.

٢ ـ نورستان : إسقاط هيلوكبتر ضخمة

(٤ مايو) ـ في مديرية (نور جرم) بولاية نورستان أسقط المجاهدون مروحية أمريكية كبيرة كانت تنقل جنود وأمتعة إلى أحد المراكز، وقد أسقطت قبل وصولها إلى هدفها وقتل بداخلها ١٤ جندي أمريكي، ولم يذكر البيان وسيلة الإسقاط.

٣ ـ إسقاط (طائرة بدون طيار) في قندز

(٩ مايو) ـ في قندز أسقط المجاهدون طائرة بدون طيار في منطقة (باغ شركت) وكانت الطائرة تتجول على ارتفاع منخفض، ولم يبادر العدو برفع الحطام من موقعه بعد تحطم الطائرة.

٤ ـ ٥ ـ إحراق طائرتي هيلوكبتر بالصواريخ في معارك شرسة

(١٠ مايو) ـ هلمند/ سنجين:



في إطار معركة شرسة وصفها مجاهدو الإمارة أنها الأشرس في المنطقة منذ الاحتلال الأمريكي، (راجع عمليات القوات الخاصة الأمريكية في هذه الجولة)، خلال تلك العملية أسقط المجاهدون طائرتي هيلوكبتر باستخدام الصواريخ، العدو نقل إحدى المروحيتين بواسطة طائرات هيلوكبتر أخرى.

٦ ـ قندهار : معارك شرسة وصواريخ تسقط الهيلوكبتر

(١١ مايو) ـ قندهار/أرغنداب: في إطار اشتباك برى كبير صباح هذا اليوم الجمعة أسقط المجاهدون بواسطة

صاروخ طائرة هيلوكبتر ضخمة كانت تحمل على متنها ٢٠ جنديا أمريكيا ومحليا، احترقوا جميعا مع الطائرة.

٧ ـ بغلان : إسقاط هيلوكبتر أمريكية بصاروخ

(١ يونيو) ـ بغلان : خلال اشتباك بري عنيف شاركت الهيلوكبتر الأمريكية في قصف مواقع المجاهدين فأسقطوا إحداها بصاروخ، وبقى الحطام على الأرض.

٨ ـ خوجياني : (بدون طيار) تحترق والعدو يستنفر

(٦يونيو)ـ ننجرهار/خوجياني ـ أسقط المجاهدون طائرة بدون طيار كانت تحوم فوق منطقة (سبين كندو) من مديرية خوجياني.

حاصر العدو المنطقة، وجاءت طائرات هيلوكبتر لنقلها تحت حراسة طائرات هيلوكبتر أخرى.

٩ ـ مارجه : إسقاط (بدون طيار) والعدو لا يقترب منها

(٦يونيو) هلمند ـ مارجه : أسقط المجاهدون طائرة بدون طيار في الرابعة عصرا وكانت تطير على ارتفاع منخفض. وظل حطامها على الأرض بدون أن يحضر العدو لالتقاطه (ربما بسبب خطورة الوضع في المنطقة).

١٠ ـ باكتيا : سقوط طائرة هيلوكبتر بنيران رشاشات ثقيلة

(٣٠ مايو) ـ في ولاية باكتيا و خلال اشتباك عنيف مع العدو شاركت فيه طائرات الهيلوكبتر، وجه المجاهدون نيران رشاش ثقيل (دوشيكا) نحو إحدى طائرات الهيلوكبتر فاشتعلت بها النيران، وما لبثت أن سقطت على الأرض وقتل جميع الطاقم في الطائرة، وقع الاشتباك في منطقة بين مديريتي أحمد خيل وحاجى أريوب وكانت الطائرة المصابة تحلق على ارتفاع منخفض.

١١ ـ قندهار ،، إسقاط هيلوكبتر أمريكية برشاش ثقيل ومصرع جميع ركابها

(٣٠ مايو) : قدمت طائرتي هيلوكبتر من طراز شينوك لقصف المجاهدين في الثانية عشر ظهرا في منطقة حوض مدد بمديرية زرى من ولاية قندهار. واجه المجاهدون الطائرتين برشاش دوشيكا فأصيبت إحداهما واحترقت في الجو ثم سقطت وقتل جميع من كانوا فيها وكانوا سبعة عسكريين بما فيهم الطاقم.

١٢ ـ (بشكل إضطرارى) : إسقاط هيلوكبتر أمريكية بواسطة رشاش دوشيكا ومصرع جميع من فيها

(٥/٢١)هلمند/نادعلى ـ أسقط المجاهدون بنيران رشاشاتهم الثقيلة هيلوكبتر أمريكية فقتل طاقمها وركابها، وقد ادعى العدو في بيانه أن الطائرة هبطت اضطراريا بدون أن يذكر حالتها ساعة الهبوط ولا كيفية الهبوط ونتائجه المأساوية.

ما سبق يشر إلى زيادة واضحة في معدل إسقاط الطائرات الأمريكية في أفغانستان ـ سواء طائرات الهيلوكبتر أو الطائرات منزوعة الطيار.

وفي العدد الأخير (٤٨) من مجلة الصمود، وردت الإحصائية التالية عن الطائرات الأمريكية المدمرة.

المـروحيات :

سقوط مروحية واحدة في كل من الولايات التالية :

هيرات ـ فراه ـ لغمان ـ نورستان ـ بغلان ـ قندوز

(إجمالى ٦ طائرات هيلوكبتر)

الطائرات منزوعة الطيار

ـ إسقاط طائرتين في ولاية هلمند

أسقاط طائرة واحدة في كل من الولايات التالية :

ـ باكتيكا ـ بغلان ـ قندوز

(إجمالى خمس طائرات منزوعة الطيار)

ولا شك أن ذلك المعدل المرتفع لإسقاط الطائرات الأمريكية في أفغانستان يحمل للأمريكيين أكثر من إشارة خطر.

القوات الأمريكية المحمولة جوا :

أداء متهافت وهزائم ثقيلة في كل المواجهات الحاسمة

في شهر مايو ٢٠١٠ تعرضت القوات الخاصة الأمريكية المحمولة جوا (وأيضا الماشية على اليابسة أو المحمولة في آليات) إلى كوارث من العيار الثقيل،

وحققت سلسلة مدهشة العمليات الفاشلة التي لم يكن يتوقعها أشد المجاهدين تفاؤلا.

وها هي بعض النماذج الواضحة:

٢٠ قتيلا من القوات الخاصة في بغلان:

لغمان - (الثلاثاء ٤ مايو) - في الخامسة صباحا هبطت أعداد كبيرة من طائرات الهليكوبتر ونزل منها عدد كبير من جنود وضباط القوات الخاصة الأمريكية، والهدف كان القيام بعملية خاطفة لتطهير قرية أندر بمنطقة (بادفش) الواقعة بين مدينة "مهترلام" عاصمة الولاية وبين وادى "أزبين" الواقع في مديرية سروبي التابعة لولاية كابل.

ومعلوم أن سروبى إضافة إلى لغمان وجلال آباد تشكل جميعا ثلاث عقبات بل مقابر هائلة لقوافل الإمداد الآتية من باكستان عبر بوابة تورخم لتموين قوات الاحتلال في كابول.

ولغمان الواقعة في الوسط بين زميلتيها اشتهرت بالكمائن التي التهمت جزءا كبيرا من تلك القوافل، ويبدو أن القوات الخاصة قد جاءت في ذلك الوقت المبكر من صباح الرابع من مايو ليكون اليوم الأخير في حياة "التمرد"- كما يسميه الأمريكان - في لغمان.

ولكن العملية لم تكن خاطفة كما كانوا يتخيلون - ولم يفر المجاهدون والسكان مذعورين أمام عمالقة أفلام الكاوبوى. وأيضا لم يسكتوا.. بل هاجموا على الفور.. فوجئ جنود "السوبر باور" المزيفين، ومن لحظة هبوطهم على الأرض بالمجاهدين الحقيقيين يشنون هجوما إستباقيا. واستمروا في الهجوم المتواصل على الأمريكيين المذهولين الذين أخذوا يتساقطون مدرجين بدمائهم، وتحترق معداتهم بنيران مجاهدي الإمارة في لغمان.

والمعركة "الخاطفة" استمرت حتى نهاية اليوم، وبمجهود خارق استطاعت طائرات الهيلوكبتر أن تهبط وتلتقط الجنود المنهكين والمذهولين الذين بالكاد دخلوا إلى الطائرات حاملين معهم ما تبقى من مهمات إضافة إلى جثث إخوانهم المضرجين بالدم والجرحى النازفين الذين نجوا من الموت وكتبت لهم حياة جديدة مع الرعب في أفغانستان.

أحصى المجاهدون جثث عشرين من قتلى العدو، ولتغطية انسحابه استهدف العدو المدنيين بنيران الطائرات والمدافع. وذلك أصبح تصرفا روتينيا تعود عليه شعب أفغانستان ويحاول تفاديه بالوسائل القليلة المتاحة لديهم. جمع المجاهدون والأهالي الذين شاركوا في الدفاع عن منطقتهم كميات كبيرة من الغنائم التي تركها المعتدون على ساحة المعركة.

٢٣ قتيلا من القوات الخاصة الأمريكية في نكا

استفاد جنود "الكاوبوى" من هزيمتهم الثقيلة في لغمان فغيروا هذه المرة من تكتيك الهجوم على المجاهدين في منطقة (نكا) من ولاية باكتيا، هذه المرة المنطقة مكسوة بالغابات الصنوبرية الكثيفة.

في ليل السبت الثامن من مايو ٢٠١٠ أنزلت الطائرات الهيلوكبتر جنود القوات الخاصة مستفيدين من ظلام الليل حتى لا تتكرر معهم التجربة المريرة في لغمان حين بادرهم المجاهدون والأهالي بهجوم سريع لأول وهلة، هذه المرة نزلوا بهدوء وأخذوا أماكنهم التي سيبدأون منها الهجوم في الصباح.

على الطرف الآخر كان المجاهدون قد تنبهوا لما يحدث في جنح الظلام لأن صوت الهيلوكبتر لا يمكن أن يحجبه الظلام. وبالتالي اتخذ المجاهدون مواضعهم وجهزوا أسلحتهم في انتظار أول ضوء من الفجر، ونظرا لمعرفتهم الكاملة بالأرض كانوا هم الأسرع في شن الهجوم.

أيقن العدو أنه قد انحشر في موقف دفاعي سيء وأنه فقد عنصر المفاجأة، وأن المعركة لن تكون أبدا معركة خاطفة أو مباغتة كما أراد.

تدفق المدد من سكان المنطقة ومن مجموعات المجاهدين في الجوار، والحلقة بدأت تضيق على العدو، ومن بين الأشجار يتسلل المجاهدون ويحكمون حلقات الحصار، بينما إصابات العدو تتزايد بمرور الوقت مابين قتلى وجرحى وكل دقيقة تمر يسوء وضعه أكثر وتضيق

حلقات الحصار من حوله، فأصبح من المستحيل عليه الاستمرار أو البقاء حتى نهاية اليوم كما فعل في لغمان الخالية من الغابات، عند الحادية عشر ظهرا بدأت عملية الفرار المبكر قبل أن تباد القوة أو تؤسر بالكامل، أحصى المجاهدون ٢٣ جثة لقتلى القوات الخاصة، وتولت طائرات الهيلوكبتر نقل حطام القوة المهزومة قبل أن تصبح الكارثة مكتملة الأركان.

وكالعادة بدأت الطائرات في قصف القرى المجاورة انتقاما من المدنيين. ولكن المجاهدين وأنصارهم من مجاهدي القرى المجاورة واصلوا جمع الغنائم المتبقية في ميدان المعركة، وفقد المجاهدون في هذه المعركة شهيدين وجريح واحد.

القوات الأمريكية الخاصة : خسائر ثقيلة في سنجين

الاثنين العاشر من مايو ٢٠١٠ كان هو اليوم الأول في برنامج عمليات الفتح الذي أعلنت عنه الإمارة الإسلامية. ولكن القوات الخاصة الفاشلة حاولت استباق الأحداث وقررت شن هجوم صاعق على أحد مناطق المجاهدين الهامة في مديرية سنجين من ولاية هلمند.

وسنجين تعنى بالعربية (ثقيل)، وقد كانت هزيمة الأمريكيين ثقيلة فعلا في ذلك اليوم، مع أنهم أرادوا غير ذلك وجهزوا أنفسهم لإحراز نصر كبير يرفع معنويات جنودهم بعد الهزائم الثقيلة في كل من لغمان.

"٤ مايو" بفاصل يومين عن نكا "٨ مايو"، ثم بفاصل يومين أيضا "عملوها" مرة أخرى في سنجين، ولكنهم غيروا في التوقيت، وبدلا من الصباح الباكر كما حدث في لغمان أو ظلام الليل كما حدث في (نكا) فضلوا أن ينزلوا بقواتهم في الثالثة مساءً وكانوا هنا أبعد نظرا وأكثر حكمة. فهم على فاصل ليس بكبير عن ظلام الليل فإذا دارت عليهم الدوائر كما هي العادة فلن يقعوا تحت نيران المجاهدين لفترة طويلة وسوف ينسحبون تحت ستار الليل بأمان.

كان تخطيطهم هنا دقيق، ومع ذلك كانت الهزيمة أثقل مما توقعوها، هبطت عشرون مروحية أمريكية في المكان المحدد، ونزل منها الجنود المدججون بالســــلاح ومعهم معدات القتال بأنواعها.

دارت معركة شرسة في الحال وتصدى المجاهدون للقوات الأمريكية وأثبت المجاهدون في هذه المعركة ميزتان ظهرتا في وقت حرج، الأولى القدرة على تحريك عناصرهم بسرعة فالإمدادات من مناطق الجوار وصلت في الحال واشتبكت فورا مع القوات الأمريكية.

والميزة الثانية كانت القدرة على إصابة طائرات الهيلوكبتر وإسقاطها بالصواريخ (لم يوضح المجاهدون نوعية تلك الصواريخ) ورغم قصر مدة الاشتباك نسبيا فقد سقطت إحدى الطائرتين في منطقة "باكزو" والأخرى سقطت في منطقة "شهزادى".

ازدحام طائرات الهيلوكبتر في الجو كان كبيرا، فالقوات التي هبطت بواسطة ٢٠طائرة تحتاج إلى غطاء جوى ثم عمليات نقل جرحى وقتلى ثم /وذلك هو الأعجب/ طائرات لنقل الطائرات المصابة !!.

وبالفعل تمكنوا من نقل إحدى الطائرتين المصابتين، وفشلوا في نقل الأخرى التي ظلت في مكانها مشتعلة مع جثث الطاقم والركاب، ونظرا لضخامة الخسائر واتساع الرقعة لم يتمكن العدو أخذ العديد من أشلاء قتلاه التي ظلت متناثرة في ميدان المعركة كما أن الطائرة التي نقلها بطائرة أخرى، لم يتمكن من نقل أجنحتها والإطارات، فغنمها أطفال المنطقة واتخذوها ألعابا يتلهون بها وكذلك غنم المجاهدون والسكان ما تركته القوات من مواد عسكرية ومهمات.

تقديرات المجاهدين لخسائر العدو في تلك المعركة هي مقتل ٥٥ جنديا من القوات الخاصة وإصابة ٣٧ بجروح.

يقول المجاهدون أيضا بأنها أكبر هزيمة يمنى بها جيش الاحتلال الأمريكي منذ دخوله إلى تلك المنطقة، ورغم ذلك لم يصب المجاهدون بخسائر أثناء القتال، والنتيجة على الجانب المعنوي هي ارتفاع معنويات المجاهدين والسكان بهذا النصر الكبير الذي جاء في اليوم الأول من عمليات الفتح التي أعلنتها الإمارة الإسلامية.

الانتقام من المدنين

وقت احتدام المعركة وفي نفس مديرية سنجيـــن، قامت

القوات الأمريكية بمهاجمة البيوت في قرى منطقة "ملمند" فأطلقوا الصواريخ على الأبواب فدمروها ثم اقتحمها الجنود وأطلقوا النيران عشوائيا على السكان، ومن عائلة واحدة قتلوا ثلاث أفراد من بينهم شاب وأسروا شابين آخرين.

ومن المحتمل أن يكون الهجوم على بيوت الأهالي في "ملمند" محاولة لجذب أنظار المجاهدين إلى منطقة بعيدة عن منطقة إنزال القوات الأمريكية، ولتخفيف الضغط الواقع على تلك القوات.

ولكن ذلك لم يمنع هزيمتهم الثقيلة في سنجين، وإن كانت هزائمهم تدفعهم إلى مزيد من الوحشية في الانتقام من المدنين وقصفهم بالطائرات ـ أو مداهمة بيوتهم على نفس الطريقة الوحشية المعتادة.

جريشك تطحن قوات " سبيشل فورس"

(السبت ١٦ مايو) :

لم يكونوا على الأرض أسعد حظا، القوات الخاصة الأمريكية "سبيشل فورس" كانت ترافق قافلة عسكرية أمريكية لتأمينها، وأين ؟.. في جريشك !!.

بلا شك أنهم أخطئوا العنوان، وعندما انتبهوا كانت عبوة ناسفة قد أطاحت بعربتهم فقتل وأصيب جميع ركابها التسعة وتحولوا من سبيشل فورس إلى سبيشل ضحايا كان ذلك في منطقة " أوبازان " من مديرية جريشك.

القوات الخاصة في قندهار:

بيدي لا بيد عمرو

بعد جولتنا السابقة مع المغامرات الفاشلة للقوات الأمريكية الخاصة المحمولة جوا (أو الراكبة برا) نصل إلى نقطة مأساوية للغاية، وتلك هي ذروة المأساة عندما تقرر القيادة الأمريكية بنفسها قتل جنودها الفاشلين، ليس لأنهم لم يتمكنوا من إنجاز مهمة بدت سهلة وبسيطة ولكن لأنهم من شدة الخوف سمحوا للمجاهدين بأن يحاصرونهم في قلعة واسعة الأرجاء ويمنعون عنهم كل مدد حتى أوشكوا على الاستسلام، فقرروا هم القضاء عليهم طبقا للقاعدة الشهيرة: بيدي لا بيد عمرو.

في يوم الثلاثاء الأول من يونيو ٢٠١٠ :

اختار الأمريكيون قرية نائية في قندهار هي قرية "زرى" حتى تتمكن قواتهم المتخصصة في الفشل من إحراز أي انتصار بعد سلسلة نكسات تتكرر منهم أينما ذهبوا.

في الصباح الباكر أنزلتهم الطائرات، وظنوا أن المزارعين سيلوذون بالفرار، فيتمتع الجنود بإطلاق النار عليهم من الخلف، ولكنهم فوجئوا بظهور المجاهدين من حيث لا يحتسبون وبادروهم بهجوم سريع ساعدهم فيه مسلحون من سكان القرية.

فتراجع جنود القوات الخاصة وفروا إلى داخل أحد البيوت الكبيرة الفارغة، فحاصرهم المجاهدون، وتبادلوا معهم إطلاق النار وضربوا عليهم بالأسلحة الثقيلة المتوفرة.

وقد تكرر نفس السيناريو في مرات عديدة سابقة بما في ذلك النهاية المأساوية للمحاصرين، فقد حاولت القوات الأمريكية والحليفة لها كسر طرق الحصار وإنقاذ الجنود من "القلعة" التي حشروا فيها، ولكن المجاهدون أحبطوا كل محاولات فك الحصار واستمر الوضع كذلك حتى حلول المساء، وكان من المتوقع أن يقتحم المجاهدون القلعة بعد فتح ثغرات في جدرانها الطينية، فيكون مصير الجنود القتل أو الاستسلام ولا خيار ثالث أمامهم.

ولكن مع حلول المساء دوى انفجار ضخم داخل القلعة وانتهت القصة، وجنود القوات الخاصة لم يخرجوا من الحصار ولم يستسلموا ولكن قتلتهم قيادتهم حتى لا يقعوا في أسر المجاهدين ويكونوا ورقة ضغط سياسي في يد الإمارة الإسلامية، والانفجار الضخم الذي سمعه المجاهدون يصدر من داخل القلعة هل كان ضربة طيران أم ضربة صاروخية أم حادث انتحار جماعي.. كل الاحتمالات واردة ولكن تظل القيادة الأمريكية هي المسئولة عن إرسال مثل هؤلاء البشر إلى الحرب تحت دعوى أنهم قوات خاصة فيتعرضون إلى الموت بهذه الطريقة البشعة.

جدول إحصائية العمليات لشهر جمادى الثانية ١٤٣١هـ الموافق لـ مايو- يونيو ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٩٠	٦	١٦١	٧٣	٢٠٨	٨٣	٨٠	٢٧	٣٧	١٥	٣٨
٢	هلمند	١٩٤	-	٢٧٢	١٥٠	١٢٥	٦٧	١٢٣	٢٣	٢٦	٣٢	٣٦
٣	غزني	٦٤	١	٥٧	٤٠	٧٧	٦٢	٥٢	١٣	١٤	١٦	١٧
٤	خوست	٦٧	١	٤٠	٢٤	٧١	٤٠	٣٣	٨	٩	١٢	١٠
٥	نورستان	٣١	-	١٦	٨	٦٦	٤١	٤	٧	١٧	١٤	١١
٦	وردك	٥٠	-	٥٠	٣٧	٤٧	٢٥	٣٦	١١	٩	٦	٨
٧	كونر	٢٧	-	٢٢	١٦	١٤	١٤	١٣	٧	٣	٦	٧
٨	بكتيكا	٣٧	١	٢٦	٢١	٣١	٤١	٢١	٩	٦	٨	٧
٩	زابول	٤٠	١	٥٤	٢٩	١١٥	٨٥	٣٦	١٢	١٤	٥	١٨
١٠	لوجر	٤٤	-	٢٦	٢٢	٤٣	٣٢	١٥	٦	٩	١٢	١٦
١١	كابيسا	٢٦	-	١٧	٢٤	١٣	٢٠	٢	٤	٤	١٢	٤
١٢	أورزجان	١٧	-	٢٥	١	٦٦	٢١	٨	-	٣	-	-
١٣	بكتيا	٥٧	-	٤٦	٣٤	٧٣	٦٤	٤٨	٧	١١	١٥	١٧
١٤	فراه	٢٢	-	٢٤	٢٥	٢٨	١٦	١١	٥	٦	٨	٧
١٥	كابول	١٩	٢	١١	١٥	١٦	٦	٨	٢	١	-	-
١٦	ننجرهار	٤٢	١	٤٦	١٦	٤٣	٣٥	٢٤	٨	١٣	١١	١٠
١٧	لغمان	١٢	-	١٢	٨	١٧	١٦	١٧	٣	٢	٢	٣
١٨	هرات	١٧	-	١٢	-	١٥	٥	٦	-	-	-	-
١٩	نيمروز	١٥	-	١٣	٦	٢٣	١	١٣	-	-	-	-
٢٠	بادغيس	٩	-	٨	١٠	٩	-	٤	-	-	-	-
٢١	قندوز	٦٤	-	٢١	١٦	٣٥	٤٤	١٦	٥	٦	٨	٩
٢٢	بغلان	٢٤	-	١٢	-	٢١	١٢	٢	٣	٥	-	٤
٢٣	فارياب	٥	-	-	-	٦	٨	٤	٠	٢	-	٣
٢٤	غور	٨	-	-	-	٩	٦	١	-	-	-	-
٢٥	بروان	١٤	٧	٤٩	١٦	١٥	٢٢	١٠	٩	٦	٢	٣
٢٦	تخار	٨	-	-	-	١٤	٩	٣	-	-	-	-
٢٧	جوزجان	٦	-	-	-	٤	٨	١	-	-	-	-
٢٨	بدخشان	٧	-	٨	٤	١٠	٣	٣	-	-	-	-
المجموع		١٠١٦	٢٠	١٠٢٨	٥٩٥	١٢١٤	٧٨٦	٥٩٤	١٦٩	٢٠٣	١٨٤	٢٢٨

- إسقاط مروحيتين وطائرة بلا طيار في ولاية هلمند.
- إسقاط مروحيتين في ولاية قندهار.
- إسقاط مروحية في ولاية بكتيا.
- إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية ننجرهار.
- إسقاط مروحية في ولاية بغلان

يَا أُمَّاهْ !

اصبِرِي فَإنَّكِ عَلَى الحَقّ !!

عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ: (كانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، وكانَ لهُ ساحِرٌ، فلمَّا كَبِرَ قالَ للمَلِكِ: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ فابعثْ إليَّ غُلاماً أُعلِّمْهُ السِّحْرَ، فبعثَ إليهِ غُلاماً يُعلِّمُهُ، وكانَ في طريقِهِ إذا سَلَكَ راهِبٌ، فقعدَ إليهِ وسمِعَ كلامَهُ فأعْجَبَهُ، وكانَ إذا أتى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ، وقعدَ إليهِ، فإذا أتى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فشكا ذلكَ إلى الرَّاهِبِ، فقالَ: إذا خَشِيتَ السَّاحِرَ فقُلْ: حبسَنِي أهْلِي، وإذا خَشِيتَ أهْلَكَ فقُلْ: حبسَنِي السَّاحِرُ.

فبينَما هُوَ على ذلكَ إذْ أتى على دابَّةٍ عظيمةٍ قدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فقالَ: اليومَ أعلَمُ السَّاحِرُ أفضلُ أمِ الرَّاهِبُ أفضلُ؟ فأخَذَ حجَراً فقالَ: اللهُمَّ إنْ كانَ أمْرُ الرَّاهِبِ أحبَّ إليكَ مِنْ أمْرِ السَّاحِرِ فاقتُلْ هذهِ الدَّابَّةَ حتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فرماها فقتلَها ومضى النَّاسُ، فأتى الرَّاهِبَ فأخبرَهُ.

فقالَ لهُ الرَّاهِبُ: أيْ بُنَيَّ ! أنْتَ اليومَ أفضلُ مِنِّي، قدْ بلغَ مِنْ أمْرِكَ ما أرى، وإنَّكَ ستُبْتَلى، فإنِ ابْتُلِيتَ فلا تدُلَّ عليَّ، وكانَ الغُلامُ يُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبرصَ، ويُداوِي النَّاسَ مِنْ سائرِ الأدْواءِ.

فسمِعَ جليسٌ للملِكِ كانَ قدْ عَمِيَ، فأتاهُ بهدايا كثيرةٍ فقالَ: ما هاهُنا لكَ أجمَعُ إنْ أنتَ شفَيْتَنِي، فقالَ: إنِّي لا أشفِي أحداً، إنَّما يشفِي اللهُ تعالى، فإنْ آمنْتَ باللهِ تعالى دعوتُ اللهَ فشفاكَ، فآمنَ باللهِ تعالى فشفاهُ اللهُ تعالى، فأتى الملِكَ فجلسَ إليهِ كما كانَ يجلِسُ فقالَ لهُ الملِكُ: مَنْ ردَّ عليكَ بصرَكَ؟ قالَ: ربِّي.

قالَ: ولكَ ربٌّ غيرِي؟. قالَ: ربِّي وربُّكَ اللهُ، فأخذَهُ فلمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ على الغُلامِ، فجِيءَ بالغُلامِ، فقالَ لهُ الملِكُ: أيْ بُنَيَّ قدْ بلغَ مِنْ سِحْرِكَ ما تُبْرِئُ الأكمَهَ والأبرصَ وتفعلُ وتفعلُ فقالَ: إنِّي لا أشفِي أحداً، إنَّما يشفِي اللهُ تعالى، فأخذَهُ فلمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ على الرَّاهِبِ، فجِيءَ بالرَّاهِبِ فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ دينِكَ، فأبى، فدعا بالمِنْشارِ فوضعَ المِنْشارَ في مَفْرِقِ رأسِهِ، فشقَّهُ حتَّى وقعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بجليسِ الملِكِ، فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ دينِكَ فأبى، فوُضِعَ المِنْشارُ في مَفْرِقِ رأسِهِ، فشقَّهُ بهِ حتَّى وقعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلامِ فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ دينِكَ، فأبى، فدفعَهُ إلى نفرٍ مِنْ أصحابِهِ فقالَ: اذهبُوا بهِ إلى جبلِ كذا وكذا فاصعدُوا بهِ الجبلَ، فإذا بلغتُمْ ذِرْوَتَهُ فإنْ رجعَ عنْ دينِهِ وإلَّا فاطرَحُوهُ، فذهبُوا بهِ فصعدُوا بهِ الجبلَ، فقالَ: اللهُمَّ اكفِنِيهِمْ بما شئْتَ، فرجفَ بهِمُ الجبلُ فسقطُوا، وجاءَ يمشِي إلى الملِكِ، فقالَ لهُ الملِكُ: ما فعلَ بأصحابِكَ؟ فقالَ: كفانِيهِمُ اللهُ تعالى، فدفعَهُ إلى نفرٍ مِنْ أصحابِهِ فقالَ: اذهبُوا بهِ فاحمِلُوهُ في قُرْقُورٍ وتوسَّطُوا بهِ البحرَ، فإنْ رجعَ عنْ دينِهِ وإلَّا فاقذِفُوهُ، فذهبُوا بهِ فقالَ: اللهُمَّ اكفِنِيهِمْ بما شئْتَ، فانكفأتْ بهِمُ السَّفينةُ فغرِقُوا، وجاءَ يمشِي إلى الملِكِ، فقالَ لهُ الملِكُ: ما فعلَ بأصحابِكَ؟ فقالَ: كفانِيهِمُ اللهُ تعالى.

فقالَ للملِكِ: إنَّكَ لستَ بقاتِلِي حتَّى تفعلَ ما آمُرُكَ بهِ. قالَ: ما هُوَ؟ قالَ: تجمَعُ النَّاسَ في صعيدٍ واحدٍ، وتصلُبُنِي على جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سهماً مِنْ كِنانَتِي، ثُمَّ ضعِ السَّهمَ في كَبِدِ القوسِ، ثُمَّ قُلْ: بسمِ اللهِ ربِّ الغُلامِ، ثُمَّ ارمِنِي، فإنَّكَ إذا فعلْتَ ذلكَ قتلْتَنِي. فجمعَ النَّاسَ في صعيدٍ واحدٍ، وصلبَهُ على جِذْعٍ، ثُمَّ أخذَ سهماً مِنْ كِنانَتِهِ، ثُمَّ وضعَ السَّهمَ في كبِدِ القوسِ، ثُمَّ قالَ: بسمِ اللهِ ربِّ الغُلامِ، ثُمَّ رماهُ فوقعَ السَّهمُ في صُدْغِهِ، فوضعَ يدَهُ في صُدْغِهِ فماتَ.

فقالَ النَّاسُ: آمنَّا بربِّ الغُلامِ، فأُتِيَ الملِكُ فقيلَ لهُ: أرأيْتَ ما كُنْتَ تحذَرُ قدْ واللهِ نزلَ بكَ حذَرُكَ، قدْ آمنَ النَّاسُ.
فأمرَ بالأُخْدُودِ بأفواهِ السِّكَكِ، فخُدَّتْ وأُضْرِمَ فيها النِّيرانُ وقالَ: مَنْ لمْ يرجِعْ عنْ دينِهِ فأقْحِمُوهُ فيها أوْ قيلَ لهُ: اقتحِمْ، ففعلُوا حتَّى جاءَتِ امرأةٌ ومعَها صبِيٌّ لها، فتقاعسَتْ أنْ تقعَ فيها، فقالَ لها الغُلامُ: يا أُمَّاهُ اصبِرِي فإنَّكِ على الحقِّ). رواهُ مُسلِمٌ.

شرح المفردات:

الأكمَهُ: هو الذي ولد أعمى. الأدْواءُ: الأمراض. ذِرْوَةُ الجبل: أعلاهُ، وهي بكسر الذال المعجمة وضمها. القُرْقُورُ بضم القافَيْن: نوعٌ من السُّفُن. والصَّعيدُ هُنا: الأرضُ البارزَةُ. الجِذْعُ: ساق النخلة، وعود من أعواد النخل. الكِنانَةُ: وعاء السهام وجَعْبَةُ النبال. كَبِدُ القوس: وسطه. والأُخْدُودُ: الشُّقوقُ في الأرض كالنَّهر الصغير. وأُضْرِمَ: أُوقِدَ. وانكفأتْ: أي انقلبَتْ. وتقاعسَتْ: توقَّفَتْ وجبُنَتْ.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.



Monthly Islamic Magazine